
احتفالات واسعة في صفوف الإسلاميين في العراق
الثلاثاء ١٩ جمادى الآخرة ١٤١٥هـ الموافق ٢٢ نوفمبر ١٩٩٤م العدد ١١٢٦ السنة ٢٥
المجتمع
AL-MUJTAMA'A
مجلة المسلمين في أنحاء العالم
أكبر حوار عالمي في فرنسا بين
المفكرين المسلمين والغربيين
حول الإسلام في الغرب
الجريمة الصهيونية الكبرى
الصهاينة يقومون بتحويل المسجد الإبراهيمي
إلى كنيس يهودي..
والمسلمون صامتون!!

مهرجان سانيو

سانيو
SANYO
مهرجان سانيو
SANYO FESTIVAL
مجاناً!!
قسيمة شراء
PURCHASE VOUCHER
FREE!!
شركة مخزن التجهيزات
SUPPLYING STORE CO.
5 KD د.ك
SIGNATURE

أكثر من **2** كيلو ذهب عيار **24**

الهديّة وَجَبْ..
والجائزة ذهب

أدركنا في سانيو أنه من واجبنا أن نكافئ زبائننا الذين وثقوا بتفوق أجهزتنا الكهربائية والإلكترونية فقررنا أن نمنحهم مقابل كل جهاز قيمته 10 د.ك أو أكثر يشترونه من معارضنا أو من معارض موزعينا المعتمدين **هديّة** عبارة عن **قسيمة شراء مجانية**. بالإضافة إلى حصولهم مقابل كل 10 د.ك من مشترواتهم على كوبون يخولهم المشاركة في السحب على **3 جوائز من ذهب**.

الجائزة الأولى 1 كيلوغرام ذهب 24

الجائزة الثانية 750 غرام ذهب 24

الجائزة الثالثة 500 غرام ذهب 24

فترة المهرجان من 15 نوفمبر 94 الى 15 يناير 1995

تاريخ السحب 22 يناير 1995

مكان السحب معرض الشويخ - الساعة 7 مساءً

قيمة الشراء المجانية صالحة لغاية 1995/1/22 لدى جميع معارض سانيو وفقط في الجمعيات والأسواق المركزية التالية

- جمعية ضاحية عبد الله السالم والمنصورية التعاونية.
- جمعية الروضة التعاونية.
- جمعية مشرف التعاونية.
- سوق الميرة المركزي / الشويخ.

يحدّد الجهاز الذي يتم شراؤه قيمة قسيمة الشراء المجانية بموجب اللوائح المتوفرة لدى معارضنا وموزعينا.

سانيو SANYO

الوكيل العام:
شركة مخزن التجهيزات ذ.م.م
معرض سانيو الرئيسي الكويت - ش عبد الله السالم - ت 241-8850 / 242-3421

المعارض: معرض الشرق شارع فهد السالم - الكويت 243-5842 ● قسم الأجهزة المكتبية ش عبد الله السالم 244-4882/ 242-4881 ● معرض الفروانية الشارع الرئيسي 474-0287 / 474-0321
معرض الشويخ 484-3365 / 484-3354 / 484-7628 ● معرض الفحاحيل الشارع الرئيسي 392-2772 / 392-2771



بسم الله الرحمن الرحيم

AL - MUJTAMA'A

المجتمع

مجلة المسلمين في انحاء العالم

إسلامية - أسبوعية تأسست عام ١٣٩٠ هـ - ١٩٧٠م

تصدر عن جمعية الإصلاح الاجتماعي - الكويت

الثلاثاء: ١٩ جمادى الآخرة ١٤١٥هـ - ٢٢ نوفمبر ١٩٩٤م - العدد ١١٣٦ السنة ٢٥

باختصار

وأين رأي الشعب الكويتي؟!

هل أصبح التبشير بالواقع الصهيوني والإعلان عن التبعية الاستراتيجية للولايات المتحدة سياسة كويتية معتمدة؟

هذا السؤال اصبح مُثارًا منذ التصريحات الاخيرة لمسئول بارز في الكويت حول مستقبل المقاطعة العربية لإسرائيل والتي راى فيها هذا المسئول انها ستنتهي حتمًا، داعيًا إلى «المبادرة» للتعامل مع «إسرائيل» قبل ان تفرض (الولايات المتحدة) هذا الواقع.

وسواء كانت هذه التصريحات تعكس وجهة نظر الجهات الرسمية (ما لم يصدر توضيح بعكس ذلك)، او رأيا شخصيا للمسئول فإنه في الحالتين تم التجاوز على حق الشعب الكويتي في التعبير عن قراره في هذا الشان التاريخي الخطير.

إن قرار التعامل مع الضغوط الأمريكية باتجاه الصلح مع «إسرائيل» لا يمكن ان يتخذ في الكويت بعيدًا عن الموقف الشعبي، لان للكويتيين - الذين يمثل الإسلام منهجهم ومعتقدهم وهويتهم - الحق كله في تحديد هذا القرار بعد أن تتوفر للشعب عبر ممثليه في مجلس الأمة، وعبر منتدياته الشعبية وهيئاته النقابية الفرصة كاملة للاطلاع على الحقائق المجردة والدقيقة وتمحيص البدائل والاحتمالات للتوصل إلى القرار الصحيح.

ومن هنا نؤكد على ان للإسلام وتعاليمه الخالدة موقفًا واضحا ودقيقا من التعامل مع اليهود المحتلين لارض فلسطين، والذي نهيب بالرسميين وغيرهم وضعه نصب العين في اي موقف يتخذ، او تصريح يُطلق.

في هذا العدد

الأسعار: الكويت ٢٥٠ فلسا - السعودية ٥ ريالات - الإمارات ٥ دراهم - البحرين ٥٠٠ فلس - قطر ٥ ريالات - سلطنة عمان ٦٠٠ بيسة - الأردن ٧٠٠ فلس - مصر جنيهان - المغرب ١٢ درهم - السودان ٢٥ جنيها - لبنان ١٥٠٠ ليرة - اليمن ٣٠ ريال. U.K 1.5 - USA 3$ - FRANCE FF 12 - SWITZERLAND 7 SFR - ITALY 5000 L - GERMANY 8 DM - CANDA 3$.

الاشتراك السنوي: للافراد : الكويت ودول الخليج ٢٠ دينارا كويتيا أو ما يعادلها ... باقي أنحاء العالم ١٠٠ دولار أمريكي - المؤسسات والشركات : ٤٠ دينار كويتي ... وباقي دول العالم ١٥٠ دولار أمريكي .

الإعلانات: امتياز الإعلان : دار الوطن ت : ٤٨٤٠٤٥١/٢/٣ فاكس : ٤٨٤٠٦٣١ الكويت .

وكلاء التوزيع: الكويت :الشركة السعودية للتوزيع ت : ٤٧٢٤٧٧٧ - فاكس : ٤٧٢٤٠٠٠ - السعودية : الشركة السعودية للتوزيع ت ٤٩١٦٧٤١ الرياض - ت ٦٥٣٠٩٠٩ جدة - قطر :مكتبة الثقافة ت : ٤١١٤١٨٢ - البحرين :مؤسسة الهلال لتوزيع الصحف ت : ٢٦٢٠٢٦ - سلطنة عمان :مكتبة الهداية ت : ٢٩٢٦٨٧ صلالة .

المراسلات: العنوان البريدي : الكويت ص . ب (٤٨٠٠) - الصفاة - الرمز البريدي (13049) - التحرير : ت ٢٥١٩٥٢٩ - ٢٥٧٣٥٣٦ - الاشتراكات والتوزيع : ت : ٢٥٦٠٥٢٥ - ٢٥٦٠٥٣٦ فاكس : ٢٥٢١٨٣٦ - ٢٥٦٠٥٢٤.

طبع بمطابع الوطن بالكويت

الافتتاحية

الغرب يسرق النصر من مسلمي البوسنة

لم تكتف الدول الغربية بمواقفها المخزية وجرائمها المشتركة مع مجرمي الصرب ضد مسلمي البوسنة طوال ما يزيد على واحد وثلاثين شهرا، وإنما اضافت إليها جريمة كبرى اشد فداحة تتمثل في سرقة الانتصارات الأخيرة من مسلمي البوسنة.

لقد استطاع مسلمو البوسنة خلال ايام ان يفعلوا بالصرب ما عجز المجتمع الدولي عن فعله طوال ما يقرب من ثلاث سنوات، واستطاعوا رغم الظروف العصيبة والأوضاع القهرية التي يعيشونها والتخلي الكامل من المجتمع الدولي عنهم من ان يُلحقوا هزائم كبرى بالصرب، ويحطموا اسطورة الجيش الصربي الذي لا يُقهر - كما يزعمون - ويقوموا بتحرير مساحات كبيرة من الأراضي البوسنوية المحتلة تزيد على ثلاثمائة كيلو متر مربع في جيب بيهاتش وحده.

وقد تصادفت هذه الانتصارات مع إعلان الرئيس الأمريكي بيل كلينتون عن عدم قيام الولايات المتحدة بالمشاركة في عمليات فرض حظر السلاح على مسلمي البوسنة التي يقوم بها حلف الأطلسي، مما دفع روسيا والدول الغربية الأخرى ان تتحرك بشدة لتقويض انتصارات المسلمين وانتقاد الموقف الأمريكي وسرعان ما اعلن المندوب الروسي لدى مجلس الأمن «سرغي لافروف» ان انتصارات المسلمين في البوسنة قد تؤدي إلى كارثة جديدة، وطالب المجتمع الدولي للوقوف ضد هذه الانتصارات وإبقاء الأوضاع على ما هي عليه، بل إن مجلس الأمن نفسه اصدر قرارا هزيلا لا يقدم ولا يؤخر حينما تدخّل صرب كرايينا إلى جوار صرب البوسنة بالطائرات والمدفعية الثقيلة والمدرعات والقوات التي زادت عن عشرين الف جندي فاستطاعوا ان يردوا كثيرا من مكاسب المسلمين ويُحكِموا قبضتهم على جيب بيهاتش مرة اخرى.

لقد كان امل مسلمي البوسنة من وراء هذه المعركة هو ان يرفعوا الحصار عن ١٨٠ الف مسلم مدني تقطعت بهم السبل في بيهاتش منذ انقطاع معونة الأمم المتحدة عنهم في يونيو الماضي بسبب الحصار الصربي، كما كان املهم هو تحرير ١٣٠٠ كيلو متر من المساحات المحتلة من قبَل مجرمي الصرب في البوسنة قبل ان يحل الشتاء وذلك بعدما اتضح للمسلمين بان الجميع يقف مع الصرب املا ان يقضوا على المسلمين، إلا ان الانتصارات التي حققها المسلمون، والقرار الذي اصدره كلينتون جعل الغرب يزيد من كشف وجهه القبيح وموقفه المشين من مسلمي البوسنة، وإذا بالجنرال الفرنسي فيليب موريون - القائد السابق لقوات الأمم المتحدة في البوسنة -، والذي قام الصرب خلال فترة رئاسته للقوات الدولية باكبر جرائمهم العرقية ضد المسلمين يهاجم انتصارات المسلمين ويدافع عن الصرب قائلا: «إن الصرب في حاجة إلى من يُفهمهم ويدلّهم على الطريق الصحيح».

اما الدول الاوروبية المشاركة في حلف الاطلسي والتي يبلغ عددها ١٦ دولة فقد اعلنت جميعا تصميمها على عدم السماح بوصول أسلحة إلى مسلمي البوسنة يمكن ان تؤدي إلى تغيير موازين المعركة، وقال ويلي كلاس - الأمين العام لحلف الأطلسي - إن الحلف سوف يسعى لسد كافة الثغرات التي نجمت عن قرار واشنطن، وإن الحلف سوف يواصل تنفيذ قرارات مجلس الأمن بالكامل.

واتهم قائد جيش المسلمين في بيهاتش بان قوات الامم المتحدة منحازة كليا إلى جانب الصرب ورغم ان صرب كرايينا قد قاموا بهجومهم على بيهاتش تحت سمع وبصر قوات الامم المتحدة بما يعتبر هجوما من دولة على اخرى، إلا ان قوات الامم المتحدة لم تحرك ساكنا بل إنهم اخذوا يذيعون بيانات وانتصارات الصرب المليئة بالأكاذيب على انها هي الواقع الحقيقي للمعارك مما زاد في تثبيط همم المسلمين.

ولم يقف الأمر عند هذا الحد بل وصل الأمر إلى حد مشاركة جيش صربيا بطائراته في المعارك، ومشاركة روسيا باسلحتها الحديثة التي اعلن مسلمو الصرب يوم الخميس الماضي انها تدك مواقع المدنيين المسلمين.

وفي نفس الوقت أعلنت كل من: اسبانيا وفرنسا وبريطانيا وكندا انهم سوف يقومون بسحب قواتهم من البوسنة إذا تخطى تصريح الولايات المتحدة عن رفع الحظر عن مسلمي البوسنة مجرد الكلام.

ورغم أن كل ما فعلته الولايات المتحدة هو الإيعاز إلى سفنها الثلاث التي تشارك في الحظر ضد البوسنة بعدم الاستمرار في عملها فيما تواصل اثنى عشر سفينة اخرى تابعة للدول الأوروبية عملها فقد قام الغرب بتضخيم الإعلان الأمريكي الذي اكد زعيم صرب البوسنة كارادتش بانه لن يقدم ولن يؤخر في مجرى الحرب او تغيير الموازين العسكرية، وذلك حتى تزيد الدول الأوروبية من تشديد قبضتها على المسلمين والحيلولة بينهم وبين تحقيق اي تقدم يذكر يمكن أن يغير موازين المعركة.

لقد كشفت انتصارات المسلمين الأخيرة مزيدا من الحقائق عن جرائم الدول الأوروبية ومخازيها بحق مسلمي البوسنة، وإن هذا النصر الذي حققه المسلمون بإمكاناتهم البسيطة لم يسرقه سوى هؤلاء الذين لازالوا يعيشون هواجس الحروب الصليبية، واحقاد الماضي العفنة، ولكن هذا التحرك الغربي ضد مسلمي البوسنة يجب ان يدفع الشعوب المسلمة إلى ان تتحرك بقوة لنصرة المسلمين في البوسنة، وان تمدهم بالمال والسلاح كما يفعل الروس الآن، وإن امل المسلمين لن ينقطع، وإن إمكانية النصر ليست بعيدة، لأن من يغالب الله يُغلَب ولو بعد حين، وإن اجيال الغد لن تنسى حقائق اليوم، وجرائم الغرب بحق المسلمين «وسيعلم الذين ظلموا اي منقلب ينقلبون».■



«ومنا.. إلى»

● معالي النائب الثاني لرئيس مجلس الوزراء ووزير المالية ووزير التخطيط السيد ناصر الروضان.. نية وزارة المالية لتخفيض ميزانية الدولة بنسبة ٢٥٪ قرار كان ينتظره الجميع، ولكن أن يأتي هذا القرار في الوقت الذي تتكلم فيه الحكومة عن نيتها للضغط على نواب مجلس الأمة لإقرار التعديلات المقترحة على قانون المديونات والذي قد يكلف الدولة اموالا طائلة يجعلنا نتساءل هل هذا التخفيض الغرض منه توفير أموال من الميزانية لصرفها على فئة محددة من البلد وهي المتورطة في قضية المديونيات.

■ وزير المالية

● وزير التربية والتعليم العالي د.احمد الربعي.. بلغنا من عدد من أولياء الأمور أن هناك مدارس قررت إقامة دروس إضافية في مادة اللغة الإنجليزية وذلك لتلافي التأخر الذي يعاني منه الطلبة نتيجة نقص في مدرسي هذه المادة في الفترة الماضية، الأمر حتى الآن يبدو جيدا ولكن ان يطلب مقابل مادي مقابل تقديم هذه الدروس فهذا الأمر يبدو غريبا تماما فهل يتحمل أولياء الأمور خطأ الوزارة.

● أصحاب السعادة أعضاء مجالس الشورى والوطني والأمة بدول مجلس التعاون.. وجودكم على أرض الكويت لحضور مؤتمر الوفاء كان رسالة واضحة للعالم على أن شعوب المنطقة مدركة أن قوتها في تلاحمها وترابطها، وأن مستقبلها في تعاونها المشترك.. نسأل الله أن يوفقكم جميعا لما فيه صالح المنطقة وخير مستقبلها.

● رئيس لجنة التوعية الاجتماعية بجمعية الإصلاح الاجتماعي الشيخ عبدالحميد البلالي.. الموسم الثقافي الكبير الذي قامت بتنظيمه لجنتكم جاءت متناسقة مع احتياجات المجتمع وتطرقت إلى مواضيع عديدة كان من الضروري تبسيطها وتوضيحها للمجتمع نسأل الله أن يعينكم في توصيل رسالتكم السامية لكافة أفراد المجتمع.■

■ الشيخ البلالي

ولكم جميعا تفضلوا بقبول فائق الاحترام!!

د. عادل الزايد

في ثاني حادثة خلال أسبوع الجيش والوجبات المحفوظة

كتب: المحرر العسكري: في الأسبوع الماضي كنا قد اشرنا إلى وجبات لحم الخنزير التي وزعت على افراد الجيش في قاعدة على السالم الجوية، والتي ادت إلى ردة فعل واسعة النطاق بين الضباط والجنود.

وقبل مضي اسبوع على الحادثة الأولى قامت الكلية العسكرية بتوزيع وجبات غذائية محفوظة على الدفعة الجديدة من المجندين، ولكنها هذه المرة لم تحتو على لحم خنزير ولكنها احتوت على مواد غذائية قد ظهر عليها العبارة التالية (To be eaten befor 22/8/93) أي يفضل اكلها قبل ١٩٩٣/٨/٢٢م، وهذه الوجبات موزعة في ٧نوفمبر ١٩٩٤م أي بعد ما يزيد عن عام من تاريخ انتهاء الصلاحية.

والسؤال إلى متى يستمر هذا الاستهتار في واحدة من أهم مؤسسات الدولة الا وهي المؤسسة العسكرية، والسؤال الآخر الذي يدور في الأذهان الا نستطيع ان نقوم بتحضير هذه الوجبات محلياً، بحيث نضمن لجنودنا طعاماً معداً حسب القواعد الشرعية ومتناسباً مع متطلبات الجندي الكويتي، ومضمون الصلاحية!!

وهنا لابد من الإشارة بأن هناك وجبات مشابهة يتم إعدادها خصيصاً، من قبل الجيش السعودي لضباطه وجنوده، بل إن الجيش الأمريكي يقوم بإعداد وجبات حلال خاصة بالجنود الأمريكيين المسلمين.

وهكذا يكون الوضع النفسي للجندي في الجيوش له مكانة خاصة عند القائمين على هذه المؤسسات، في الوقت الذي نكرم فيه نحن جنودنا بوجبات الخنزير تارة وبمواد غذائية منتهية الصلاحية تارة أخرى.■

مجموعة أجهـــزة مكتبيـــة تحت سقف واحـــد

شركة النهار الدولية . شركة النهار الدولية . شركة النهار الدولية . شركة النهار الدولية . شركة النهار الدولية . شركة النهار الدولية . شركة النهار الدولية . شركة النهار الدولية . شركة النهار الدولية . شركة النهار الدولية . شركة النهار الدولية . شركة النهار الدولية

Gakken

نسخ وطبع
وتصويرالكتروني

muratec



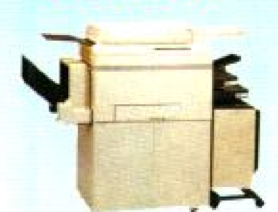
اجهزة فاكس

OPTIMA GERMANY



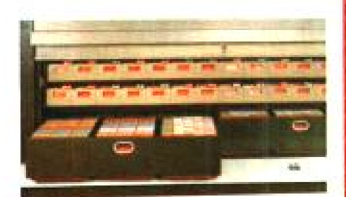
آلات كاتبة

mita



مكائن تصوير
مستندات

Megamat



خزائن كهربائية

TELEX





فيديو وسلايد
بروجكتور

i-Lami



تغليف هويات

Yale

مقصات ورق

TIMES-2



خزائن محورية (وجهين)

Spacesaver



صف ورق وعمل كتيبات

NEOLT



اجهزة ومعدات
رسم

PRIMA



اجهزة تجليد

وغيرها من الاجهزة المكتبية

بشرى للمــدارس والمعاهــد التعليميــة

استبدال ماكينتكم لتصوير المستندات بسعر معقول بماكينة ميتا (MITA) لتصوير جميع الاحجام حتى (A3) وتصغير وتكبير، أو باستبدال ماكينتكم الصغيرة (Mita DC-1205) والتي مازالت تعمل..

وتعمل وبسعر معقول، فبادروا الى الاتصال بنا لاستبدال ماكينتك او لصيانتها او لطلب الاحبار والمواد الاستهلاكية الاصلية

يرجى التأكد من وجود ملصق على الكرتونة الخارجية وكذلك ختم الشركة لضمان شراء المواد الاصلية



mita
Original !!

مع تحيات شركة النهار الدولية لمكائن التصوير والطباعة

الادارة والمعرض: ت: ٢/ ٢٤٠٧٧٨١ ـ ٢٤٢٤١٩٦ ـ ٢٤١٤٦٨١، فاكس: ٢٤٢٩٧٢٥ ـ ٢٤٠٧٧٨٢

الصيانة: ٢٤٣٠٨١٨ ـ ٢٤٢١٧٢٨ ـ ٢٤٣٠٢٤٢ (تلفون وفاكس)

صيد وتعليق

نائبان كويتيان يرفضان التطبيع مع اليهود

الخبر

أوردت صحيفة «الشرق الأوسط» العدد ٥٨١٧/١٩٩٤ الآتي:

«رفض نائبان كويتيان في تصريح لـ الشرق الأوسط قضية التطبيع بين الكويت و«إسرائيل».

كما أوردت مجلة «الأمان» اللبنانية ص٢٨ العدد ١٢٩/١٩٩٤ في مقابلة للدكتور محمد سليم العوا الآتي:

(الإسلاميون ضد الهيمنة الصهيونية وضد اتفاقيات السلام .. وما من طريق للتوافق مع هذا العدو تحت أي ظرف وتحت أي مسمى، والأمم لا تسقط بسقوط بعض أشخاص، وخيانة مجموعة من الناس، ولا تعني انهيار القيم، والاتفاقات الباطلة تبقى باطلة ولو وقع عليها ملايين.. نحن لا موقف لنا مع العدو الصهيوني إلا القتال.. وإذا لم نقدر نتربص حتى يفتح الله بيننا وبينه وليس عندنا موقف آخر) انتهى..

التعليق

نقول لقومنا إن هذا الموقف من اليهود والذي ذكره النائبان والدكتور سليم العوا هو موقف عقائدي إيماني لكل مسلم، ويفترض فيه أن يكون بديهيًا لا مناص من معرفته، ولا عذر لنا في الجهل به، فقد ارتضينا حكم الله في أمورنا كلها، قال تعالى: «وما كان لمؤمن ولا مؤمنة إذا قضى الله ورسوله أمرًا أن يكون لهم الخيرة من أمرهم ومن يعص الله ورسوله فقد ضل ضلالا مبينًا» (الأحزاب: ٣٦) وقد أمرنا الله تعالى بالحذر من اليهود وحسم أمر عدائهم الأبدي لنا عربا ومسلمين بقوله تعالى: «لتجدن أشد الناس عداوة للذين آمنوا اليهود والذين أشركوا» (المائدة: ٨٢) فيجب علينا معاداتهم كما يعادوننا.

نحن نعلم أن هدف اليهود الأساسي هو سلخنا من الإسلام، قال تعالى: «ولن ترضى عنك اليهود ولا النصارى حتى تتبع ملتهم قل إن هدى الله هو الهدى» (البقرة: ١٢٠) وأنه صراع أبدي ليردوننا عن ديننا إن استطاعوا قال تعالى: «ولا يزالون يقاتلونكم حتى يردوكم عن دينكم إن استطاعوا» (البقرة: ٢١٧). وهم دعاة حرب وفساد وليسوا دعاة سلام ووئام، من صفاتهم المكر والغدر والحسد وحب المال والجشع والبخل وقساوة القلب، ونقضهم للعهود والمواثيق معروف، قال تعالى: «فبما نقضهم ميثاقهم لعناهم وجعلنا قلوبهم قاسية» (المائدة: ١٣). وهم يخونون كل من يعطونه عهداً وميثاقًا من الناس قال تعالى: «ولا تزال تطلع على خائنة منهم إلا قليلا منهم» (المائدة: ١٣) متفرقين جبناء قال تعالى: «لأنتم أشد رهبة في صدورهم من الله ذلك بأنهم قوم لا يفقهون. لا يقاتلونكم جميعًا إلا في قرى محصنة أو من وراء جدر بأسهم بينهم شديد تحسبهم جميعًا وقلوبهم شتى ذلك بأنهم قوم لا يعقلون» (الحشر: ١٣-١٤).

وقد أثبت التاريخ الإسلامي حقيقة عدائهم لنا منذ فجر الإسلام إلى عصرنا هذا، وآخرها قتل الأبرياء في الحرم الإبراهيمي أثناء صلاة الفجر، وفرضهم مؤتمرات الضرار علينا وإرغامنا على التسليم بمقرراتها مثل مؤتمر الإسكان في القاهرة أخيرًا الذي أباحوا فيه المحرمات.

وكذلك المؤتمر الاقتصادي الدولي الذي عقد في المغرب وهدفه نقض المقاطعة الاقتصادية لليهود وستفتح أسواقنا لاستثماراتهم وبضائعهم الكاسدة ومخازيهم ومفاسدهم.

إننا ندعو النصارى في أمريكا وأوربا وروسيا ألا ينخدعوا بالمكر اليهودي الذي صور لهم أن الخطر المتوقع عليهم إنما هو خطر الإسلام والمسلمين.. إن الإسلام رسالة خالدة، دعاته رحماء لا جبارين ولا متسلطين يعاملون الناس بالقسطاس المستقيم ويخصون المسيحيين (النصارى) بمزيد من الرحمة لأن رسولنا ﷺ أوصانا بهم ولأن قرآننا كتاب الله العظيم بيّن أننا وهم تحت مظلة المساواة في الحقوق والواجبات (في المجتمع المسلم) لا نجور عليهم في الحكم بل العدل المطلق قال تعالى: «يا أيها الذين آمنوا كونوا قوامين بالقسط شهداء لله ولو على أنفسكم أو الوالدين والأقربين» (النساء: ١٣٥). وقال تعالى: «ولا يجرمنكم شنئان قوم على ألا تعدلوا اعدلوا هو أقرب للتقوى» (المائدة: ٨).

والإسلام لا يطلب من غير المسلمين إلا أن يكفوا شرهم عن دعوته وأهلها وألا يثيروا عليه الفتن والمشاكل، ولن يجبر الإسلام أحداً على اعتناقه، قال تعالى: «لا إكراه في الدين قد تبين الرشد من الغي» (البقرة: ٢٥٦) فهل يعي قومنا هذه الحقائق؟ وشكراً للنائبين الكويتيين الذين عبروا عن مشاعرنا ومشاعر المسلمين حيال اليهود والتطبيع والحل السلمي السقيم.■

عبد الله سليمان العتيقي

الوفد السعودي في ضيافة الدكتور ناصر الصانع








■ الشيخ محمد بن جبير ■ د. ناصر الصانع ■ د. عبدالله الهاجري ■ شارع العجمي

كتب : خالد بورسلي

على هامش فعاليات ملتقى الوفاء لمجالس الشورى والوطنى والأمة والذى عقد بالكويت الأسبوع الماضى استضاف الدكتور : ناصر الصانع ـ عضو لجنة الشئون الخارجية فى مجلس الأمة الكويتى ـ الوفد السعودى المشارك فى هذا الملتقى وقد القى الدكتور الصانع كلمة ترحيبية على شرف الوفد السعودى اثنى خلالها على موقف المملكة العربية السعودية إبان الغزو العراقى للكويت ملكاً وحكومة وشعباً، وشكر حضور الوفد لهذا الملتقى وشكرهم كذلك لتلبية الدعوة حتى يعبر أهالى منطقة الروضة والشعب الكويتى لإخوانهم السعوديين لمساندتهم ودعمهم للحق الكويتى أثناء الاحتلال العراقى البغيض، وبدوره رد معالى الشيخ: محمد بن جبير ـ رئيس مجلس الشورى فى المملكة العربية السعودية ـ بكلمة اثنى على منظمى الملتقى ووصفهم بأنهم وفقوا عندما اختاروا شعار «ملتقى الوفاء» لمجالس الشورى والوطنى والأمة لدول مجلس التعاون الخليجى وقال : إننا تدارسنا مواضيع عديدة تهم المواطن الخليجى نتمنى أن تأتى نتائجها الطيبة فى القريب العاجل في جميع المجالات، ونسأل الله سبحانه وتعالى أن يأخذ بأيدينا لما فيه الخير للجميع.

وتحدث بعد ذلك عن نظام الشورى فى المملكة العربية السعودية فقال: مجلس الشورى فى المملكة العربية السعودية ليس بجديد فقد تأسس على عهد الملك عبد العزيز وقام بدوره خير قيام وقدم للدولة منذ تلك اللحظة كثيرا من الأنظمة واللوائح ولا تزال هذه الأنظمة معمولا بها إلى هذا الوقت ومن بينها نظام عمره الآن ٦٥ سنة وهو نظام

قرار في محله



■ الشيخ احمد فهد الاحمد

القرار الذى اتخذه رئيس اللجنة الأوليمبية بإيقاف (٩) من لاعبي المنتخب الوطنى المشارك فى دورة الخليج كان خطوة صائبة وإجراء لابديل عنه أمام استهتار هؤلاء بسمعة البلد ووقوعهم فى الأعمال المسيئة للدين والآداب.

ذلك أن الوسط الرياضي رغم حسن ونبل أهدافه الرئيسية وكونه مجالا لتنشيط طاقات الشباب وتنمية الحماسة والفروسية قد ابتلى بشريحة من الفاسدين والمنحرفين ممن اتخذوه ملجأ للتهرب من المسئولية ومجالا على ما يرفضه الدين وتنبذه أخلاق الرجال.

وكان الواجب على القائمين على الحركة الرياضية أن يتحروا فيمن يمثلون الكويت فى المحافل الرياضية وممن ينتسبون إلى الأندية ويبرزون فى أنشطتها أن يكونوا من الشباب المستقيم وأن تتقدم الاعتبارات الخلقية والرجولية على الاعتبارات الفنية الرياضية.

إن الاتهام الموجه لتسعة لاعبين من المنتخب بارتكاب تجاوزات سلوكية يعنى أن اختيار اللاعبين لم يكن قائماً فى الأساس على تقدير المسئولية الوطنية والجدارة الأخلاقية، وإن تورط هؤلاء فيما ساقتهم طباعهم يعنى أن الحركة الرياضية بحاجة إلى مراجعة العناصر الداخلة فيها واتخاذ قرار مشابه ضد كل من تحوم عليه شبهة تلويث الساحة الرياضية بالسلوكيات الخاطئة.

ولم تكن حادثة أبو ظبى الأولى فى تاريخ الرياضة الكويتية ولقد أدى تجاوز بعض المسئولين فى الماضى عن أخطاء اللاعبين وأفراد الوفود الرياضية وسلوكياتهم إلى تعزيز فرص ظهور مثل هذه الأمور المخجلة ليس فى منتخب الكويت فقط بل وفى منتخبات أخرى.

لذلك كان قرار الشيخ أحمد فهد الأحمد فى محله، وكان هو الإجراء السليم الذي نتمنى من الشيخ الشاب أن يعززه بإجراءات تضمن تطهير الساحة الرياضية من كل من تحوم عليهم الشبهات.■

التجارة، وما حدث قبل سنتين هو تحديث للمجلس السابق وبعد أن أصبحت المملكة دولة حديثة وتطورت في جميع المجالات وأصبح لديها متخصصون في كل مجال لذلك قام خادم الحرمين الشريفين بضم بعض من هؤلاء المتخصصين لمجلس الشورى من أجل أن يسهموا في تطوير البلاد، لذلك تجدوا من بين ٦٠ عضواً ممن اختارهم خادم الحرمين الشريفين من بينهم ٣٥ عضواً يحملون شهادات الدكتوراة والبقية كلهم من خريجي الجامعات ولهم خبرات جيدة في مجال العمل الإداري والعمل الاستشاري، وفي ختام كلمته شكر النائب الدكتور ناصر الصانع على حسن ضيافته.

وتحدث النائب : شارع العجمي - عضو مجلس الأمة الكويتي، ومرافق الوفد السعودي - فقال : أشكر للدكتور ناصر ضيافته، ولعله من محاسن الصدف أن يجتمع على أرض الكويت رؤساء مجالس الشورى والوطني والأمة في دول الخليج هذه الوفود الكريمة التي احتضنت دولها أبناء الكويت في محنتها، أقول لعل من محاسن الصدف أن يتم ملتقى الوفاء هذا وقضية الكويت تشاهد على الساحة الدولية والإقليمية تطورات هامة وعلى رأسها اعتراف النظام الباغي الموجود في العراق بحدود الكويت وسيادتها، وكأن تظاهرة شعبية تنادي بحقوق الكويت التي يتجاهلها النظام العراقي ولكن بعزم أهل الكويت وبمساندة الأشقاء في الخليج وتضافر الشرفاء والأصدقاء لدعم الحق الكويتي، وأرحب بالإخوة أعضاء الوفد السعودي في بلدهم عبر ملتقى الوفاء لكي نتباحث ونتشاور في قضايا تهم شعوب الخليج قاطبة، فتكون هذه اللقاءات ضرورة لابد منها خاصة في هذه المرحلة التي يشهد العالم أجمع تكتلات وتجمعات إقليمية وتنظيمية تكون قوة ونحن في عصر التكتلات والتجمعات المنتجة، وبلادنا تتوفر بها هذه المقومات ، فتكون مثل هذه اللقاءات دعماً وتجديداً للمسيرة الخيِّرة لدول مجلس التعاون ومرة أخرى نرحب بالوفد السعودي الذي شرفنا بهذا الحضور.

وتحدث الدكتور عبد الله الهاجري - عضو مجلس الأمة الكويتي - لسنا بحاجة حتى ندلل على وقفة دول الخليج الشجاعة أثناء محنة الكويت، وهذه فرصة طيبة أن نلتقي هذا اليوم في ديوان الدكتور ناصر الصانع ، وهو سباق للخير والمعروف، وفي الحقيقة الكلام يطول حتى يعبر الإنسان عما في قلبه لهذه الوفود القادمة من دول الخليج ولأول مرة في ملتقى الوفاء، نأمل جميعاً أن لا يمر هذا الملتقى كما تمر المؤتمرات، أعتقد أن اللقاءات السابقة إذا كانت مجاملة، فاليوم تكون لقاءاتنا مصيرية، فعندما كنا نتحدث عن الوحدة الخليجية من ناحية تنظيرية قبل اجتياح العراق للكويت، فاليوم نتحدث عن الوحدة فبها نكون وبغيرها لا نكون بعد الله - عز وجل - فالوحدة اليوم تكون حتمية ولسنا أمام خيار نتحد أو لا نتحد، فبعد الأزمة التي حدثت عام ١٩٩٠ للمنطقة أصبحنا نعم نحتاج إلى هذه الوحدة بكل ما تعني هذه الكلمة من معنى، وأكرر ترحيبي بالوفد السعودي الذي يُشرفنا في هذا اللقاء وختم الدكتور ناصر الصانع هذا اللقاء متمنياً للوفد السعودي طيب الإقامة في الكويت وبدوره ينقل الوفد مشاعر الكويتيين وأحاسيسهم لإخوانهم في المملكة العربية السعودية كل مشاعر الوفاء والأصالة والخير للجميع ■

مركز الشباب بجمعية الإصلاح الاجتماعي:

دوري رياضي تحت رعاية خالد الحمد

كتب : مرزوق الحربي

ابتدأ مركز الشباب في جمعية الإصلاح الاجتماعي انشطته الشتوية بتشكيل لجان إدارة وهي : اللجنة الرياضية، واللجنة الثقافية، ولجنة الدورات، ولجنة الناشئة.

وكانت باكورة انشطة مجلس الإدارة الجديد نشاط (الدورات التخصصية للناشئة) وهي تشمل على عدة تخصصات منوعة ومنها (الكمبيوتر والخط والكاراتيه وكرة القدم..) فيشارك الطالب في نشاط واحد فقط خلال الفترة الأولى، والفترة الثانية تشتمل على دروس توجيهية وشرعية عامة أو مهرجانات رياضية يشارك فيها جميع الطلبة من جميع التخصصات، ومدة هذه الدورة يومين في الأسبوع وقد ابتدأت الدورة بتاريخ ١٥/١٠ وسوف تستمر لمدة شهرين وقد لاقت قبولا ومشاركة فعالة فاقت التوقعات.

ومن الأنشطة التي يستعد لها مركز الشباب (المركز الاجتماعي الترفيهي) ويشتمل على عدة ألعاب خاصة للشباب في المرحلة الثانوية والجامعية وهي البليارد - وفيديو جيم - وتنس الطاولة - والهوكي.

كما يتبعه مركز خدمة يشتمل على محل لتقديم المرطبات وتسجيلات إسلامية ومحل لبيع الأدوات الرياضية ومحل لتقديم الوجبات الخفيفة وسوف يتم افتتاحه قريباً.

وانتهى المركز من إعداد تصور لمركز خدمة الطالب والذي من المتوقع ان يشتمل على خدمة طباعة البحوث والتغليف والتجليد واستئجار أجهزة الكمبيوتر الشخصية ولوازم الإيضاح مثل الفانوس السحري وأدوات العرض.

كما انتهى المركز من إعداد المخيم الربيعي والذي يخدم انشطة المركز ويستطيع أولياء امور أعضاء المركز استئجار المركز باسعار رمزية.

هذا وقد اقامت اللجنة الرياضية دوريا رياضياً يخدم اعضاء لجنة النشء الإسلامي وشارك في هذا الدوري والذي أطلق عليه (دوري الهداف) ٧٠٠ ناشئ من أعضاء لجنة النشء وكان هذا الدوري تحت رعاية خالد الحمد مدير الهيئة العامة لرعاية الشباب والرياضة .

ومن التجارب الناجحة التي اقامها لمركز الشباب خلال الفترة الصيفية الماضية دورات الكمبيوتر وقد شارك فيها عدد كبير .. ويعتزم مركز الشباب إعاده هذه الدورات خلال الفترة الشتوية.■



■ دورات كمبيوتر من انشطة المركز

إعمار الفاو
إعمار الكويت
١٩٩٤
١٩٨٨

الاعتراف العراقي بالسيادة والحدود الكويتية خطوة في الاتجاه الصحيح

العراق مطالب بالإفراج عن الأسرى وإعادة الممتلكات وتنفيذ قرارات مجلس الأمن بشأن الكويت

كتب : المحرر المحلي

جاء الاعتراف العراقي بالسيادة والحدود الكويتية بعد فترة قصيرة من الحشود الأخيرة على الحدود الشمالية لدولة الكويت، مما فرغ هذا الاعتراف من معاني الجدية والالتزام، خصوصاً وأن الحشود الأخيرة جاءت بعد أربع سنوات من احتلاله لدولة الكويت في الثاني من أغسطس عام ١٩٩٠، وهذا أكد للرأي العام العالمي عمق الأطماع العراقية في الكويت وتجذرها في القيادة الحالية للنظام العراقي.

الموقف الكويتي

اعتبرت الحكومة الكويتية الاعتراف بأنه (خطوة في الاتجاه الصحيح) وناشدت الدول الأعضاء في مجلس الأمن الاستمرار في مواقفها المبدئية الحازمة في إلزام العراق بالإفراج عن أسرى الكويت وتنفيذ قرارات مجلس الأمن ذات الصلة.. فيما أكد وزير الدفاع الكويتي في وقت لاحق أن الاعتراف لن يوقف الجهود الكويتية المبذولة لتعزيز القوة العسكرية، وجاء هذا بناءً على فهم طبيعة القيادة العراقية التي لا تفي بالتزاماتها ومواثيقها، رغم أن العراق يعترف للمرة الأولى بسيادة الكويت ويرسم الحدود بين البلدين منذ الحرب العالمية الأولى.

العرّاب الروسي

لعب وزير الخارجية الروسي - اندريه كوزيريف - دور العرّاب في استخلاص الاعتراف الأخير من النظام العراقي ممثلا بمجلسه الوطني ومجلس قيادة الثورة، ومجلس الوزراء، وقد حث في بيانه الذي ألقاه أمام أعضاء المجلس الوطني العراقي على الاعتراف بسيادة وحدود الكويت وقال: (أنها خطوة ستظهر للعالم أجمع وبشكل خاص لجيرانكم أن بغداد عامل استقرار وتعاون وليس عامل اضطراب عسكري)، وأكد بوضوح تام أن الاعتراف لن يؤدي لرفع مباشر للحصار الدولي عن العراق فقال: (الطريق طويل لكن القرارات والخطوات الجسورة التي تتخذونها تفتح الباب على مصراعيه أمام إنهاء الوضع المفروض على العراق).

ردود الفعل

في أول رد فعل للبيت الأبيض الأمريكي على الاعتراف، أكدت الإدارة الأمريكية أن الاعتراف يجب أن يكون بالممارسة وليس بالكلمات فقط، وأنه يتعين على بغداد أن تمتثل لبقية قرارات الأمم المتحدة إذا أرادت أن ترفع عنها العقوبات، وطالبت «دي دي مايرز» المتحدثة باسم البيت الأبيض بالإفراج عن السجناء السياسيين وإعادة الممتلكات وتفكيك برنامج الأسلحة العراقي وأن يكف نهائياً عن تهديد الكويت.

أما بريطانيا فقد أعلن مسئول حكومي أن بريطانيا لا تتوقع من مجلس الأمن أن يرفع العقوبات عن العراق في الدورة المقبلة (١٤/١١/١٩٩٤).

وفي فرنسا اعتبر الاعتراف وحده بأنه ليس كافياً، ومجلس الأمن في نهاية المطاف هو الذي له أن يقرر ما إذا كانت أركان الاعتراف قد اكتملت في إطار ما يضمن الاستقرار.



■ الحدود الكويتية العراقية

ردود الفعل العربية

وعلى الصعيد العربي قال الأمين العام لجامعة الدول العربية الدكتور عصمت عبد المجيد أن اعتراف العراق بقرار مجلس الأمن رقم (٨٣٣) وحده لا يكفي، وطالب بتنفيذ جميع قرارات مجلس الأمن، وأضاف أن هذه الخطوة ستؤدي إلى عودة الأمور إلى طبيعتها، موضحاً أنها ستمكنه شخصياً من إجراء اتصالات لدعم مبادرته الخاصة بتنقية الأجواء العربية وتحقيق المصالحة العربية.

أما المملكة العربية السعودية فقد أعلنت تأييدها لبيان مجلس الوزراء الكويتي حول الاعتراف، وقال مصدر سعودي مسؤول:«إن حكومة خادم الحرمين الشريفين وبعد اطلاعها على بيان مجلس الوزراء في دولة الكويت الشقيقة تؤيد جميع ما جاء في مضمون البيان»، وكان وزير الخارجية المصري - عمرو موسى - قد أكد أن الاعتراف بالكويت سيكون «الخطوة الأساسية للتعامل مع مشكلة العراق من منظور جديد».

وفي قطر أعلنت وزارة الخارجية ترحيبها بالاعتراف واعتبرت توثيقه وإنجاز الإجراءات الدستورية المتعلقة به، خطوة إيجابية لتهدئة الأوضاع على الحدود (الكويتية - العراقية) وبداية لعودة الأمن والسلام إلى المنطقة.

ووصفت البحرين الاعتراف بأنه خطوة إيجابية، وأكدت على ضرورة تنفيذ العراق لجميع قرارات مجلس الأمن الدولي وقال مجلس الوزراء البحريني: إن الاعتراف يتيح المجال لترسيخ وتعزيز الأمن والاستقرار في هذه المنطقة الحيوية من العالم.

خطوة متوقعة

كما كان متوقعاً فقد أقر مجلس الأمن بالإجماع عقب اجتماعه الدوري في (١٤/١١/١٩٩٤) إبقاء الحظر الدولي على العراق، ورأوا أن الشروط لا تتوافر لرفع العقوبات.

المستقبل الأمني لدولة الكويت

رغم ان مجلس الوزراء الكويتي اعتبر الاعتراف العراقي بالسيادة والحدود الكويتية (خطوة فى الاتجاه الصحيح) إلا ان الحكومة الكويتية مطالبة ببناء استراتيجية امنية تحقق الردع العسكري لأى تحرك عراقي فى المستقبل، وتحافظ على الحقوق والمكتسبات الوطنية الكويتية.

ونامل ان مؤتمر الاستراتيجية الأمنية - الذى تحرك له عدد من اعضاء مجلس الأمة ومنهم الدكتور ناصر الصانع والمستشار السياسي لمجلس الأمة الدكتور عبد الله الشايجي ان يرى النور في ديسمبر المقبل، وان يخرج المؤتمر الذى من المقرر ان يستضيف مستشارين واكاديميين من مراكز عالمية للدراسات الأمنية فى الولايات المتحدة وغيرها، برؤية واضحة المعالم ومحددة الأهداف لوثيقة واستراتيجية امنية لدولة الكويت، علماً بأن الأجهزة الأمنية فى الكويت تعمل بدون استراتيجية أو أهداف محددة ومكتوبة!!

نص قرار الاعتراف

فيما يلي النص الكامل لقرار مجلس قيادة الثورة العراقي الذى صدر فى (١٠/١١/١٩٩٤) واعترف فيه بسيادة الكويت وحدودها الدولية، وقد رأس الاجتماع صدام حسين:

«تعبيراً عن رغبة جمهورية العراق فى احترام ميثاق الأمم المتحدة والقانون الدولي وانسجاماً مع التزامها بالامتثال الكامل لجميع قرارات مجلس الأمن التابع للأمم المتحدة ذات الصلة، وإثباتاً لنوايا العراق السلمية ولعزمها على العمل من أجل استتباب السلم والأمن والاستقرار فى المنطقة، وإقامة علاقات حسن الجوار على أساس قواعد الاحترام المتبادل للأمن والسيادة والمصالح المشروعة، وإذ يعيد تأكيد قرار مجلس قيادة الثورة رقم - ٥٥ - فى الخامس من مارس (آذار) ١٩٩١، وأخذا بنظر الاعتبار إعلان المجلس الوطني فى ١٠ نوفمبر (تشرين الثاني) ١٩٩٤ واستناداً إلى أحكام الفقرة - ١ - من المادة الثانية والأربعين من الدستور، قرر مجلس الثورة ما يأتي:

١ - تعترف جمهورية العراق بسيادة دولة الكويت وسلامتها الإقليمية واستقلالها السياسي.

٢ - امتثالا لقرار مجلس الأمن التابع للأمم المتحدة رقم (٨٣٣) لعام ١٩٩٣ تعترف جمهورية العراق بالحدود الدولية بين جمهورية العراق ودولة الكويت، كما رسمتها لجنة الأمم المتحدة لترسيم الحدود بين العراق والكويت بموجب الفقرة - ٣ - من القرار (٦٨٧) لعام ١٩٩١ وتحترم حرمة الحدود المذكورة.

٣ - تتولى الوزارات والجهات المختصة ذات العلاقة تنفيذ هذا القرار.

٤ - ينفذ هذا القرار اعتباراً من العاشر من شهر نوفمبر (تشرين الثاني) ١٩٩٤ وينشر فى الجريدة الرسمية».

ترسيم الحدود بين الكويت والعراق

● ١٩٥١ قرر البريطانيون ترسيم الحدود، غير أن الحدود التى تمر بصحراء - فى قسم كبير منها، والغنية بالنفط - بقيت غامضة.

● ١٩٦٣ وقع اتفاق اكتفى بالحديث عن الحدود بشكل غامض من دون أن يحدث أى ترسيم للحدود على الأرض، ولم يصادق العراق على هذا الاتفاق. لم تتوقف الأطماع العراقية بجزيرتي وربة وبوبيان فى شمال شرق الكويت بدعوى المطالبة بمدخل إلى الخليج.

● ٢٠/٥/١٩٩٣ قامت لجنة خاصة تابعة للأمم المتحدة بترسيم الحدود بين الكويت والعراق، وقد عينت الاحداثيات النهائية للحدود البرية والبحرية بين البلدين، حيث تم نقل ترسيم الحدود البرية (القسم الشرقي) بنحو (٦٠٠) متر لصالح الكويت، بالنسبة إلى الحدود السابقة المؤقتة وغير المعترف بها رسمياً من البلدين، واعطيت الكويت أيضاً جزءاً من مرفأ ام قصر. أمّا الترسيم البحري للحدود فاعتمد خط الوسط لخور عبد الله الذى يؤمن الوصول إلى مياه الخليج.

● ٢٧/٥/١٩٩٣ اصدر مجلس الأمن القرار (٨٣٣) وتعهد فيه بضمان عدم انتهاك الحدود الجديدة.■

رؤيـــــة

هل تعود الكويت لؤلؤة للخليج؟!

من يصدق أن دولة الكويت ومنذ عام ١٩٥٢ لم تنفذ خطة شاملة للبلاد!!

ومن يمكنه أن يستوعب حقيقة أن الكويت وعلى الرغم من ثرواتها النفطية وأهميتها الاستراتيجية في العالم تسير بلا خطط واضحة المعالم ومحدودة الأهداف!!

ولا أدلّ على ذلك مما أعلنه عضو مجلس الأمة الدكتور ناصر الصانع وبكل قوة وصراحة في دور الانعقاد الثاني لمجلس الأمة «أعلمونا يا وزراء ويا حكومة عن خططكم وبرامجكم المستقبلية حتى نتمكن من متابعة تنفيذ تلك الخطط والبرامج وبالتالي القيام بدورنا الرقابي على عمل الجهاز التنفيذي للدولة»، وتساءل بقوله: إلى أين أنتم ماضون وإلى أين اتجاه سفينة الكويت التي ارتضينا أن تكونوا نواخذتها، هل هي إلى الشمال أم إلى الجنوب أم إلى قاع البحر؟!

إن ما أعلنه النائب الدكتور الصانع ليدل دلالة واضحة وجلية عن المستقبل غير الواضح لهذه الدولة الصغيرة في حجمها ومساحتها والمحاطة بالكثير من الأطماع والمهددة باستمرار في أمنها واستقرارها والتي أغدق عليها الله سبحانه وتعالى بالكثير من الخيرات والثروات التي لم يحسن استغلالها بالشكل والأسلوب الذي يضمن لها مستقبلا باهرا ومكانة عالية ترتقي بها إلى مصاف الدول المتقدمة، والمتحضرة في العالم.

فهل يمكن أن تعيش دولة ونحن على أعتاب القرن الحادي والعشرين بلا خطة يمكن أن تنفذها وزارات ومؤسسات الدولة؟!

لقد أعدت الكويت أول مخطط هيكلي للدولة عام ١٩٥٢ ثم استبدل عام ١٩٧١ بخطة شاملة وأجريت عليها بعد ذلك مراجعة أولى عام ١٩٧٧ ومراجعة ثانية عام ١٩٨٣ ومراجعة ثالثة كانت قيد الإعداد حتى وقوع الغزو العراقي الغاشم على الكويت في أغسطس ١٩٩٠.

وقد حددت محاور رئيسية للمخطط الهيكلي الجديد للدولة هي: تعديل التركيبة السكانية لكي يكون الكويتيون أكثر في بلدهم والوافدون أقلية، والمحافظة على البيئة والعمل على تخفيض نسبة التلوث وما يهدد البيئة من مخاطر أخرى، والاستفادة من الموارد الطبيعية واستثمارها بأقصى ما يمكن بالإضافة إلى استخدامات الأراضي والأنشطة التابعة وتحسين مستوى وسائل النقل والخدمات العامة، وتشجيع القطاع الخاص.

وتلك المحاور من الناحية النظرية جيدة ولكن ليس لها أي واقع ملموس ولا منظور في المستقبل، فنجد مثلا بالنسبة للتركيبة السكانية أن الكويتيين حسب تقديرات وزارة التخطيط لعام ١٩٩٤ بلغ عددهم نحو ٦٢١ ألفا ويشكلون بذلك ٤٣.٣٪ من إجمالي عدد السكان وسيرتفع عدد الكويتيين بشكل طفيف في عام ١٩٩٥ ليصل إلى ٤٣.٩٪.

ونأتي إلى العمالة الكويتية وتشجيعها فنجد أن الموظفين الكويتيين وحسب إحصاء ١٩٩٠ قد بلغ عددهم ١٢٠ ألفًا، وكان يفترض حسب ما هو «مخطط له» رفع النسبة من ٢٧٪ إلى ٤٠٪!!

وعلى صعيد توفير الأراضي السكنية لمواجهة الطلبات المتراكمة لدى هيئة الإسكان نجد أن الأراضي التي تملكها الهيئة لا تغطي حاجة ٢٠٪ من طلبات السكن التي وصلت إلى ٤٦ ألف طلب حتى الآن.

أما المحور الخاص بتشجيع القطاع الخاص فنجد أن الحكومة قد هيمنت على معظم النشاط التجاري والاقتصادي وذلك بدليل أن نسبة الكويتيين تشكل في القطاع الخاص ١٪ فقط!

من جهة أخرى حددت الخطة الخمسية للسنوات ٩٥/٩٦-٩٩/٢٠٠٠ أولوياتها من خلال إيجاد وفرة مالية للتعليم العام والجامعي والتطبيقي وفي المقابل نجد أن الإنفاق الحكومي في عام ١٩٩٢ على التعليم بلغ ١٣.٢٩٪ فقط والإنفاق على الخدمات الصحية بلغ ٧.٥٥٪ فقط!!

ومن هذه الإحصائيات المتفرقة والمحاور المحددة نجد أن الخطط في واد والواقع الكويتي المرير في واد آخر، فالخطط متميزة وطموحة وراقية على الورق فقط ولكن دون جدية أو اهتمام في تنفيذها بدليل عدم توفير ميزانيات مالية للعمل بها وعدم متابعة ومحاسبة المقصر، فهل نطمع في أن نرى هذه الخطط النور؟!!

وفي الجانب الاقتصادي والتخطيط لمستقبل الكويت الاقتصادي نجد أن الكويت تعاني ومنذ عام ١٩٨٨ من العجز في الميزانية العامة للدولة وذلك من جراء التخطيط السليم والتنفيذ السيئ.

حتى بلغ الحال إلى عدم مصداقية وثقة التجار والمستثمرين الكويتيين بضرورة الاستثمار داخل الكويت فكيف الحال بالنسبة للمستثمرين الأجانب، حتى أن مصادر برلمانية مطلعة أكدت أن معظم أرصدة تجار البلد تودع في بنوك أجنبية، إلى درجة أن أحدهم لم يجد سيولة نقدية تقدر بنحو ٥ آلاف دينار قيمة فاتورة نقدية عليه أن يدفعها في الكويت فطلب تحويل المبلغ المذكور إليه من أرصدته في الخارج!!

وحول السبب في عدم الالتزام بالخطط التي تضعها قال استشاري التدريب والإدارة في إحدى شركات القطاع الخاص الدكتور طارق السويدان: «لعل السبب الأكبر في عدم الالتزام بتنفيذ الخطط هو عدم مشاركة الذين سينفذون الخطة وعدم أخذ رأيهم بها قبل اعتمادها، وقد أثبتت الدراسات أن مشاركة المنفذين تزيد التزامهم وحماسهم عند التنفيذ».

ومضى يقول: «إن التخطيط غير الواقعي والتخطيط الذي لا يحسب حسابًا للمعوقات ولا يضع احتياجات وقائية للعقبات غالبًا ما ينهار عند أول صخرة في الطريق».

وأكد على أن علاج ذلك «يتم بالتخطيط السليم المرن الذي يشارك به المنفذون ويراعي الواقع بالإضافة إلى شيء من الطموح مع وضع الاحتياطات اللازمة والخطط البديلة».

هي دعوة أوجهها للمسئولين عن التخطيط في البلد ولمتخذي القرار السياسي للوقفة المتأنية في هذا الموضوع المهم والخطير لتفعيل الأجهزة الحكومية والقضاء على البطالة الإدارية وتحويل أنشطة الخدمات الحكومية للقطاع الخاص وتشجيع المواطن للعمل في ذلك القطاع المهم والنهوض بالمستوى الحضاري للكويت وكفانا تخلفًا وتراجعًا عن بقية دول الخليج والتي بدأت متأخرة عن الكويت في نهضتها، ولا زلنا نتذكر كيف كانت الكويت لؤلؤة الخليج وحالها الآن لا يقارن بالمستوى الراقي التي وصلت إليه دول الخليج، فهل ستعود الكويت لؤلؤة للخليج؟!! أتمنى ذلك ■

راصـــد


تقدم خدماتها الآن في
الفحيحيل والمنطقة العاشرة
توزيع
اشتراكات
إعلان
إيمانا من الوطن بضرورة تقديم
كافة خدماتها لقرائنا ومعلنينا
وكافة المواطنين
فقد تم بعون الله إعادة افتتاح
مكتب الوطن في الفحيحيل
شارع مكة ، بناية سلمان الدبوس ، فوق البنك الوطني
تلفون: ٣٩٢٣٨٧٦ / ٣٩٢٣٨٣٤ فاكس: ٣٩٢٣٧٨٤



إلى وزير الإعلام .. مع التحية

كتب : عمر الشارخ

استبشرنا خيرًا عند سماعنا خبر التشكيل الوزارى الحالى لاسيما وانه تضمن مجموعة أسماء لها ثقلها ووزنها ورؤاها فى العمل السياسى والاجتماعي والإدارى.

وسعدنا حين استلمت وزارة الإعلام وقلنا ان الشيخ سعود عايش الإعلام الأمريكى سنوات طويلة واطّلع على تكنولوجيا الإعلام المرئى المسموع ومما لاشك فيه أنه سيستفيد من كل ذلك لتطوير الإعلام الكويتي.

وفرحنا جدًا لإتاحتك الفرصة للعديد من الشخصيات الملتزمة بالدين الإسلامى وفي عرض برامجهم المتنوعة والمتميزة فى اكثر من دورة تلفزيونية، وأذكر هنا على سبيل المثال الدكتور نجيب الرفاعي، وكان يقدم برنامج «رسائل الإخاء» وكان له جمهوره الكبير المتابع لجميع حلقاته وكانوا ينتظرون حلقاته الإسبوعية بفارغ الصبر، بالإضافة إلى برنامج التوعية الإسلامية باللغة الأجنبية للشيخ صلاح الراشد، وكذلك برنامج الشيخ أحمد القطان وغيرها من البرامج المتميزة.

ولكن وبعد نحو أقل من عامين لاستلامك حقيبة وزارة الإعلام بدأنا نرى تحجيم وتقليص هذه البرامج الناجحة ودون إبداء أسباب منطقية ومبررات يمكن فهمها واستيعابها هذا إلى جانب برامج أخرى لا ترقى بأى حال من الأحوال للبرامج المذكورة آنفًا ولكنها استمرت في دورات تلفزيونية متعاقبة.

من جهة أخرى نرى أن وزارة الإعلام بشقيها التليفزيونى والإذاعى بدأت تبث برامج أجنبية وبنكهة أجنبية ١٠٠٪ ومقدمو البرامج شباب تخرجوا حديثًا من الجامعات الأمريكية وتتركز هذه البرامج وبالذات فى F.M الإذاعية والبرنامج الثانى بتلفزيون الكويت حول اغان وافلام اجنبية حديثة تتضمن العديد من الكلمات والمناظر الخادشة للحياء والشرف.

واضرب مثالا على ذلك ما قدمه التلفزيون فى الأسبوع الأول من نوفمبر الجارى من فيلم فى البرنامج الثانى احتوى على لقطات فاضحة وخادشة للحياء كالإيحاءات الجنسية وتدريب الأطفال على الجنس من خلال احتضانهم للأشجار، علمًا بأن هذا الفيلم مترجم إلى اللغة العربية.

وهناك أيضًا برنامج تلفزيونى أسبوعى يعرض أحدث الأغانى الأجنبية ويقدمه كويتى وكويتية وبملابس أجنبية وديكورات أجنبية.


■ وزير الإعلام

وعلى صعيد مراقبة المطبوعات الإعلامية، يأخذنا العجب والاندهاش لموافقة أجهزة المراقبة بوزارتكم على نشر الصفحة (٣٤) من العدد الأول لمجلة التليفزيون والساتلايت تحت عنوان (سينما عالمية - جسد الشاهد).

حيث تناول الموضوع وصف مشاهد فاضحة من الفيلم بعبارات مثيرة تخالف تعاليم ديننا واخلاقنا وعقيدتنا.

فكيف يسمح جهاز المراقبة في وزارة الإعلام بإعطاء موافقة على نشر هذه الرذيلة والمفاسد فى بلد يستعد الآن حكومة ومجلس امة لأسلمة القوانين بالإضافة إلى رغبة سمو أمير البلاد في تطبيق أحكام الشريعة الإسلامية من خلال بادرته الكريمة بتشكيل لجنة استشارية تعمل على استكمال تطبيق أحكام الشريعة الإسلامية، هذا ما نريد ان نستوضحه منكم، أملين ان تكون لكم خطواتكم الجادة للقضاء على هذا العبث.■



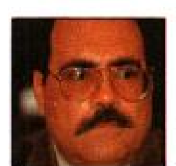
من مصادر المجتمع


■ عرفات

● علمت «المجتمع» من مصادرها الخاصة ان شخصيات إسرائيلية كبيرة، بدأت في التحرك سرًا سعيًا للوصول إلى لقاءات سرية بشخصيات قيادية في حركة «حماس»، تمهيدًا للدخول معها في حوار مفاوضات، واكدت نفس المصادر ان هذه التحركات لم تعجب الرئيس الفلسطيني ياسر عرفات، وبدأ هو الآخر بالتحرك لإفشالها.

● علمت «المجتمع» أن «إسرائيل» قدمت لسلطة ياسر عرفات قوائم باسماء اعضاء «الجهاد» و«حماس» النشيطين في غزة واريحا، وطالبت عرفات بوضعهم تحت الرقابة الشديدة وترصد تحركاتهم اليومية ونشاطهم السياسي، وحسب بعض المصادر فإن تلك القوائم شملت أسماء غير معروفة من حركة «حماس» يعتقد انها من القيادات العسكرية الميدانية في غزة واريحا.

● بسبب تكدس السجون المصرية بالسجناء والمعتقلين، تقوم وزارة الداخلية بالإفراج عن بعض السجناء من الجنائيين، بعد قضائهم ثلث المدة، او نصفها لإفساح المجال امام الآخرين، بعض التقارير الخاصة أشارت إلى أن عدد السجناء والمعتقلين تجاوز الستين الفًا يعيشون في ٣١ سجنا تنتشر داخل أنحاء مصر.


■ العماري

● توقعت أطراف في المعارضة والنظام بالجزائر أن بداية السنة الجديدة ١٩٩٥م ستكون حاسمة بين النظام والجماعات المسلحة، واكدت مصادر موثوقة لـ«المجتمع» أن الأسابيع الفارطة شهدت تصعيدًا كبيرا في المناطق الساخنة، استعملت فيها قوات الأمن والجيش وسائل متطورة جدا في ضرب معاقل الجماعات المسلحة بالقرى والجبال، واكدت نفس المصادر أن الفريق محمد العماري طمان الرئيس زروال بالقضاء على «الإرهابيين» في مدة لا تتجاوز ثلاثة اشهر بعد ان سخّر كل الإمكانات العسكرية لهذا الغرض.

● دولة مغاربية حصلت مؤخرا على دعم مالي اوروبي كبير مكافاة لها على سياسة القمع والقبضة الحديدية التي تمارسها ضد الإسلاميين، والجدير بالذكر أن هذا الدعم قد مُنِحَ على هيئة معونات اقتصادية حيث يعاني نظام هذه الدولة من ازمة اقتصادية كبيرة شانه شان الأنظمة الشبيهة.

● مصادر خاصة في الحكومة البوسنية اكدت ان بعض الدول الصديقة للبوسنة بدأت بالفعل الاستفادة من القرار الأمريكي برفع حظر السلاح عن البوسنة، غير أن الموقف الأوروبي المذري ربما يَحُول دون وصول المساعدات المرجوّة، ولذلك فإن مسلمي البوسنة يفضلون الدعم المالى حيث أنه يعطيهم حرية أكبر فى التصرف والحركة.



موجز أنباء العالم الإسلامي

باكستان | المؤتمر الطلابي الثالث لاتحاد الطلبة المسلمين في باكستان

إسلام أباد: المجتمع

اختتمت في العاصمة الباكستانية - إسلام أباد - مساء السبت ٢٢/١٠/١٩٩٤م أعمال المؤتمر الطلابي الثالث لاتحاد الطلبة المسلمين - باكستان والذي عقد هذا العام تحت عنوان «نحو وعي حضاري متميز»، وعلى مدى ثلاثة أيام ساهم أكثر من خمسمائة من المشاركين إلى جانب عدد واسع من المفكرين والعلماء في مناقشة معالم العمل الإسلامي المستقبلية وصياغة فهم حضاري بواقعه وتطلعاته.

فعلى صعيد النشاط الفكري ساهمت ثلة من العلماء والمفكرين في إيضاح الجوانب الحضارية للمشروع الإسلامي ودور المرأة المسلمة في المساهمة الفاعلة في صياغته، كما تعرض المؤتمر للتحديات التي تواجه الأمة وفي مقدمتها الخطر الصهيوني الذي تم زرعه في الجسد الإسلامي، إلى جانب التحديات الأخرى المتعلقة بالحضارة الغربية وموقفها من الإسلام.

وعلى هامش المؤتمر أقام الاتحاد معرضاً واسعاً لإبراز تاريخ الاتحاد وأنشطته بمناسبة مرور خمسة وعشرين عاماً على تأسيسه كما أقام معرضاً آخر للقضايا التي يعنى الاتحاد بإبرازها.

وفي ختام أعماله أصدر المؤتمر بياناً ختامياً تعرض فيه لأهمية الدور المنوط بالشباب لإعادة الإسلام رائداً للمشروع الحضاري للأمة وطالب بحشد الطاقات والجهود من أجل إنقاذها من وهدة الذل التي آلت إليها، مبيناً أن هذا النظام يشتمل على جميع مقومات العزة والنصر والحضارة.

وتعرض البيان لحركات التحرير الإسلامي التي تدافع عن الأمة في ميادين الجهاد في فلسطين وكشمير والبوسنة والهرسك وكردستان والفلبين، فأشاد بمواقفها وطالب المجاهدين الأفغان بحقن الدماء والمحافظة على منجزات المشروع الإسلامي الذي سقط من أجله مئات الآلاف من الشهداء.

تجدر الإشارة أخيراً إلى أن المؤتمر استضاف ضمن فعالياته عدداً واسعاً من المفكرين أبرزهم الدكتور أحمد العسال والبروفيسور خورشيد أحمد، والأستاذ مصطفى الطحان، والأستاذ أحمد الكفاوين، والأستاذ محمد نزال ممثل حركة حماس في الأردن، والدكتور أبو اليزيد العجمي، والدكتور الحبر يوسف نور الدائم، والأستاذ كمال الهلباوي وغيرهم.■

البوسنة والهرسك | محكمة جرائم الحرب تصدر عريضة الاتهام بحق مجرمي الصرب

عقدت في لاهاي «محكمة جرائم الحرب في يوغسلافيا التابعة للأمم المتحدة» وأصدرت مذكرة اتهام وتوقيف بحق الصربي دوشان تاديتش الذي كان مسئولا لمعسكرات الاعتقال في منطقة بريبدور شمال غرب البوسنة.

وتشمل لائحة الاتهامات الموجهة لتاديتش جرائم التعذيب الوحشي (التلذذ بصراخات الضحية وقضم الأعضاء التناسلية بالكماشات) والتطهير العرقي والتجويع والاغتصاب.

وكشفت المرافعات أن تاديتش «٣٨ عاماً» مدرب كراتيه وأنه شخص غير عادي وكان يصدر الأوامر لميليشياته بتعذيب المدنيين قبل هربه لألمانيا. وقد تظاهر خلف قاعة المحكمة جمهور غاضب من البوسنيين ضحايا الجرائم، وهم يطالبون بالرؤوس الكبيرة «كاراجيتش واركان وملاديتش وميلوسوفيتش» وسيظل تاديتش في ألمانيا إلى أن يوجه له الاتهام رسمياً.■

الأردن | إخوان الأردن يؤكدون دعمهم لحماس

عمان: المجتمع: في مقابلة صحفية مع صحيفة «السبيل» الأردنية الإسلامية نشرت يوم ١٥/ ١١/ ١٩٩٤م تحدث عبدالمجيد ذنيبات - مراقب عام الإخوان المسلمين بالأردن - عن موقف الإخوان من حركة حماس فقال: «حماس فصيل فلسطيني مجاهد على أرض فلسطين المحتلة تنطلق من حقها المشروع في مقاومة الاحتلال ودحره، وهذا حق كفلته الشرائع السماوية والقوانين الأرضية ومارسته كل الشعوب التي وقعت تحت الاحتلال، وحماس طليعة الجهاد على أرض فلسطين وقيادتها العسكرية والسياسية موجودة على الأرض الفلسطينية المحتلة ونحن متمسكون بموقفنا الداعم والمساند لجهاد إخواننا في فلسطين وفي كل أرض إسلامية»، وقال: «إن استمرار العدوان على الشعب الفلسطيني والاحتلال لأرضه ومقدساته سيبقى عامل تحفيز وشد للمسلمين جميعا نحو فلسطين وقضيتها المقدسة التي لن تنهيها أمثال اتفاقيات أوسلو والقاهرة وواشنطن».■

فلسطين المحتلة | «إسرائيل» تغلق مدرسة فلسطينية في رام الله

القدس: في نبأ لوكالة الأنباء الفرنسية أن مصادر عسكرية في الجيش الإسرائيلي أمرت يوم الاثنين ١٤/ ١١/ ١٩٩٤م بإغلاق مدرسة فلسطينية في رام الله بالضفة الغربية المحتلة بعد وقوع أعمال رشق بالحجارة من تلك المدرسة.

وأضافت: إن هذا الحادث هو الأول بعد نقل السلطة في مجال التعليم إلى الإدارة الذاتية في سبتمبر الماضي.■

البوسنة والهرسك

القوات الصربية المدعومة من جمهورية صربيا وصرب كرواتيا تشن هجوما ضاريا على القوات المسلمة في بيهاتش

فينا : مراسل المجتمع

شنت قوات صرب البوسنة هجوماً مضاداً ضاريا ضد القوات الحكومية البوسنية في جيب بيهاتش «شمال غرب البوسنة فيما دخلت مليشيات صرب كرواتيا إلى أراضي البوسنة للمشاركة إلى جانب صرب البوسنة في الهجوم.

وقال المقدم «تيم سبايسر» من قوات الحماية الدولية: إن المعارك ترافقت بقصف عنيف للمواقع الحكومية البوسنية في محيط بيهاتش، فيما أشارت معلومات أولية أن الهجوم الصربي المضاد هو هجوم مزدوج، إذ يهاجم صرب البوسنة جيب بيهاتش من الشرق بينما يهاجمه صرب كرواتيا من الجنوب الغربي، والجدير بالذكر أن قوات صرب كرواتيا تقدر بحوالي ١٥٠ الف مقاتل ويملكون ٢٤٠ دبابة و٥٠٠ قطعة مدفعية و١٢ طائرة وحتى الآن اقتصر دعم صرب كرواتيا لأشقائهم في البوسنة على قصف مدفعي لمواقع المسلمين وغارات جوية، ويعتبر دخول قواتهم إلى البوسنة على شكل مشاة أمراً بالغ الخطورة على كافة الأصعدة.

من جانبه افاد راديو سراييفو أن قصف الصرب لبيهاتش تسبب في إلحاق خسائر فادحة بين المدنيين وأن القصف الصربي يدمر بيهاتش وضواحيها، وفي المقابل قالت إذاعة صرب البوسنة: إن الصرب يستعيدون



■ القوات المسلمة في البوسنة

الأراضي التي خسروها في هجوم الجيش البوسني قبل أسبوعين، وزعم القائد الصربي مانويلو ميلوفانوفيتش أن قواته استعادت مزيداً من الأراضي حول بيهاتش وانه يدعو الجيش البوسني هناك للاستسلام قبل أن يسحقه تماماً.

وكان صرب البوسنة قد استعانوا في قصفهم لبيهاتش بطائرتين أطلقت إحداهما صاروخين دمرا - كما ذكرت بعض المصادر - مستودعاً للذخيرة للجيش البوسني في بيهاتش، وقال الناطق باسم القوات الدولية الرائد ارني غورملون أن الوحدات الصربية تمكنت من إزاحة القوات البوسنية نحو أربعة كيلو مترات عن المواقع التي كانت وصلت إليها عند مدينة بوسانسكاكرويا.■

روسيا

ضمير الله خير الله مفتيا جديدا لروسيا.. وإذاعة «الرسالة» تحتفل بمرور عام على تأسيسها

موسكو: المجتمع

عقدت الإدارة الدينية لمسلمي روسيا والبلدان الأوروبية الأعضاء في رابطة الدول المستقلة مؤتمرها السابع غير العادي في مدينة أوفا في الأول من نوفمبر الجاري، وصادقت على قرار اتخذته رئاسة هذه المؤسسة في اجتماعها الموسع الذي عقد عشية المؤتمر، بفصل طلعت تاج الدين من وظيفته (رئيس الإدارة الدينية) وحرمانه من لقب المفتي «لانتهاكاته للقوانين الإسلامية».

وصوت المشاركون في المؤتمر بالإجماع على إسناد أمر رئاسة الإدارة الدينية لمسلمي روسيا إلى ضمير خزرات خير الله (٣٠سنة) أمين سر الإدارة الدينية، خريج مدرسة بخارى وجامعة الأزهر في القاهرة.

على صعيد آخر فقد احتفلت إذاعة «الرسالة» الإسلامية التي تبث من موسكو بالروسية بمرور عام على تأسيسها وقال مديرها (الدار ملاحوف) في تصريح له: إن إذاعة «الرسالة» تبث الآن ١٠ ساعات في الأسبوع بعد أن كانت فترة البث في البداية ساعتين في الأسبوع، وتنقل «الرسالة» إلى المستمعين أخبار حياة الشعوب الإسلامية في روسيا وغيرها من بلدان رابطة الدول المستقلة والدول العربية، ومن برامجها التي تحقق نجاحاً «المدرسة الإذاعية»، و«مع رسول الله ﷺ»، و«الرد على أسئلة المستمعين»، وكذلك المقابلات مع المراجع الدينية في روسيا وغيرها.

وقال ملاحوف: إن «الرسالة» تنوي البدء بالبث باللغة العربية في المستقبل القريب على أن يلتقطها المستمعون في البلدان العربية والإسلامية الأخرى لأن «الرسالة» ترى أن إحدى مهامها تأمين التواصل الحضاري والثقافي بين مسلمي العالم.■

الأردن

اعتقال نائب أردني سابق عقب إلقائه كلمة بأحد المساجد

عمان: المجتمع : ألقت السلطات الأردنية القبض على النائب السابق الدكتور محمد أبو فارس وذلك ظهر يوم الجمعة ١٩٩٤/١١/١١ وكان النائب قد ألقى كلمة عقب صلاة الجمعة في مسجد عبد الرحمن بن عوف في صويلح، والجدير بالذكر أن النائب المذكور الدكتور أبو فارس ينتمي إلى جماعة الإخوان المسلمين التي أعلنت معارضتها ورفضها لاتفاق الصلح الذي وقعته الحكومة الأردنية مع الكيان الصهيوني، وقالت في معرض معارضتها: إن الصراع مع الكيان الصهيوني صراع على وجود وليس خلاف حدود.■



■ د. محمد أبو فارس

الهند

في مؤتمر حول الدعوة الإسلامية في الهند:

وزير الداخلية يطلب العفو من المسلمين بسبب هدم المسجد البابري

لكهنو: محمد يونس النجرامي

عقدت جمعية المثقفين المسلمين بالهند المؤتمر الإسلامي حول الدعوة الإسلامية تحت عنوان رسالة الإنسانية في مدينة «لكهنو» وذلك في ٩ من شهر اكتوبر ١٩٩٤م تحت رياسة الداعية الإسلامي الكبير فضيلة الشيخ ابو الحسن علي الحسني الندوي، وقام بافتتاح المؤتمر السيد موتي لال وورا حاكم ولاية اترابرايش وحضر المؤتمر الوف من الهندوس المثقفين والمسلمين ورجال من وسائل الإعلام والوزراء والباحثون والعاملون في حقل الدعوة الإسلامية من جميع انحاء الهند واكتظت قاعة المؤتمر عن آخرها حتى جلس الناس في ممرات القاعة والشوارع المحيطة بها وبالتالي تحول المؤتمر إلى حشد إسلامي شعبي واستمع الناس إلى تعاليم الإسلام ومحاسنه، وما هو الدور المرتقب للإسلام الذي يمكن أن يؤديه في المجتمع الهندي الوثني، وكان لنشاطات المؤتمر اثر بالغ على السيد راجيش بائلت وزير الداخلية المركزي للأمن الداخلي حتى انه طلب العفو من المسلمين على هدم المسجد البابري، وذلك خلال خطابه الذي القاه في المؤتمر وبالإضافة إلى ذلك انه طلب عضوية الجمعية له وأبدى موافقته الكاملة على اهداف الجمعية ونشاطاتها.

وبعد انتهاء المؤتمر اعرب احد كبار الشرطة عن انطباعاته نحو هذا المؤتمر بانه لأول مرة يسمع مثل هذه المحاضرات والخطب المؤثرة التي تجردت عن كل تلميح سياسي أو نقد شخصي أو هجوم وتنديد لحزب أو جماعة.

وقد صرح المفكر الإسلامي مؤسس حركة «رسالة الإنسانية» سماحة الشيخ ابي الحسن علي الحسني الندوي فقال: «إن الديمقراطية، واللاعنف، وحب الوطن الصحيح الصادق هو الذي ينقذ هذه البلاد من الأمراض التي تنجم عن عبادة المال، والخضوع امام القوة السياسية والتعصب الطائفي».



■ النجرامي مع وزير الداخلية في المؤتمر

وقد افتتح المؤتمر حاكم ولاية اترابراديش المستر موتي لال وورا، وقال في كلمته الافتتاحية:

لقد كانت الحاجة ملحة اكثر من ذي قبل إلى رسالة الإنسانية، ولا سيما في هذه المرحلة الخطيرة القاسية التي تجتازها الهند في هذه الأيام.

وأبدى ضيف الشرف المستر راجيفي بائلت - وزير الدولة المركزي لشئون الأمن الداخلي - عزمه على إعادة منبر حقوق الأقليات، وأعرب عن شديد اسفه وخجله على حادث هدم المسجد البابري في ٦ ديسمبر سنة ١٩٩٢م.

وأكد سماحة الشيخ ابو الحسن علي الحسني الندوي على أهمية وجود أولئك الرجال والدعاة المخلصين الذين تستولي على مشاعرهم فكرة انتشال سفينة البلاد من الغرق، وإنقاذها من التردي في هوة الانحطاط والانهيار الخلقي، لكي يكونوا سدا منيعًا امام العنف والهمجية التي لا تفرق بين الأطفال والنساء. وقال: إن البلاد احوج إلى الرجال الذي يخاطرون بانفسهم لإنقاذ الإنسانية من الدمار والهلاك، وأشار سماحته إلى الاضطرابات الطائفية والمجازر البشرية التي تقع في طول البلاد وعرضها بين الفينة والأخرى وتصبح الأقلية المسلمة فريسة لها، وأشار الشيخ الندوي إلى حوادث إحراق العرائس التي تقع في طول البلاد وعرضها كل يوم، وقال إن في مدينة دلهي وحدها تحرق عروسة واحدة خلال كل اثنى عشرة ساعة.

وناشد سماحته بهذه المناسبة الصحفيين والإعلاميين على اداء تلك المسئولية التي تقع على عاتقهم نحو بناء الإنسانية والحفاظ على قيمها ومبادئها وإرساء قواعدها فعلى الكتاب والصحفيين مراعاة مسئولية القلم، وعرض الحقائق امام القراء كما هي.

وتحدث في المؤتمر وزير الدولة للأمن الداخلي المستر راجيش بائلت الذي اشتهر - على الصعيد الوطني - بتعاطفه مع الأقليات، والصدع بالحق، والحقائق، وندد الوزير لأول مرة بحادث هدم المسجد البابري في ٦ديسمبر ١٩٩٢م بصوت مملوءة بالحزن والأسف، ولعله أول مسئول حكومي اعترف علنا بأن هذا الحادث لم يكن مجرد قضية مسجد أو معبد هندوسي، بل انه ضعضع بنيان علمانية هذه البلاد، وذلك ما نكس رؤوسنا امام العالم، وفقدت الثقة، وأعرب الوزير المركزي عن أسفه وحزنه امام عجز حكومته امام الحادث المشئوم رغم كونه احد مسئولي الحكومة.■

مصر

الإخوان المسلمون يندون بمؤامرة تقسيم المسجد الإبراهيمي بالخليل

القاهرة : المجتمع

أصدرت جماعة الإخوان المسلمين بالقاهرة بيانًا نددت فيه بالمؤامرة الصهيونية الخطيرة على المسلمين ومقدساتهم والتي تمثلت في الاستيلاء على الجزء الأكبر من المسجد الإبراهيمي بالخليل وتما جاء في هذا البيان.

«اقدم أعداء الله وأعداء المسلمين من بني إسرائيل على خطوة أخرى من خطواتهم المدروسة العاملة على محو الإسلام من أرض فلسطين بالاستيلاء على الجزء الأكبر من المسجد الإبراهيمي الشريف بالخليل، وتخصيصه بالقوة الغاشمة لبني جلدتهم من اليهود، ولم يتركوا إلا مساحة صغيرة من المسجد ليصلي فيها المسلمون» وقد اوضح البيان مسئولية المسلمين جميعًا عن حماية المقدسات الإسلامية فقال: «المسجد الإبراهيمي ليس أمانة في عنق مسلمي فلسطين فقط.. بل هو امانة إسلامية عامة مقدسة لدى جميع المسلمين في مشارق الأرض ومغاربها وهو وغيره مسئولية المسلمين جميعًا».

وأهاب البيان بالمسلمين جميعا ان يقوموا قومة رجل واحد لاسترداد كل الحقوق المغتصبة «الله الله ايها المسلمون.. هبوا هبة رجل مؤمن واحد وجاهدوا بكل ما أوتيتم من إمكانات لاسترداد كل الحقوق المغتصبة» ودعاهم إلى استرخاص التضحيات فقال: «إن الأرواح والأموال ترخص في سبيل إعلاء كلمة الله وقولوا إننا لن نضعف ولن نستكين مهما طال الأمد ومهما كانت الصعوبات «ومن يتق الله يجعل له مخرجًا ويرزقه من حيث لا يحتسب ومن يتوكل على الله فهو حسبه».■

باكستان

معركة في البرلمان الباكستاني بين أعضاء الحكومة والمعارضة

إسلام آباد : مراسل المجتمع

■ سردار اصف علي ■ نواز شريف

شهد البرلمان الباكستاني واحدة من أسوأ الانتكاسات الدستورية «الأسبوع الماضي» عندما هاجمت عناصر من حزب الشعب الباكستاني الحاكم اعضاء البرلمان التابعين للمعارضة بالعصي فاصابت منهم خمسة بعضهم في حالة خطره، وقد بدات المشاهد الأولى لهذه الدراما عندما رفع اعضاء المعارضة لافتات داخل البرلمان تحمل شعارات «باكستان للبيع .. يرجى الاتصال بآصف سردار وشركاه .. منطقة ملكند تحترق ورئيس الدولة مشغول بهواية الصيد .... إلخ». وحاول اعضاء البرلمان اثناء حديث رئيس الدولة مقاطعته بالتشويش حينا والتكبير حينا آخر طوال اكثر من ساعة لم يتمكن فيها رئيس الدولة من الإدلاء بكلمته.

امام هذا الموقف من جانب المعارضة والذي ياتي بعد مرور يوم واحد على اعتقال والد زعيم المعارضة نواز شريف بدعوى تورطه في اختلاس اموال من البنوك الباكستانية، امام هذا الموقف انطلقت عناصر من حزب الشعب الباكستاني تضرب وتسب وتلاحق اعضاء المعارضة عقب رفع الجلسة، وكانت حصيله المصادمات خمسة مصابين من انصار نواز شريف الأمر الذي اثار الدهشة حقًا هو تسلل هذا العدد الكبير من انصار الحكومة إلى البرلمان وكان الأمر مخططًا له مسبقًا كما يقول نواز شريف الذي اشار إلى ان موقف اعضاء البرلمان التابعين للمعارضة اقتصر على التعبير السلمي عن موقفهم من الحكومة داخلى البرلمان دون التطاول على الآخرين ، ويذكر في هذا الصدد ان بنازير بوتو إبّان وجودها في المعارضة اعتادت التطاول على رئيس الدولة السابق غلام إسحاق خان وخلال احد الجلسات طلبت منه مغادرة الجلسة قائلة له "go baba, go" .

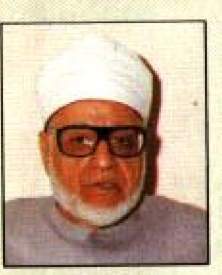
بنازير بوتو لم تجد غضاضة في وصف ما حدث بانه امر طبيعي في ظل الأعراف الديمقراطية، وقالت: إن البرلمان الإيطالي شهد حوادث مماثلة مؤخرًا لكنها اتهمت في الوقت نفسه نواز شريف وأنصاره بضرب العملية الديمقراطية في البلاد.

نواز شريف من جانبه هاجم بنازير بشدة واتهمها بالفساد والديكتاتورية وحذر من ان البلاد تمر باسوأ مراحلها، ودعا مختلف القوى الوطنية المخلصة للتعاون معه لإسقاط ما اسماه بالقوى المعادية للبلاد.

ويعكس توقيت هذه التطورات الأزمات المتكررة التي تعاني منها الحكومة في الفترة الحالية، فقد فشلت في طرح قضية كشمير بالأمم المتحدة بدعوى عدم توافر الأصوات اللازمة لذلك ، كما انها تواجه مأزقًا آخر في المنطقة الحدودية حينما تطالب القوى الإسلامية هناك بتطبيق الشريعة كشرط لوقف قتالها مع الجيش الباكستاني وهو تطور غير مسبوق في تاريخ باكستان فضلا عن ذلك كله فإن الوضع المتوتر في كراتشي - رغم محاولات الحكومة المتكررة لاحتوائه - يكشف عن مأزق حقيقي تعاني منه الحكومة، وهذا ما دعا المراقبين للقول بان توجيه الحكومة سهامها نحو أسرة زعيم المعارضة وضرب أنصاره هذا الأسبوع كان الهدف منه صرف الأنظار عما تعانيه الحكومة من أزمات عديدة.■

مصر

المجلس الإسلامي العالمي للدعوة والإغاثة يحتج على تهويد الحرم الإبراهيمي



■ شيخ الازهر

عقدت هيئة الرئاسة في المجلس الإسلامي للدعوة والإغاثة اجتماعًا موسعًا في الاسبوع الماضي برئاسة فضيلة الإمام جاد الحق على جاد الحق شيخ الازهر، وصرح السيد يوسف الحجي لدى عودته من القاهرة بان الاجتماع كان على مستوى جيد وتوصل المجلس إلى اشياء كثيرة منها تشكيل لجنة لصياغة كل ما يتفق عليه من قرارات وتوصيات لها علاقة بالمسلمين ومشاكلهم سواء كان في افغانستان أو الصومال او البوسنة والهرسك او كشمير، هذا بالإضافة إلى القضايا الأخرى المعاصرة.

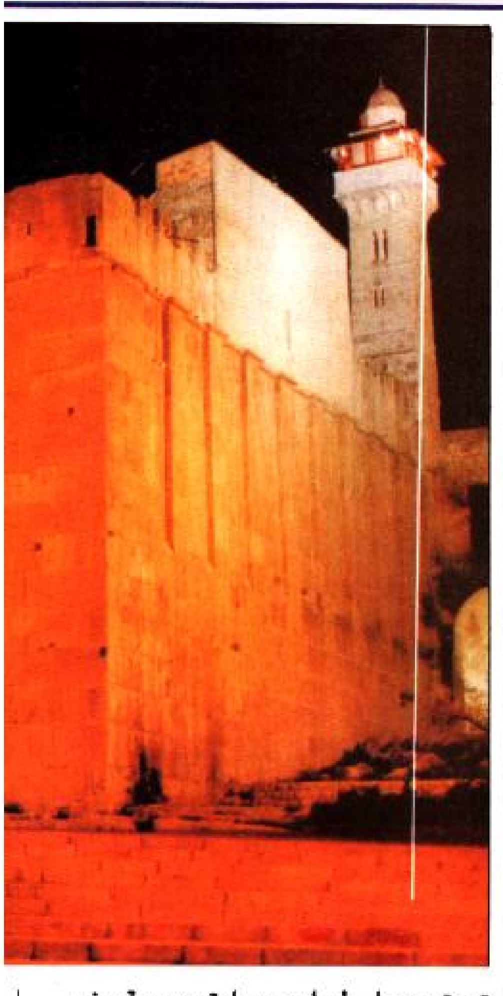
كما تلقى الاجتماع من الهيئات الفلسطينية بما اقدمت السلطات الصهيونية من تقسيم المسجد الإبراهيمي إلى قسمين قسم لليهود وقسم للمسلمين والتضييق على المسلمين في العبادة حيث لا يجوز لليهود دخول المسجد.. وهذا وقد احتج المجلس وطالب من الهيئات الدولية ومنظمة المؤتمر الإسلامي وجامعة الدول العربية على ان تحول دون ما تقوم به الصهيونية من مشاركة اليهود في هذا المسجد، كما اكد المجلس على الاحتفاظ بالقدس كمكان للمسلمين وليس لليهود اى حق فيه.

هذا وقد اكد المجلس بضرورة إنشاء لجنة لحقوق الإنسان ومطالبة النظام العراقي بإطلاق الأسرى والمرتهنين الكويتيين وغيرهم، وذلك عن طريق الاتصال بالهيئات والمؤسسات المهتمة بحقوق الإنسان في العالم.■

الجريمة الصهيونية الكبرى

الصهاينة يقومون بتحويل المسجد الإبراهيمي إلى كنيس يهودي.. والمسلمون صامتون!!

الخليل (الضفة الغربية) - من أمين أبو وردة (*)



منذ مذبحة المصلين في الحرم الإبراهيمي في مدينة الخليل في شهر فبراير (شباط) الماضي والمدينة كمن ينام على الجمر، وأدى قرار السلطات الإسرائيلية إعادة فتح المسجد الإبراهيمي «بعد الانتهاء من إجراءات الحماية» التي تقرر اتخاذها لمنع تكرار المذبحة إلى زيادة حدة التوتر بين المواطنين الفلسطينيين بسبب طبيعة الإجراءات التي اتخذت والتي قسمت المسجد بين المستوطنين اليهود والمصلين المسلمين لأول مرة في تاريخ المسجد، حيث أصبح الجزء الأكبر من المسجد كنيسا لليهود.

وأعاد القرار الإسرائيلي الأخير إلى أذهان أهالي المدينة ذكريات ٢٧ عاما من الصراع بين جموع المستوطنين المدفوعين لإقامة واقع جديد في المدينة وبين أهالي المدينة العرب الذين يحاولون التصدي للأهداف الإسرائيلية بجهودهم الذاتية.

يشكل المستوطنون اليهود منذ احتلال المدينة عام ١٩٦٧م عامل التفجير الرئيسي في المدينة، ويعتبر وجودهم المسلح سببا رئيسيا في توتر الأوضاع، ويقول الفلسطينيون في المدينة ومنظمات حقوقية: إنه في غالبية الحالات التي أقدم مستوطنون على قتل عرب لم تكن حياة المستوطنين معرضة للخطر ولم تقع عمليات القتل تحت بند الدفاع عن النفس إلا أنه نادرا ما قدم أحدهم للمحاكمة، وتعتبر عمليات إحراق المنازل والممتلكات العربية وإتلاف محتوياتها، وظاهرة رشق المارة العرب بالحجارة والقاذورات من أماكن سكن المستوطنين في المدينة وتحطيم السيارات العربية ظاهرة حية يومية في المدينة يمارسها نحو ٤٥٠ مستوطنا بحراسة نحو ١٥٠٠ جندي إسرائيلي يرابطون وسط المدينة مع آلاف آخرين يرابطون على أطراف المدينة في حصار دائم لقرابة ١٠٠ ألف فلسطيني يعيشون في المدينة وضواحيها.

الحرم الإبراهيمي.. ومحاولات التهويد

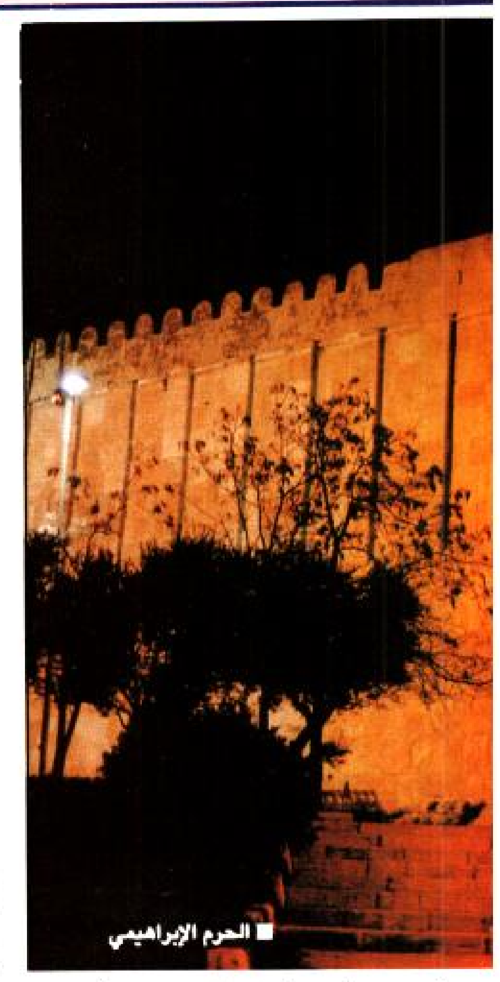
تحول الحرم الإبراهيمي المعروف أيضا بـ«قبر الأنبياء» إلى مسجد في القرن السابع، وأصبح مكانا لعبادة المسلمين وحظر على اليهود والمسيحيين الدخول إليه إلا في القرن الحادي عشر خلال الحملات الصليبية حينما حوله الصليبيون إلى كنيسة، وبعد احتلال الضفة الغربية عام ١٩٦٧م أنشأ المستوطنون بحراسة الجيش الإسرائيلي كنيسا داخل الحرم الإبراهيمي.

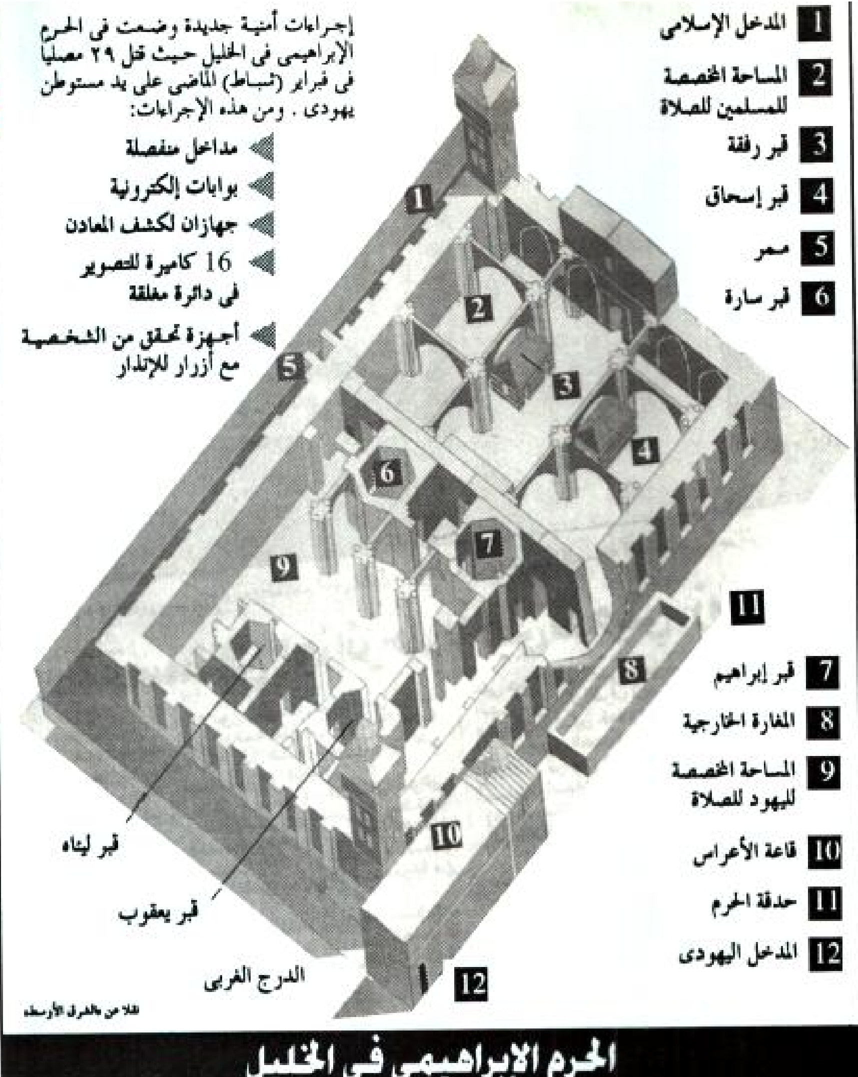
وترجع أولى المحاولات للاستيلاء على المسجد إلى نوفمبر (تشرين الثاني) عام ١٩٦٧م حيث مُنعت دائرة الأوقاف الإسلامية من فرش الحرم بالسجاد، وبعد ذلك أدخل الإسرائيليون خزانة حديدية إلى الحرم تحتوي على أدوات عبادة يهودية، وفي نوفمبر (تشرين الثاني) من العام ١٩٧٦م اقتحم مستوطنون مسلحون الحرم بحراسة مئات الجنود الإسرائيليين وداسوا المصحف بأقدامهم واعتدوا على المصلين بالضرب.

وفي نفس العام أعلن الحاخام المتطرف مائير كاهانا أنه سيحول الحرم الإبراهيمي إلى قلعة للمتطرفين اليهود بهدف ترحيل المواطنين الفلسطينيين من مدينة الخليل، وبعد ذلك بأسبوع قامت السلطات الإسرائيلية بمنع العمال الفلسطينيين من العمل في المسجد أيام السبت.

إلا أن الثالث من سبتمبر (أيلول) من عام ١٩٧٧م، شهد أكبر حادث اقتحام من مستوطنين للحرم إذ قام ما يزيد عن ٥٠٠ مستوطن باقتحامه والعبث بمحتوياته، وتكرر

الإجراءات الإسرائيلي... في القنبلة الموق...


الحرم الإبراهيمي



الحرم الإبراهيمي في الخليل

الاقتحام في العام التالي من قبَل ٢٠٠ مستوطن يرفعون الأعلام اليهودية، وفي إحدى المرات قام مستوطنون بإدخال نسخ جديدة من التوراة إلى المسجد وأقاموا احتفالا كبيرا في المسجد برعاية جنود الاحتلال.

وعلى مدى ٢٧ عاما تواصلت ممارسات المستوطنين العدوانية بحق الحرم وتراوحت بين اقتحام للمسجد وأداء طقوس دينية فيه، إلى منع المسلمين من أداء صلاتهم أحيانا، وفي يونيو (حزيران) ١٩٧٤م قامت سلطات الاحتلال بسلسلة من الحفريات في محيط الحرم الإبراهيمي بحجة البحث عن آثار تعزز دعاوى الإسرائيليين بأنهم كانوا في يوم من الأيام هنا.

وشهد مطلع عام ١٩٧٥م كبرى الاقتطاعات الجزئية من الحرم الإبراهيمي لتحويله إلى كنيس يهودي يؤدي فيه المستوطنون صلواتهم ويواصلون تحرشاتهم بالمصلين المسلمين.

٢٥ فبراير (شباط).. عيد المساخر ومذبحة المسلمين!!

«في الليل ذهب ابني ليؤذن ويصلي، حاول اليهود الحيلولة بينه وبين دخول المسجد في الليلة الماضية وضربوه بالأحذية والكراسي لمنعه من دخول المسجد إلا انه تمكن من الدخول والأذان، وفي الصباح ذهبنا إلى الحرم وتركونا نصلي، كنا على وشك الخروج، عندما رموا أول قنبلة ثم الثانية، اهتز الحرم، ثم بدءوا «بالطخطخة» وفتح النيران علينا» وتتوقف والدة جميل النتشة - مؤذن الحرم الإبراهيمي وأحد شهداء مذبحة الخليل - قليلا قبل أن تكمل «قطعوا النور وصرنا نختبئ وراء الأعمدة، وجهوا رشاشاتهم علينا فخرجنا عن طريق الدرج العريض، فتحوا النار على النازلين، وكنا نحن النساء لا ندري كيف المرور، كان الشبان على الأسفلت «مرمية» مثل «الغنم المذبوحة».

هكذا تتذكر والدة النتشة المجزرة الرهيبة التي قام بها المستوطن باروخ غولدشتاين ومجموعة من المستوطنين فجر يوم الجمعة ٢٥ فبراير (شباط) ١٩٩٤م، لتضيف ملفا جديدا إلى ملفات اعتداءات المستوطنين المستمرة على العرب في المدينة، والتي راح ضحيتها أكثر من ٣٩ شهيدا و١٠٠ جريح، في غضون ساعات أقفلت قوات الاحتلال الإسرائيلي الحرم «لتهدئة الخواطر» وفرضت حظر تجول على الأراضي المحتلة، وأعلنت عن تشكيل لجنة للتحقيق عرفت باسم لجنة «شمغار» نسبة إلى رئيس اللجنة مائير شمغار رئيس

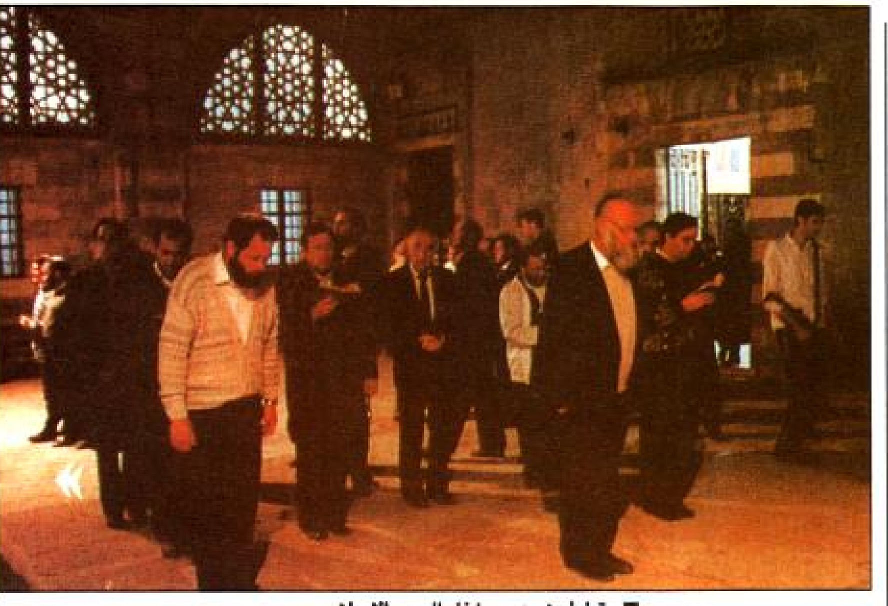
بحق الحرم صاعق تفجير جديد تزرعه «إسرائيل»
قة المسماة العلاقات الفلسطينية - الإسرائيلية

المحكمة الإسرائيلية العليا، بعد نحو ثمانية شهور أعلنت الحكومة الإسرائيلية عن إجراءات جديدة قررت اتخاذها بناءً على توصيات اللجنة قبل إعادة فتح الحرم، وباستثناء قرارات لجنة شمغار الخاصة بتقسيم المسجد لم تتخذ قوات الاحتلال والقضاء الإسرائيلي أية إجراءات حقيقية للحيلولة دون تجدد المذابح بحق العرب في المدينة.

تقسيم الحرم .. حل للمشكلة بتعقيدات اكثر

فور إعلان الحكومة الإسرائيلية مطلع الشهر الجاري عن إعادة فتح الحرم لفترة تجريبية دخل وزير الدفاع الإسرائيلي السابق اريل شارون الحرم مع عدد من غلاة اليمين الإسرائيلي، وقام التجار الفلسطينيون بإغلاق محلاتهم على تقسيم الحرم من قبَل السلطات الإسرائيلية في خطوة استفزازية جاءت تتويجا لكل الممارسات السابقة بحق المسجد.

وحسب الإجراءات الإسرائيلية الأولى



■ متطرفون يهود داخل الحرم الإبراهيمي

المصلي بخلع حذائه وكوفيته لكي يتم تفتيشهما ايضا، كما يخلع حزامه ويسلم الجنود المرابطين على الباب كل ما يحمل في جيوبه قبل ان يسمح له بالدخول لأداء الصلاة، ويدخل المصلون اليهود من مدخل

المستوطنون الصهاينة يشكلون عامل التفجير الأساسي في الخليل منذ احتلال المدينة عام ١٩٦٧م

من نوعها فقد خصصت مساحات من المسجد للمستوطنين اليهود لتمكينهم من اداء طقوسهم الدينية، ويحظر على المصلين المسلمين دخولها، فقد خصصت قاعتا يعقوب وإبراهيم والساحة الداخلية المسقوفة للمستوطنين اليهود للصلاة فيها فيما لا يسمح للعرب المسلمين بالصلاة إلا في قاعتي إسحاق والجوالية.

كما حدد عدد المصلين من كل جانب بما لا يتجاوز ٣٠٠ مصلي، ويعلق على ذلك مسئول فلسطيني في الخليل «إن تحديد العدد يضر بالجانب العربي حيث كان عدد المصلين في المسجد ايام الجمع والمناسبات الدينية يتجاوز الـ٢٠٠٠ مصلي، بينما لا يشكل هذا التحديد مشكلة لنحو ٤٠٠ مستوطن» يعيشون في المدينة.

ويتعين على المصلين المسلمين حسب هذه الإجراءات قبل دخولهم اجتياز حواجز حديدية والخضوع لتفتيش دقيق حيث يقوم

جيد الإضاءة، ويتعين عليهم ترك أسلحتهم الشخصية في غرفتين معدنيتين اقيمتا خصيصا لهذا الغرض، فيما كان المدخل المخصص للمسلمين معتما، كما لا يضطر اليهودي القادم لأداء طقوسه داخل المسجد خلع حذائه او الخضوع لتفتيش شخصي مهين كالذي يجري على المدخل المخصص للعرب.

وتقدر المساحة التي استولى عليها المستوطنون بعد التقسيم بنحو ٥٥ في المائة من المساحة الكلية للمسجد الإبراهيمي.

وينتشر حوالي ٣٠٠ جندي من حرس الحدود والجيش الإسرائيلي بموجب التقسيم في محيط الحرم وداخله ضمن استعدادات مشددة في الوقت الذي تقوم فيه ١٥ كاميرة فيديو بمراقبة قاعات الصلاة والمداخل المنفصلة، ويقول الفلسطينيون أن الإجراءات حولت المسجد إلى ثكنة عسكرية.

التقسيم وردود الأفعال...

وصف سليم الزعنون - رئيس المجلس الوطني الفلسطيني بالوكالة - تقسيم الحرم بأنه «يؤكد وجود نوايا إسرائيلية مبيتة للضفة الغربية على خلاف ما كنا نتوقع من أن الحل الحقيقي يقوم على إزالة بؤر التوتر داخل المجتمعات الفلسطينية وترحيل المستوطنات».

واستنكر رموز التيار المؤيد لعملية السلام مع «إسرائيل» الإجراءات الإسرائيلية، واعتبروها مؤشرا غير إيجابي على نوايا «إسرائيل» تجاه عملية السلام، كما صدرت ردود فعل باهتة للغاية من جهات عربية تجاه السلوك الإسرائيلي.

فيما تعهدت حركة المقاومة الإسلامية «حماس» برد على هذه الجريمة سيكون «حاسما ومؤثرا» على حد تعبير بيان للحركة، وقال ناطقها إبراهيم غوشة أن «قرار «إسرائيل» خطير وله ما بعده» مؤكدا انه «لا يمكن للمسلمين أن يتنازلوا عن الحرم الإبراهيمي لأنه بعد ذلك سيبدأ الإسرائيليون بتقسيم الحرم المقدسي».

ويقول مراقبون أن تقسيم المسجد لم يحظ باهتمام في وقت ينشغل فيه العالم بتطورات عملية السلام الجارية في المنطقة، إلا ان التوتر الذي يلف المدينة قد يجد لنفسه تعبيرا في انفجارات شعبية او عسكرية تزيد من خلخلة الأوضاع القائمة.■

(*) خدمة خاصة لـ«المجتمع» من قدس برس.

خطاب السيد الرئيس (٢ من ٢)



بقلم: أحمد منصور

واستطرد الرئيس الأمريكي في خطابه الذي ألقاه أمام الكنيست الإسرائيلي قائلا: «لاشك أن هناك من ينظرون إلى السلام على أنه مرحلة بعيدة، وبالطبع ضمن هؤلاء ذوي من احترقوا تحت أنقاض المركز اليهودي في بيونس ايرس، وعائلات من لقوا مصرعهم داخل سرداب المركز التجاري العالمي في نيويورك، وكذلك أهالي ركاب الباص رقم (٥)، وكما لاحظتم فإن معنا الليلة شخصان كانا ضمن ركاب ذلك الباص، ومعنا أيضا والدي الرقيب واكسمان الذي كان ابنًا لهذا الوطن، وافتخر بالقول بانه واحد من مواطنينا (الأمريكيين).

إننا نشاطر الحزن عائلات كل المفقودين كما نشاطر ذلك الحزن كافة ابناء الشعب الإسرائيلي، وما دام اليهود يُقتلون لمجرد أنهم يهود أو لأنهم مواطنو إسرائيل، فإن بلاء معاداة السامية ما زال حيا يرزق، ويجب علينا التصدي له، وعلينا التصدي للإرهاب بنفس القوة التي نُدعِّم بها السلام، ذلك لأنه بدون نهاية الإرهاب لا يمكن أن يكون هناك سلام.

إن قوى الإرهاب والتطرف ما انفكت تهددنا جميعا، وأحيانا تتظاهر بانها تعمل باسم الله والوطن، بيد أن أفعالها تخالف تعاليم دينها وتسخر من أية فكرة للوطنية المشرفة.

وكما أعلنت مساء أمس في برلمان الأردن، أننا نحترم الإسلام، فملايين من مواطنينا الأمريكيين يلبون نداء المؤذن للصلاة كل يوم، لكننا نعرف أن الخلاف الحقيقي لا يدور حول الدين أو الثقافة، بل حول صراع عالمي النطاق بين أولئك الذين يؤمنون بالسلام وأولئك الذين يؤمنون بالإرهاب، بين أولئك الذين يؤمنون بالأمل والذين يؤمنون بالخوف.

إن أولئك الذين يؤججون نيران العنف ويسعون للقضاء على السلام لديهم، بالتأكيد هدف كبير، هدفهم هو جعل شعب إسرائيل الذي تغلب على كل الصعاب في ساحة المعركة أن يتخلى عن السلام بالاستسلام للشكوك التي يزرعها الإرهاب في نفس كل واحد منا، لكن بعد أن حققتم كل ذلك لا يجوز أن تستسلموا أو تسلموا.. إن مستقبلكم يجب أن يعتمد على ما ذكره أحد الناجين من مذبحة الباص رقم (٥) حيث قال: «أريد أن تستمر عملية السلام، أريد أن أعيش في سلام ووئام، كما أريد أن يعيش أولادي أيضًا في سلام».

لذلك دَعُونا نقول لتجار الإرهاب مرة أخرى لا يمكنكم أن تنجحوا ويجب ألا تنجحوا ولن تنجحوا، أنتم الماضي لا المستقبل، وصانعو السلام هم المستقبل.

وأقول لكم يا أصدقائي، رغم كل المخاطر والمصاعب التي تحيق بكم، فإن دائرة أعدائكم آخذة بالتقلص، لقد ولى زمانهم، وعزلتهم المتزايدة تنعكس في يأس أعمالهم المقيتة.

لقد كنتم في يوم من الأيام منبوذين في هذه المنطقة، أما اليوم فإن أحباؤكم لا زالوا يزيدون يوما بعد يوم، وبما أنكم تشاركون جيرانكم نهر الأردن وتعملون مع بعضكم البعض، فإن هذه التربة الجدبة التي نراها اليوم سوف تجود بالمحاصيل في المستقبل، وحيث تتعاونون اليوم من أجل استخراج المعادن من باطن البحر الميت فإنكم سوف تجلبون الازدهار لشعوبكم، وفي الوقت الذي ترفعون فيه الأسلاك الشائكة لعبور الجزيرة العربية فإن هذا سوف يتمخض - دون شك - عن حياة جديدة على هذه الأرض، كما أن موانئكم الموجودة على طول خليج العقبة سوف تزيد من فرص شعوبكم للتعارف أكثر، وسوف يتيح هذا لشبابكم فرصة الاستمتاع بالشباب وليس خوض ويلات الحرب ومخاوفها.

إن ما نعيشه اليوم هو بداية السلام الموعود، وهو يمثل ذلك الوعد الذي قطعناه على أنفسنا من أجل ضمان حقيقة هامة، هي أن الذين ضحوا بحياتهم لم يضحوا بها عبثًا، وبعد كل ما أريق من دماء وكل ما سكبت من دموع ها أنتم اليوم أقرب إلى اليوم الذي ستتوقف فيه أصوات المدافع، هذا اليوم الذي يعيش فيه أحفاد إبراهيم وأحفاد إسحاق وأحفاد إسرائيل جنبا إلى جنب في سلام ووئام.

إن هذا في الواقع هو رسالة النبي محمد الذي بعثه الله أيضا إلى أتباع الديانات الأخرى حيث قال - بما معناه - ليس هناك بيننا وبينكم جدل، وسيجمعنا الله جميعا وإليه المصير، وإن هذا أيضا هو رسالة موسى الذي خاطب أطفال إسرائيل للمرة الأخيرة عندما اجتمعوا لعبور نهر الأردن إلى أرض الميعاد عندما قال: «أنا خيّرتكم بين الحياة والموت، وبين الفلاح والشقاء، فاختاروا الحياة لكي تعيش ذريتكم».

وقد سجل الشعب الإسرائيلي انتصارا في هذا الأسبوع، وقد اخترتم الحياة مرة أخرى، ولذلك فإن أمريكا فخورة بالسير معكم مرة أخرى.

وقد روى لكم رئيس الوزراء - رابين - في معرض حديثه قصة لم يسألني عنها من قبل قط هل كانت حقيقة أم غير ذلك، والحقيقة هي أني لم أقم بزيارة إسرائيل قبل هذا اليوم سوى مرة واحدة فقط وذلك قبل ثلاثة عشر عاما حيث كنت بصحبة زوجتي وراعي الكنيسة التي أتبعها، حيث جئنا في بعثة دينية، وكنت وقتها خارج حكم الولاية وكنت يومها أصغر حاكم ولاية سابق في تاريخ الولايات المتحدة، ولم يكن يخطر على بال أحد أني سآتي إلى هنا سوى ربما والدتي فقط وليس أي إنسان آخر.

وقد قمنا بزيارة الأماكن المقدسة، وقد عايشت أثناء هذه البعثة ثانية تاريخ الإنجيل وأسفاركم وكذلك تاريخي، ثم نشأت علاقة بيني وبين راعي الكنيسة الذي أشرف على تلك البعثة الدينية.

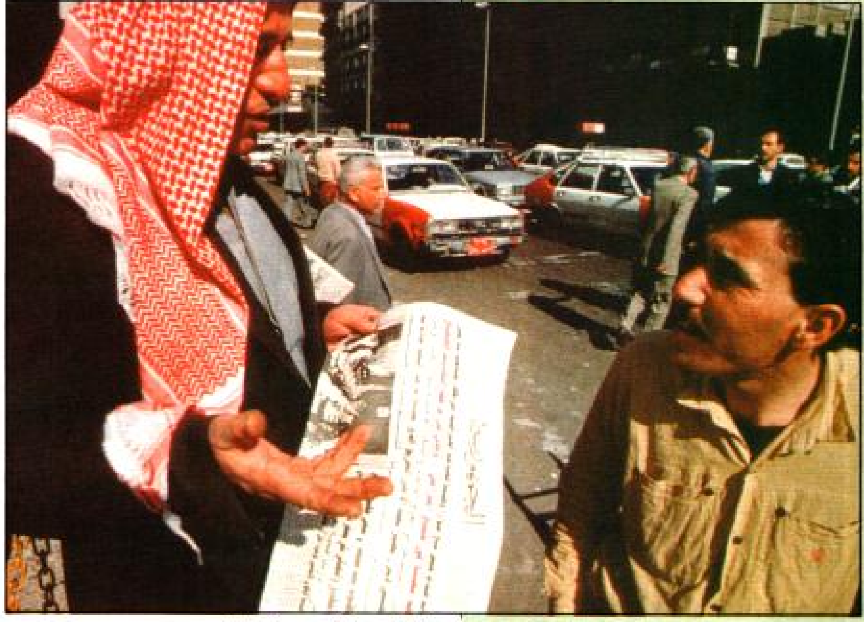
وبعد ذلك مرض راعي الكنيسة وحينما اشتد عليه المرض قمت بزيارته وقلت له: أعتقد أنني سأصبح في يوم من الأيام رئيسا للولايات المتحدة، فقال لي بصراحة أشد مما فعل رئيس الوزراء - رابين - «إنك إذا تخليت عن إسرائيل فلن يغفر الله لك ذلك أبدا، إن مشيئة الله أن اختار إسرائيل أرضا لنا، وإن مشيئته أن إسرائيل ستبقى إلى الأبد».

ولهذا فإني أقول لكم الليلة يا أصدقائي شيئا مما ذكره لنا الرئيس جون كيندي وهو: «يجب أن يكون ما يريده الله هو ما نريده نحن، وإن علينا أن نختار سبيل الحياة والعمل من أجل السلام، وطالما أن واجبنا أن نحقق السلام الشامل في منطقة الشرق الأوسط فإن من واجبنا أن نختار الحياة وأن نعمل من أجل السلام ولكن إلى أن نحقق سلاما شاملا في منطقة الشرق الأوسط يجب أن تدركوا أن مسيرتكم هي مسيرتنا وأن أمريكا سوف تقف إلى جواركم الآن وإلى الأبد.. وشكرًا وبارك الله فيكم».

كان هذا هو ما قاله الرئيس الأمريكي كلينتون في خطابه أمام الكنيست الإسرائيلي في السابع والعشرين من أكتوبر الماضي، وأعتقد أنه ليس بحاجة إلى تعليق وإنما بحاجة إلى أن يُقرأ ويُفهم من جديد.■

بسبب انتقادهم للنظام البعثي:

حملة اعتقالات واسعة في صـ



■ الشعب العراقي تحت قهر النظام وخداع وسائل إعلامه



■ صور من جرائم نظام بغداد ضد سكان الشمال

لندن : مراسل المجتمع

اصدرت منظمة ليبرتي المعنية بحقوق الإنسان في لندن تقريرا هاما في الثالث عشر من نوفمبر الجاري عن الأوضاع المتردية في العراق وقيام النظام العراقي بحملة اعتقالات واسعة في صفوف الإسلاميين مؤخرا بسبب السياسات الداخلية والخارجية التي يمارسها النظام البعثي في العراق والتي ادت إلى تدهور الأوضاع بشكل سيئ، وقد شملت حملة الاعتقالات أساتذة جامعات وعلماء ومهنيين بارزين.

وقد جاء في تقرير ليبرتي نقلا عن مصادرها في بغداد بأن سلطات الأمن العراقية لا تزال مستمرة في شن حملة مكثفة على الإسلاميين في مختلف مدن العراق ذات الأغلبية السنية، وقد شملت الحملة اعتقالات واسعة في صفوف السنة العاملين في مشاريع الإغاثة والعمل التطوعي الاجتماعي والثقافي من ذوي الميول الإسلامية، وكانت هذه الحملة قد بدأت في أوائل شهر أكتوبر الماضي وتركزت في البداية على بعض الشخصيات المرموقة، ثم ما لبثت أن توسعت لتشمل المئات من أقاربهم وأصدقائهم والمتعاطفين معهم، وقد شملت الاعتقالات حتى شهر نوفمبر «تشرين الثاني الجاري» أكثر من ألف من المواطنين العراقيين بعضهم من الشيوخ والمرضى والأطفال وكثير منهم من النساء اللواتي أخذن رهائن بعد أن أفلت أزواجهن أو أقاربهن من الاعتقال، وكان الإسلاميون قد استأنفوا نشاطاتهم العلنية بعد أعوام من الاضطهاد والمنع التام إثر تدهور الأوضاع الاقتصادية والاجتماعية في العراق نتيجة لمغامرات النظام العراقي بغزو إيران أولا في مطلع الثمانينات ثم بغزو الكويت ثانيا في مطلع التسعينات.

البعث يكمم الأفواه

ولم يكن المنع مقتصراً على الإسلاميين، فقد منعت السلطات الحاكمة في العراق أي نشاط سياسي علني معارض منذ وصولها إلى السلطة في انقلاب عسكري في ١٧/ ٧/ ١٩٦٨م، وعلى الرغم من تشكيل جبهة وطنية سنة ١٩٧٠م أجيز بموجبها لبعض الأحزاب بالعمل ضمن شروط معينة، إلا أن الحركات الإسلامية ظلت مستبعدة في حين انضم إلى الجبهة الحزب الشيوعي العراقي والحزب الديمقراطي الكردستاني (البرازاني) إضافة إلى بعض الشخصيات السياسية، وفي عام ١٩٧١م، جرت أول اعتقالات في صفوف الإسلاميين السنة أدت إلى الحد من نشاطهم بشكل ملحوظ، وفي منتصف السبعينات شنت السلطات حملات اعتقال وإعدام متوالية ضد الإسلاميين الشيعة، بينما تعرض السنة منذ تولي صدام حسين للرئاسة في تموز ١٩٧٩م، إلى حملات من الاعتقال والإعدام تجددت في سنوات ١٩٨٠، ١٩٨١، ١٩٨٥، ١٩٨٧، وكان آخر هذه الحملات الكبيرة اعتقال أكثر من مائتين من الإسلاميين السنة في شهري يناير وفبراير من عام ١٩٨٧م، وجرت محاكمات صدرت بموجبها أحكام على ٥٦ متهما، منها

...فوف الإسلاميين في العراق

خمس احكام بالإعدام، ولكن تراجع النظام عن احكامه فاطلق سراح من حكم عليه بالسجن بقرارات عفو، ثم افرج عن الخمسة المحكوم عليهم بالإعدام في شهر ديسمبر من عام ١٩٩٠م، ويعزى هذا التراجع إلى حسابات امنية خاصة، حيث ان العرب السنة يشكلون العمود الفقري لاجهزة النظام الحاكم، وقد تجلى ذلك فيما بعد حينما حرص النظام - رغم بطشه - على تحاشي إثارة حفيظة آخر رصيد بقي لديه بعد ان انفصلت المناطق الكردية تحت الحماية الدولية، ونفذت قرارات منع الطيران، ومؤخراً منع تحريك القوات إلى الجنوب.

إثارة قضية الأصولية

أما الآن، وضمن خطته لإرضاء المجتمع الدولي وإقناع الغربيين برفع الحظر عن البلاد، بدأ النظام - وتؤيده في ذلك فرنسا وروسيا - بإثارة قضية الخطر الأصولي منتهزاً الفرصة لقمع النشاطات الإسلامية التي انتشرت إثر الاستياء الشعبي المتنامي بسبب الظروف الاقتصادية المتردية نتيجة الحظر الاقتصادي الدولي المفروض منذ غزو الكويت في اغسطس (آب) ١٩٩٠م، وخاصة ان النظام ظل يعارض أي نشاط لمنظمات الإغاثة الدولية ويقاوم قيام أي نشاط إغاثي محلي، وتعاظمت موجة السخط الشعبي مع تفاقم الإجراءات القمعية بحق من يمارس التجارة من المواطنين، حيث سجن واعدم العديد من التجار بتهم مختلفة منها تداول العملات الأجنبية، وظهر التذمر على صور نقد لإجراءات السلطة من قبل بعض الخطباء في صلوات الجمعة في المساجد، مما جرأ كثيراً من الناس على ممارسة النقد علانية وتحميل الحكومة مسئولية ما يعيشه الناس من معاناة وضيق، وما لبثت موجة التذمر ان بلغت ذروتها مطلع شهر اكتوبر مع تحركات الجيش العراقي قرب الكويت، وتوجيه الدعاة والمصلحين الانتقادات اللاذعة إلى النظام الذي ادخل البلاد في ازمة خانقة يعاني بسببها ملايين العراقيين الجوع والمرض والاضطهاد، وتؤكد مصادر ليبرتي ان النظام بادر نتيجة لذلك بشن حملة الاعتقالات الأخيرة التي طالت عددا من الخطباء والعلماء واساتذة الجامعات ومختلف فئات المثقفين.

نوعيات المعتقلين

ومن الذين اعتقلوا في بداية الحملة الدكتور مصطفى البنجويني (٦٥عاما) وهو استاذ في اصول الفقه من علماء الأكراد المشهورين يقيم في الموصل، ولم تتأكد التقارير بانه تم مؤخراً الإفراج عنه لتردي حالته الصحية في السجن، حيث كانت قد اجريت له عملية تبديل شرايين في القلب قبل عشر سنوات في سويسرا ويحتاج بشكل مستمر إلى تعاطي عقاقير طبية خاصة، كما ترددت الحالة الصحية للشيخ ايوب الخطيب - رئيس رابطة العلماء في محافظة صلاح الدين، وإمام المسجد الكبير في سامراء -، فافرجت السلطات عنه بعد ايام من اعتقاله إثر تدخل نائب الرئيس عزت الدوري شخصيا لكونه من عشيرته، واما الشيخ إبراهيم النعمة - رئيس رابطة علماء الموصل - فتفيد المصادر بانه لا يزال قيد الاعتقال ولا يعرف شيء عن مصيره.

ومن المعتقلين اختصاصي طب العيون الدكتور محمد شاكر الغنام الذي كان مديرًا لمستشفى تكريت العسكري قبل أن يحال على التقاعد برتبة ادنى بسبب رفضه الانتماء لحزب البعث الحاكم، والدكتور عمر محمود وهو عميد صيدلي متقاعد منذ عدة سنوات، وكلاهما تأكد نبأ تدهور صحتيهما في اجواء سيئة من الاعتقال إذ لا يتوفر لهما العلاج الطبي اللازم ويحتجزان في زنازين مغلقة منذ اكثر من شهر.

أما إمام مسجد سامراء الشيخ أحمد حسن الطه - الأستاذ سابقا في كلية الشريعة بجامعة بغداد - والذي فصل منها بسبب معارضته لسياسات السلطة وانتقاده لانتهاكات حقوق الإنسان في العراق، فقد اعتقل مع ولديه حسام (٢٠ عاما) وعبدالوهاب (١٧ عاما) في سامراء، وتم نقلهم إلى بغداد ولا يعرف شيء عن مصيرهم منذ اعتقالهم.

وفي مدينة الدور (الواقعة ٣٠ كم شمال سامراء) داهمت قوات الأمن منزل الدكتور إبراهيم كارنيك - طبيب بيطري يعمل في المنطقة منذ ١٤ سنة - ولما لم يعثر عليه اعتقلت زوجته

تعاظم موجة السخط الشعبي بعد تفاقم الإجراءات القمعية بحق جميع المواطنين

النظام يقوم بحملات تصفية للمعارضين بصفة مستمرة منذ عام ١٩٦٨م وإلى الآن

ولا تزال محتجزة في مكان مجهول منذ اكثر من شهر، علماً بان لديها اربعة اطفال صغار بحاجة لرعايتها.

ومن المعتقلين المهندس محمد حمزة الدوري - المقيم في بغداد والذي كان محكوما عليه بالإعدام سنة ١٩٨٧م وافرج عنه بعفو خاص في ديسمبر ١٩٩٠م، وكذلك رجل الأعمال المهندس عواد اليعقوب من البصرة الذي اعتقل قبل اربعة اسابيع هو وخاله واخويه، وبينما اطلق سراح الثلاثة فيما بعد بقي عواد معتقلاً ولا يعرف شيء عن مصيره ولا مكان احتجازه، علما بانه حكم بالسجن لمدة ١٥ عاما سنة ١٩٨٧م، وافرج عنه في قرارات العفو العام في شهر سبتمبر ١٩٨٨م.

شمول الاعتقالات لمحافظات مختلفة

وتؤكد مصادر ليبرتي وجود اعداد كبيرة من المعتقلين من الموصل والمناطق المجاورة لها ومن محافظة الانبار (من مدن الفلوجة، الرمادي، هيت، حديثة، راوه، عانه، القائم) وكذلك من محافظة صلاح الدين (من مدن تكريت، سامراء، بيجي، الدور) بالإضافة إلى المعتقلين من بغداد وضواحيها ومن يعقوبية والمقدادية والبصرة.

ويفيد بعض من اطلق سراحهم مؤخرا بان السلطات لم توجه لهم تهما محددة، وإنما اكتفى المحققون بالقول لهم «إنكم تشكلون تهديدا محتملا لأمن الدولة رغم اننا لا دليل لنا على ذلك حتى اللحظة».

لقد ساء منظمة ليبرتي ما تدهورت إليه الأوضاع في العراق بسبب سياسات النظام الحاكم فيه، وهي إذ تبدي تعاطفها مع الشعب العراقي منددة بانتهاكات حقوقه، فإنها تطالب الحكومة العراقية بإطلاق سراح كافة المعتقلين السياسيين وبإطلاق الحريات في البلاد، وبالحيلولة دون استمرار المباحث وسلطات الأمن في البطش بالمثقفين والعاملين في حقول الإغاثة والعمل التطوعي الذي إنما يهدف إلى التقليل من معاناة الناس بسبب الأزمة المفروضة عليهم دون خيار منهم.■

أكبر حوار عالمي في فرنسا بين المفكرين المسلمين والغربيين حول: (١ من ٢)

الإسلام في الغرب.. المخاوف والواقع



■ اثناء فعاليات الندوة : من اليمين بول بالتا، وميشال رونار،ونيلسون، ود. يوسف القرضاوي

باريس: محمد الغمقي

نظم مركز الدراسات المعاصرة برئاسة عبد الله بن منصور الأمين العام لاتحاد المنظمات الإسلامية فى فرنسا بالتعاون مع إذاعة المغرب العربى ندوة فى باريس هى الأولى من نوعها تتعلق بعلاقة الإسلام بالغرب وبالمخاوف التى يمكن أن تثيرها تواجد جاليات إسلامية فى العالم الغربى وذلك يومى ١٢ و ١٣ أكتوبر الماضى وتناولت الندوة محورين أساسيين، تعلق المحور الأول بفلسفة الإسلام وخصائصه العامة كمدخل أو إطار نظرى لفهم الإشكاليات الناتجة عن الحضور الإسلامى فى الغرب والتى تناولتها المداخلات فى المحور الثانى وعلى رأسها علاقة الإسلام بالعلمانية، وكذلك مختلف الأوضاع القانونية للجاليات الإسلامية فى أوربا وأمريكا، وخاصة ما يتعلق بالمسائل التعليمية والمشاركة الاقتصادية والسياسية وغيرها من الإشكاليات المرتبطة بموضوع الاندماج فى المجتمعات غير الإسلامية.

وتتمثل أهمية هذه الندوة فى أنها تتزامن مع حملة واسعة النطاق على مظاهر الصحوة الإسلامية ، والحجاب بصفة خاصة، وكذلك من حيث محتواها تطرح إشكاليات جد عميقة حول الفكر الإسلامى وعلاقته بالأطروحات الغربية من علمانية ونظرة مادية للحياة والإنسان والنظرة للآخر.

ضرورة تصور جديد للحضور الإسلامى فى الغرب

بعد تلاوة ما تيسر من القرآن الكريم افتتح السيد عبد الله بن منصور - رئيس مركز الدراسات المعاصرة والأمين العام لاتحاد المنظمات الإسلامية فى فرنسا - الكلمة بقوله: «الإسلام اليوم فى قلب الأحداث الآنية ويصنع الحدث» ثم تعرض إلى التخوفات فى الخطاب الغربى الخاص بالإسلام والتى تعمقت من جرَّاء أحداث الخليج والجزائر وتجلَّى ذلك فى مسألتي الحجاب والصحوة الإسلامية فى الضواحى إلى حدِّ الحديث عن «احتمال تعبئة الشباب الإسلامى المولودين فى الأحياء الصعبة من طرف بعض المنظمات النشطة، أو خطر ازدواجية الولاء، بل الانتماء إلى الطابور

الخامس، وأوضح بأن الهدف من هذه الندوة هو إثارة حوار بين المختصين المسلمين والغربين بعيداً عن النظرة المتحاملة وغير الموضوعية التي تقدمها وسائل الإعلام والتي أعادت لأذهان المحللين الأفكار القديمة حول الخلط بين الروحي والدنيوي وتعارض الإسلام مع العلمانية ووقوفه أمام اندماج المسلمين في المجتمعات الغربية.

أما عبد الرحمن دحمان - رئيس إذاعة المغرب العربي - فقد أكد بأن الجالية الإسلامية في فرنسا «رصينة ومندمجة ومحترمة لقوانين الجمهورية وليس لها مشاكل سوى مع من يريدون إقصاءها»، واستنكر الاستخدام المستمر للجالية كورقة سياسية في كل موعد انتخابي واستغرب من يقولون بعدم قابلية الاندماج لدى هذه الجالية في الوقت الذي اثبت فيه الإسلام أنه حضارة عالمية.

ثم تناول الكلمة الدكتور الحاج التهامي ابريز - رئيس اتحاد المنظمات الإسلامية في فرنسا - واعتبر أن هذه الندوة «حدث كبير في العلاقات بين الإسلام والغرب» بالنظر إلى مساهمتها في إقامة حوار من أجل إزالة الجهل وعدم الفهم كمصدرين للتوتر والحذر بين العالمين الإسلامي والغربي. ويرى أن الحضور الإسلامي في الغرب يساهم في الربط بين العالمين مشيراً إلى أن المسلمين في أوربا وفي فرنسا على وجه الخصوص أصبحوا جزءاً من المجتمعات الغربية ولا يهدفون إلى فرض نمط ثقافي معين أو الخروج عن القوانين وإنما يطالبون بحقوقهم في إطار فلسفة العلمانية المحايدة، وأكد بأن للمسلمين القدرة على التكيف بما يساعد على الاندماج الإيجابي على الحوار الإسلامي المسيحي كعامل تقارب، ودعا المثقفين إلى دفع الجهود نحو التعايش المتواصل والأخذ بعين الاعتبار البعدين الروحي والمادي.

صادق سلام : الأخلاقية الإسلامية عامل هام من عوامل الاندماج الإيجابي

وتحدث البروفيسور الصادق سلاّم - وهو مفكر جزائري وأستاذ جامعي في فرنسا من أصل جزائري مهتم بالشئون الإسلامية - عن «النظرية الخلقية في الإسلام» وأوضح أن بعض القيم الخلقية الإسلامية تجد آثارها حتى ما قبل الإسلام حيث كانت يتم العرض والحلم والحماسة والمروءة تتناقلها أدبيات العصر الجاهلي وبذلك يكون الإسلام قد هضم فضائل ومكارم الأخلاق للعصور التي سبقته. وتعرض إلى مركزية الإنسان وخلقه في أحسن تقويم كما نص على ذلك القرآن الكريم، مما يؤكد الإنسانية الدينية في الدين الإسلامي من خلال وضع علاقات قائمة على الأخلاق في التعامل مع الخالق ومع الناس مسلمين وغير مسلمين، ويتربى المسلمون منذ صغرهم على مكارم الاخلاق ويعتبر كتاب ابن مسكوية «تهذيب الأخلاق» من أهم الكتب في فلسفة الأخلاق واستفاد منه الغزالي في كتاب «ميزان العمل» وكذلك كتاب «الحكمة الخالدة» لابن مسكوية المستفيد من الفلسفة اليونانية وغيرها وهو أمر يقرّ انفتاح المسلمين في العصر الحاضر على الثقافات والحضارات الأخرى وإدماجهم لعطاءات حضارية غير مسلمة يستفيد منها الإسلام في فرنسا والغرب وكذلك إمكانية الاستفادة من نظامي الحسبة والفُتُوّة في تنظيم شئون الإسلام في بلاد الغرب وفي الاعتناء بالشباب الذي يعيش في الأحياء الصعبة.



د. القرضاوي : الحضارة الإسلامية كانت حضارة تنوع وشاركت فيها أقليات عرقية ودينية ولم تمنع أصحاب الديانات الأخرى من ممارسة شعائرهم على حين تمنع فرنسا الحجاب

فرانسيس لامان : الإسلام وفيٌ لقيمه القدسية الأسياسية وحل لمشاكل الغرب

من ناحيته تحدث فرانسيس لامان رئيس جمعية الإسلام والغرب في فرنسا وداعية التعارف بين العالمين العربي والإسلامي عن «القيم الإسلامية» وركز على ثلاث قيم تساعد على الحوار بين الإسلام والغرب، وأولى هذه القيم «القدسية» التي يعبّر عنها الإسلام في مجموعة من أنماط السلوك وفي مسار فريد من نوعه يقوم على التفريق بين ما هو دنيوي وما هو مقدّس على عكس الغرب. واعتبر أن قيمة العفة مثلا من خصوصيات السلوك الإسلامي الفردي والجماعي معرجاً ضمنياً على قضية الحجاب التي ينظر إليها الغرب من منظور سياسي وليس من باب الوفاء للقيم الدينية.

ويرى لامان «أن الإسلام لا يحتاج إلى الدفاع عن نفسه حتّى وإن كان مهاجماً لأنه على مستوى القيم اثبت أنه بقي وفيًا لقيمة أساسية وهي القدسية، وهذه القيمة توضح طبيعة الإسلام كنظام شامل ترتبط فيه القيم بالهوية، كما أنها تدعو الغرب إلى إعادة النظر في تأويله للعلامات الإسلامية.

أما القيمة الثانية فهي الحسّ الجماعي فالإسلام دين جماعي على المستوى الأيديولوجي وتنظيم المجتمع، والمجموعة تعني وفاء وعمل يقوم على الانتماء العميق لهذه المجموعة والعمل الصالح لفائدتها فالمصلحة العامة هي هدف الإسلام مما يوافق الشعور المدني الذي يدعو إليه الغرب.

والقيمة الثالثة هي المعيارية «التي تنظم توجّه أبناء الأمة نحو القاعدة الأخلاقية فلا هياكل اجتماعية بدون نظام عام ولا نظاماً عاماً بدون إجماع عناصر الأمة أي سلطة القانون المطبّقة على الجميع.

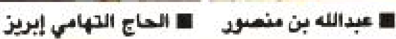
من هنا يؤكد «لامان» أن الإسلام يُسائل الغرب في هذا الوقت وأكثر من أي وقت مضى بل ويطرح حلولا لنقائصه وأمراضه لأن علمنة الغرب أدت إلى انفصام التوجيه الأخلاقي عن القاعدة الأخلاقية والأمر الإلهي من القاعدة الأخلاقية.

وفي الإسلام تم الحفاظ على الأمر الإلهي بالحفاظ على المقدسات وبقي هذا الدين ذا بعد واحد يجمع بين المعيارية والمقدس في الشريعة فلا انحراف في الإسلام حيث يعتبر أن مَنْ قتل نفسا فكأنما قتل الناس جميعا بل ذهب «لامان» إلى أنه يجب أن يكون الإسلام مستشار الغرب والمصدر الذي يتلقى منه هذا الأخير تعاليمه علما بأن «لامان» يناضل منذ ١٧ سنة من أجل حوار بين الإسلام والغرب.

أسامة خليل : عودة للاصولية الإسلامية ذات النزعة الإنسانية

ثم تناول البروفيسور أسامة خليل أستاذ





■ عبدالله بن منصور ■ الحاج التهامي إبريز

علم النفس الاجتماعي في الجامعات الفرنسية في مداخلته «النزعة الإنسانية الإسلامية»، وبعد تعريفه لمفهوم الإنسانية تعرّض إلى النموذج العربي - الإسلامي في عصر الإحياء الأوربي وقال هناك إجماع حول تحديد الحركة الإنسانية جغرافياً في أوربا الغربية وحصرها في تاريخ الوعي الأوروبي باعتبارها ظاهرة خاصة لم تعرفها الحضارات الشرقية بل وتستحيل عليها.

لكن عبد الرحمن بدوي تصدّى لتصحيح هذه الفكرة في كتابه «النزعة الإنسانية في الفكر العربي» ويعتبر ظهور الإسلام في الجزيرة العربية صيف الثقافة الإنسانية ومرحلة رشدها، وحدّد سمات النزعة الإنسانية الأربعة كالتالي: مركزية الإنسان وعلاقته الحميمة بالطبيعة، وتمجيد العقل والتأكيد على فكرة التقدم العلمي وموقعها في الفكر الإسلامي - العربي، فالنموذج الثقافي العربي أرقى حصيلة متوفرة تمثلها رواد الحركة الإحيائية في أوروبا، ومن خصائص ومعالم النزعة الإنسانية الإسلامية التركيز على كرامة الإنسان وتحديده لمصيره بنفسه، واستشهد المحاضر بتفسير سيد قطب فيما يتعلق بعهد الاستخلاف في الأرض بصفته الأصل المرجعي الذي يتأسس عليه مشروع الخلافة الدهرية للإنسان في هذه الأرض.

وقال أسامة خليل: «نحن أيضا نشاهد النموذج الإنساني الغربي ونريد أن نلتف حول واقعنا الراهن وأن نستأنف الاتصال بأصولنا ومصادرنا الإسلامية الإنسانية العميقة، هذه هي الأصولية الإسلامية ذات النزعة الإنسانية التي هي مشروع إنساني ورسالة إحيائية حضارية تبدأ بالفك الجديد لما عسى أن تكون شفرة لغتنا العربية في مفرداتها ونحوها وصرفها وأساليبها وفنونها وما عسى أن يكون منطق الفكر العربي وخصائص الدعوة الإسلامية وواقع تداخل الإضافات أو المساهمات أو الفضول القومية مع المبادئ الكلية الشاملة للأممية الإسلامية وما عسى أن تكون حقيقة التآخذ في هذا الإطار بين الإسلام والمسيحية واليهودية وغيرها من الدعوات التي تنتسب إلى نفس الأصول الإنسانية الكتابية التي تأسس عليها العمران البشري والتي نسميها بأصول العهد الدهري المقدس ببعديه الرأسي اللاهوتي والأفقي الاجتماعي الحضاري، هذا العهد الذي عقده الله مع البشرية في إطار المشروع الزماني لخلافة الإنسان على الأرض ممثلة في الأنبياء والرسل باعتبارهم أصول وفروع أو بالأحرى نماذج بشرية تتجسد فيها أصول هذا العهد أو الميثاق على مدى دورات إقامة هذا العهد وتجديده عبر تاريخ التفاضل والتكامل بين الجماعات البشرية من أجل تحقيقه وإتمامه»، ودعا إلى الاستفادة من التجارب البشرية في إقامة مشروع إسلامي ذي نزعة إنسانية.



المفكر الفرنسي فرانسيس لامان: الإسلام يطرح حلولاً لنقائص الغرب وأمراضه والإسلام لايحتاج للدفاع عن نفسه لأنه دين وفيٌّ لقيمه الأساسية

جون بول شارني: حل إشكالات العلاقة بين القيم والقوانين الفقهية

ثم تحدث «جون بول شارني» - أستاذ التاريخ الإسلامي بجامعة السربون - عن «القيم والمعايير أو القواعد الإسلامية»، وأوضح بأن الإسلام مثل بقية الأديان والحضارات الكبرى يعطي أهمية كبرى للإنسان لكنه يرى بأن الإسلام ليس ثيوقراطية وإنما «لوغوغراسيا» أي يمكن للفرد المسلم أن يتلقى التعاليم مباشرة من كتاب الله دون وسيط، كما أشار إلى خاصية «الصوفية الشرعية»، ويرى وجود بعض مظاهر القطيعة بين القيم أو المبادئ من جهة وبين القوانين وصعوبة تأويل بعض هذه الأخيرة والاكتفاء بتفسيرها، وتساءل هل أن الوضع القانوني يندرج في إطار العقيدة أم الثقافة والاجتماع، أي مجموعة من الصياغات الفقهية المتطورة،

رئيس إذاعة المغرب العربي: ليس للمسلمين في الغرب مشاكل إلا مع من يريدون إقصاءهم واستخدامهم كورقة سياسية في الانتخابات لإثارة المجتمع ضدهم

ويعتبر أن بعض الصدمات التي يعيشها المسلمون تعود إلى عدم حل مثل هذه الإشكاليات مثل الصدمات التي يعيشها الغربيون باعتبار أن الحداثة ليست سوى نموذجا للغربية المركزية.

ودعا المسلمين إلى التفكير في نوعية الخطاب الصادر عن بعض المسلمين الذين يمجدون قوانينهم بما يسبب حواجز نفسية لدى الطرف الآخر فيشعر المسلمون بكراهية الآخرين لهم.

الدكتور القرضاوي: سماحة الإسلام مع المخالفين مقابل تعصب علماني ضد المسلمين

وتحدّث الدكتور يوسف القرضاوي - مدير معهد السنة والسيرة في قطر - عن الخصائص العامة للإسلام التي تعرض إليها في كتابات عديدة ومنها ربانية الدين الإسلامي من حيث المصدر والغاية أو الوجهة، والأخلاقية في الحياة والسلوك، والعالمية في طبيعة الرسالة الإسلامية والتسامح مع المخالفين وخصوصا مع أهل الكتاب مما يفسّر أن الحضارة الإسلامية.. كانت حضارة تنوع وشاركت فيها أقليات عرقية ودينية والعمل أو القسط.

وبيّن الدكتور القرضاوي أن من سماحة الإسلام عدم منع أصحاب الديانات الأخرى من ممارسة شعائر دينهم معرجا على منع المحجبات من الدراسة في فرنسا وقارن بين هذه الممارسة وفلسفة الإسلام التي يصل إلى درجة التسامح مع المخالفين فيما يبيحه لهم دينهم ويحرّمه الإسلام مثل شرب الخمر وأكل لحم الخنزير انطلاقا من مبدأ عدم التضييق عليهم فيما يدينون به، وكذلك خاصية الواقعية في التعامل مع طبيعة الإنسان المركّبة.

وفي مداخلة ثانية تناول الدكتور القرضاوي العلاقة بين «الإسلام والعلمانية» فذكر بأن هذه الأخيرة إذا كانت تعني الاهتمام بشئون الدين والدنيا وبالعقل فهي مقبولة، أما إذا كانت - كما يُنادَى بها اليوم - تعني الدنيا على حساب الآخرة والعقل على حساب الوحي، والعلم على حساب الإيمان، وعزل الدين عن وظيفته في المجتمع وحصره في المسائل الشخصية فهي مرفوضة باعتبار أن الدين عقيدة وشريعة في نفس الوقت مشيرا إلى أن المسلمين في المجتمعات غير الإسلامية مطالبون بتحكيم الشريعة في المسائل المتعلقة بالأحوال الشخصية فقط.

ودعا الفرنسيين إلى تجاوز الحواجز النفسية وعقدة الحروب الصليبية واحترام

حرية التدين للمسلمين المقيمين في فرنسا وبالخصوص مسالة الحجاب الذي لا يُعتبر رمزًا، وإنما امرًا دينيا كما دعا إلى الاعتراف بقدر من التنوع الثقافي.

جورجان نيلسون: المتغيرات في المحيط البشري هي التحدي الأكبر للأديان

وتعلّق المحور الثاني بعلاقة الإسلام بالدنيوية Secularity التي تختلف عن العلمانية، كما وضح الأستاذ «بول بالتا» الصحفي بجريدة لوموند الفرنسية والكاتب المتخصص في شئون العالم الإسلامي الذي عاش في مصر ويعتبر أن في الغرب وفي فرنسا على وجه الخصوص توجد أصولية علمانية.

وتحدث جورجان نيلسون - المفكر البريطاني والأستاذ بمعهد دراسات الشرق الأوسط في لندن - عن «نقل العقيدة إلى الأوساط المُعلّمنة» الذي يختلف حاليا عن الأسلوب الماضي، وقارن بين المفهوم الدنيوي والمفهوم العلماني لمسالة الدين، واعتمد مفهوما أوسع يرتبط بنمط تشكيل المجتمع على قواعد وأسس مشتقة من هذا العالم والدين ليس سوى عنصر من هذا الواقع والفضاء الديني يصبح مكوّنا من مكونات الفضاء الدنيوي.

ويؤكد نيلسون أن التقليد الإبراهيمي يلتقي حول طرق تصور العلاقة بين الله والإنسانية عبر التاريخ، ويرى بأن عناصر ثلاثة يتمحور حولها النقاش وهي مسالة الإيمان أو العقيدة والأخلاق والطقوس الدينية والعلاقة بين هذه العناصر وطرح أيضا مسالة كيفية اعتراف مجتمع ما بالعقيدة، والإسلام يعترف بوجود فرق بين المسلمين والمؤمنين، ولكن الضغوط الاجتماعية تؤكد أحيانا نوعا من النفاق والازدواجية في السلوك لإظهار مزيد من التدين.

ويعتقد نيلسون أن التحدي الكبير للأديان هو التغييرات الهامة في المحيط البشري على المستويات الاقتصادية والاجتماعية والثقافية خاصة خلال القرن العشرين الذي شهد صراعات وحروب وتحولات ثورية سريعة، وأنتجت الحداثة شروخا في مركزية المجموعة المحلية وأوجدت علاقة مباشرة بين الفرد والإدارة المركزية العليا وانقسمت المجموعة إلى مجموعات صغيرة مستقلة وقويت شوكة الدولة وسلطتها فعرفت أوروبا تطرفا من الجهتين الستالينية والنازية من جهة والغربية الليبرالية من جهة أخرى مشجعة بتطور التكنولوجيا، والدنّيوية هي جزء من هذا المسار، وسبب أكثر منها نتيجة، وبالتالي يمثل المسار عائقا لنقل العقيدة.

والمجتمعات الغربية التي أقامت فيها الجاليات الإسلامية تعترف بالدين كمكوّن لها والعقيدة جزء منه لكن التكنولوجيا والتطورات التي شهدتها فتتت العائلة، وتبقى التربية سواءً من البداغوجيا أو المؤسسات هي الوسائل الأساسية لنقل العقيدة لكن هناك خللا في الطرق التي تتم بها التربية الدينية بالتركيز على محاولة التفسير والمنهجية الإبراهيمية في الإقناع بالرّبوبية.

ميشال رونار: الكراهية للإسلام في فرنسا تعود إلى ضغينة كاثولوكية قديمة

جون بوبيرو ونشأة العلمانية

وتغيّب جون بوبيرو - المفكر الفرنسي المختص في العلمانية - وتمت قراءة تلخيص محاضرة حول «نشأة مفهوم العلمانية في الغرب»، قدمها في اسطنبول بتركيا، وجاء في هذه المحاضرة أن كلمة علمانية فرنكفونية الأصل، وقد نتج عن فكرة الإصلاح الديني في الغرب مسار مُعلمن دنيوي في البلدان البروتستانتية بالخصوص والفصل بين الكنيسة والدولة في أمريكا، أما في فرنسا فقد كان المسار أكثر صراعا حيث أقيمت إجراءات علمانية (مثل الزواج....) لكنه سعى إلى دفع الكاثوليكية والعقائد «الثورية» إلى لعب دور «أديان مدنية»، وحاول بونابرت التوفيق بين النظامين، لكن الصراع أدّى إلى إقامة «دين مدني جمهوري» والعلمانية في التعليم ثم في الدستور مرورا بالفصل بين الكنيسة والدولة.

جون بوبيرو: مفهوم العلمانية فرانكفوني الأصل وقد نتج عن فكرة الإصلاح الديني في الغرب

ولم تفد الاتفاقيات المشتركة في إنهاء التوتر بين الطرفين خاصة في التعليم، وهناك تعدد في الوضعيات حاليا في مختلف الدول الغربية.

ميشال رونار: محاولة فرض تصور علماني على المسلمين

وتحدث البروفيسور ميشال رونار - أستاذ العلوم السياسية وأحد المسئولين في إذاعة المغرب العربي في باريس - عن «العلمانية وإعادة الأسلمة والنزعة الطائفية»، وأشار إلى أن الكراهية للإسلام في فرنسا لا يبررها ديناميكية الدين الإسلامي، ولا وجود جالية مسلمة مقيمة على أرضها، وإنما تعود إلى ضغينة كاثوليكية جد قديمة تجد صداها في خطب الجبهة الوطنية (ذات النزعة العنصرية بزعامة لوبان) فيما يتعلق بانكماش الهوية في هذا البلد، ويضيف بأن هذه الكراهية موجودة حاليا في الخطاب السياسي والإعلامي بشكل يتمحور حول عجز الإسلام عن الاندماج في المجتمع الفرنسي لتناقضه مع العلمانية وهناك مبرران لذلك إعادة الأسلمة حتى في صفوف الشباب، وكذلك العقلية الجماعية «الطائفية»، من هنا جاءت قضية الحجاب.

وأعطى المحاضر أمثلة في وسائل الإعلام وبعض الكتابات مثل ما جاء في طرح جيل كيبال الذي يرى بأن الاندماج يقتضي هدم المنطق الجماعي ويحذّر من الأسلمة من القاعدة، وأشار المحاضر إلى أن بعض الدراسات التي يدعي أصحابها أنها أكاديمية وعلمية ليست سوى تقارير بوليسية وإلى وجود تركيبة مصطنعة مجرّدة غير واقعية تضع العلمانية والتمسك بالهوية الإسلامية وجها لوجه، وفسّر المحاضر إعادة الأسلمة بمطلب الاعتراف الجماعي وفنّد التوجه أو النزعة الطائفية لدى الجالية باعتبارها تشهد انقسامات وخلافات داخلية، وتساءل لماذا تطالب المسلمين في فرنسا بالاقتناع وتبنّي العلمانية أكثر من الأديان الأخرى؟ في حين توجد العديد من المدارس الخاصة ويقوم رجال دين يهود ومسيحيين بتصريحات بعيدة عن العلمانية ولا يُعاقب أصحابها.

وعلّق «بول بالتا» في إطار نفس الطرح الذي تقدم به المحاضر السابق بأن هناك جهلاً كبيرا بالإسلام في صفوف الطلبة والنخبة المثقفة في فرنسا بسبب غياب الفكر والحضارة الإسلاميين عن البرامج التعليمية مما يُرسخ الصورة السلبية عن الإسلام والمسلمين.■

هل تتحقق أحلام «إسرائيل» الاقتصادية بعد مؤتمر الأحلام في الدار البيضاء؟



■ الحسن الثاني وكريستوفر ورابين .. مؤتمر الدار البيضاء

الدار البيضاء : محمد دلبح

بعد أن انفض «السامر» في الدار البيضاء وعاد المشاركون كل إلى البلد الذي أتى منه يجدر مناقشة المؤتمر الذي حضره نحو ١١١٤ مشاركًا، ٤٠٠ صحفي، وممثلي ٦١ دولة مختلفة الأحجام والأدوار والأهداف والغايات، اكتظت بهم فنادق العاصمة الاقتصادية للمغرب واكتظت بهم ردهات وصالات القصر الملكي بالدار البيضاء الذي استضاف لقاءاتهم طوال ثلاثة أيام.

خليط عجيب من البشر، سود، بيض، شقر، صفر، وحمر، رؤساء دول وحكومات ووزراء وخبراء ورجال أعمال ورجال مال.

ولكن أغلبهم ـ كما تشير قائمة الأسماء التي وزعتها الهيئة المشرفة على المؤتمر ـ من الدرجة الثانية والثالثة، بل إنني أجرؤ على القول أن الكثير منهم من النوع الذي يمكن أن نطلق عليه أنهم من فئة «على باب الله» تحملوا نفقات السفر والإقامة، ورسوم المشاركة (التي بلغت لوحدها ١٨٠٠ دولار) ليس بينهم رابط ولا يجمعهم سوى «أحلام» راودتهم بالحصول على صفقة فورية، أو وعد بصفقة «صغيرة» قد يخرجون منها باستثمار وعمل قد لا تتجاوز قيمته مليون دولار في بلد لم يكونوا بعد حددوا موقعه الجغرافي.

ويذكرنا حال هؤلاء المشاركين بحال الغرب الأمريكي عندما اجتاحه الباحثون عن الذهب في مطالع القرن الثامن عشر، ولم لا؟! فالفكرة إسرائيلية وأداة التنفيذ الولايات المتحدة، إلى حد أن مساعداً سابقًا لوزير الخارجية الأمريكي بشئون الشرق الأوسط أسرّ في دردشة مطولة مع موفد «المجتمع» إلى المؤتمر بأنه سوف يتقاعد عن العمل في الدبلوماسية الأمريكية مع حلول نهاية الشهر الجاري، وأنه يشارك في المؤتمر كرجل أعمال يظفر بصفقة تدر عليه بضع مئات من آلاف الدولارات ربما في غزة!!

لقد شارك نحو ٤٠٠ صحفي في المؤتمر لتغطيته، فلم يجدوا ما يكتبونه، إذ إن المؤتمر الذي أطلق عليه «القمة الاقتصادية للشرق الأوسط وشمال إفريقيا» يمكن أن يطلق عليه أي اسم ما عدا الاسم الذي أعطي له رسميًا، أما المشاركون الذين نعموا بحفل راقص وغنائي في دارة الثري والمموّل والنائب المغربي أحمد إمهال، استمر إلى ما بعد منتصف ليلة الحادي والثلاثين من الشهر الماضي فإن بعضهم ظن نفسه وكأنه يشارك في «حفل زفاف» حاولوا مع غيرهم أن يحددوا «ملامح وشخصية العروس» دون جدوى.

إلا أن «إسرائيل» وحدها كانت تعرف الهدف من المؤتمر، فهو «مؤتمر للأمن والاستقرار الإقليمي» يمنحها الفرصة للتمدد بسهولة دونما إعاقة إلى خارج الوطن الذي استباحته بالسلاح والتكنولوجيا الأمريكية، وقد انضم وزير الخارجية الأمريكي وارن كريستوفر إلى جانب «إسرائيل» في تحديد هدف المؤتمر عندما أكد في مؤتمره الصحفي عشية اختتام المؤتمر أنه «توسيع الاتصال بين «إسرائيل» والعرب، وأن هذا قد تم».

أين اليابان؟!

عندما عقد المنبر الاقتصادي الدولي (الجهة المنظمة لمؤتمر الدار البيضاء) مؤتمره في دافوس في نهاية شهر يناير الماضي بحضور شمعون بيريز وياسر عرفات لوحظ العدد الكبير لممثلي الشركات اليابانية فيه، وبعد مرور تسعة أشهر من العمل الدؤوب لعقد مؤتمر الدار البيضاء فإن قاعات القصر الملكي وردهات الفنادق خلت من «ذوي اللون الأصفر» ولم يشارك أكثر من ٥ شركات يابانية، اعتقد أنها من الدرجة الثانية والثالثة - كما تدل على ذلك قائمة المشاركين - وربما شاركت على استحياء!!

وحسب رأي الخبير البريطاني دفيدلي من شركة اكسفورد للتحليلات الاقتصادية في بريطانيا فإن ضعف المشاركة اليابانية في المؤتمر يعكس تضاؤل الاهتمام الياباني بالنتائج التي سوف يسفر عنها، وقال في حديث مع موفد «المجتمع» أن اليابان في استثماراتها تبحث عن العمالة الرخيصة، وهذه ليست متوفرة في منطقة الشرق الأوسط، بل تتوفر بشكل أساسي في جنوب شرقي آسيا إضافة إلى ذلك تتشابه مع الخصائص الثقافية و«الأخلاقية» لليابان، وأنها سوق عمل مجربة سابقاً من اليابان التي تمتلك مؤسسات اقتصادية إنتاجية وتصنيعية اقامتها منذ سنوات طويلة وأن الشركات اليابانية «لا تجد مبررات لإحداث تغيير في سياستها بهذا الشأن».

ويضيف ديفيد لي بأن الشرق الأوسط ليست منطقة معزولة عن السوق العالمية حتى يعاد فيها النظر، وأن تعتبر وكأنها «منطقة جديدة»، وفي هذا المجال فإنه يقول بأن «أوربا الشرقية»، من الناحية الاستثمارية قد تعتبر لدى البعض منطقة استثمار جديدة أفضل بكثير من الشرق الأوسط، حيث أن من مصلحة أوربا والولايات المتحدة ضمان استقرارها لأنها تؤثر مباشرة على أمن واستقرار الغرب نفسه.

أين تذهب الاستثمارات؟!

ذكر تقرير عن الاستثمارات في العالم للعام الماضي أن من بين ٨٠ مليار دولار (مجمل الاستثمارات الأجنبية) بلغت حصة الصين منها ٢٠ مليار دولار و٥ مليارات دولار توجهت إلى أوروبا الشرقية، فيما بلغت حصة الشرق الأوسط نسبة ضئيلة جداً لا تكاد تذكر.

واستناداً لما ذكره ديفيد لي - الذي يؤكد أن هناك منافسة قوية في مجال «أماكن الاستثمارات» مشيراً إلى أن الصين أهم مكان، وأن أقل مكان من حيث الأهمية هو الشرق الأوسط من حيث قلة السكان مقارنة بالمناطق الأخرى من العالم، وليس هناك استثمارات هائلة، وعلى سبيل المثال فإن أمريكا اللاتينية تحظى بموقع أهم لدى المستثمرين.



■ قمة الدار البيضاء .. ومصالح إسرائيلية

ولكن ماذا تريد «إسرائيل»؟!

حسب رأي العديد من الخبراء الذين حاورهم موفد «المجتمع» إلى مؤتمر الدار البيضاء، فإن ما تريده «إسرائيل» هو التوصل إلى عقد اتفاقات سياسية مع الدول العربية، تحقق استقراراً في المنطقة، يفتح المجال لإسرائيل لتخفيض نفقاتها العسكرية إلى أدنى حد لاستثمار الأموال التي ستتوفر لها من خفض تلك النفقات في تطوير صناعاتها، وخاصة فيما يتعلق بالتكنولوجيا المتطورة، الأمر الذي يفسح المجال أمامها للذهاب إلى الخارج وتحديداً إلى دول الاتحاد الأوروبي، والشرق الأقصى، وتصبح السوق العربية بالنسبة لها موضوعاً ثانوياً.

ويقول إسحق ديوان - وهو مسئول اقتصادي كبير في البنك الدولي -: إن فوائد عملية التسوية العربية الإسرائيلية بالنسبة لإسرائيل والدول العربية، يمكن تصنيفها كفوائد مباشرة وغير مباشرة، والمكاسب المباشرة تنبثق من تخفيضات في النفقات العسكرية ومزيد من الدعم الخارجي، أما المكاسب غير المباشرة فتتعلق بتأثيرات خفض مخاطر الاستثمار، وتوفر بيئة خارجية أفضل، وزيادة التعاون الإقليمي، ويؤكد على أن «كل ذلك مرتبط بمزيد من الاستقرار السياسي الإقليمي» ويعتقد إسحق ديوان أن من غير المرجح جلب استثمارات مهمة إلى غزة؛ لأن المكاسب المباشرة - كما يرجح - ستكون صغيرة، أما

«إسرائيل» تريد نقل نفط الخليج عبر موانئها دون المرور بقناة السويس

فيما عجز كثير من المشاركين في المؤتمر عن تحديد أهدافه فإن «إسرائيل» وحدها هي التي كانت تعرف أهدافها لأنها هي التي خططت ودعت إليه

كثير من الخبراء الذين حضروا إلى المؤتمر أكدوا لـ«المجتمع» أن هدف «إسرائيل» هو تحقيق استقرار اقتصادي لها يضمن تخفيض نفقاتها العسكرية وتحويلها إلى تطوير صناعاتها


■ كريستوفر وعرفات مع الوفود المشاركة في قاعة المؤتمر

المكاسب غير المباشرة فربما ستكون أكثر صعوبة.

ويقدم البنك المركزي الإسرائيلي في دراسة حديثة أصدرها في مطلع شهر أكتوبر الماضي حول حجم التبادل التجاري المتوقع بين «إسرائيل» والأردن في المدى القصير والمتوسط مؤشراً على «محدودية» السوق العربية إزاء الحاجات والمصالح الاقتصادية الإسرائيلية، وتقول الدراسة بأن حجم التجارة لن تزيد عن ١٥٠ مليون دولار لذلك فإن «إسرائيل» تنتظر استثمارات أوروبية وأمريكية كبيرة مع ضعف المقاطعة العربية الاقتصادية لها، والتي قدر اتحاد الغرف التجارية الإسرائيلي بأنه لولا المقاطعة العربية لارتفع الناتج القومي «لإسرائيل» بمعدل يصل إلى نحو ٢٪ سنوياً.

ويعتقد الإسرائيليون أن «الاستقرار الأمني» الذي ستوفره لها اتفاقات الصلح العربية الإسرائيلية سوف تدفع الشركات متعددة الجنسية التي كانت تمتنع في السابق عن إقامة علاقات مع «إسرائيل» للاستثمار في السوق الإسرائيلية.

وتقدر الأوساط الإسرائيلية بأن الشركات الأمريكية الكبرى التي اتخذت - حتى انعقاد مؤتمر الدار البيضاء - جانب الحذر في الاستثمار في «إسرائيل» سوف تقف الآن على الدور في طابور طويل نحو الاستثمار في السوق الإسرائيلية من خلال مشاريع مشتركة بين «إسرائيل» ودول عربية، وتشير هذه الأوساط إلى أن شركة «بكتل» على سبيل المثال، وغيرها من شركات البناء ستحاول الانخراط في مشاريع بناء «وادي السلام» وطريق السلام» وجسر السلام» المشتركة بين «إسرائيل» والأردن ومصر، فيما قال نائب مدير عام وزارة الخارجية الإسرائيلية للشئون الاقتصادية عوبيد عيران، أنه يتوقع بعد الدار البيضاء فيض من الاستثمارات الأوروبية في «إسرائيل» ولاسيما في مجالات الاتصالات الإلكترونية والبنية التحتية والمياه، والطاقة، والمواصلات.

والملفت للنظر في قائمة الشركات المشاركة في مؤتمر الدار البيضاء أن الغالبية العظمى من الشركات الأمريكية المشاركة هي من فئة «الأعمال الصغيرة» التي تجد حالياً صعوبة في الاستثمار في الولايات المتحدة نفسها، وأن عدد الشركات التي يمكن أن تعتبر كبيرة أو متوسطة لا يتجاوز عددها أصابع اليدين، وهذا يعكس مدى اهتمام الشركات الكبرى الأمريكية في المؤتمر.

خطط ومشاريع

خمسة أطراف حكومية فقط قدمت خططاً مفصلة للمؤتمر، هي الأردن، مصر، المغرب، «إسرائيل»، إلى جانب الولايات المتحدة الأمريكية، وقد تركزت الخطة المصرية التي قدرت حجم الاستثمارات المطلوبة في المنطقة بعشرين مليار دولار، من بينها مشاريع إقليمية لمصلحة قطاع رجال الأعمال الدوليين، وخاصة تلك المشاريع التي تتعلق بالبنية التحتية، السياحة، النقل، الطاقة، البيئة، المياه، والصناعة، وتدعو إلى خفض التعاون الاقتصادي بين دول المنطقة، ودعم دمج المنطقة داخل الأسواق العالمية، واقترحت عدداً من المشروعات التي يصعب وجود من يتحمس لها داخل المؤتمر، مثل إقامة واد للتكنولوجيا في صحراء سيناء، وإنشاء معامل تكرير، ومصانع جديدة لإنتاج البتروكيماويات، ومشروعات تهدد الأمن القومي مثل تطوير مناطق متعددة الجنسيات في منطقة البحر الأحمر، ومتحف حضاري إقليمي يضم «إسرائيل»!

فيما ركزت الخطة الأردنية التي قدرت حجم الاستثمارات المطلوبة بـ ١٨ مليار دولار على خطة لتنمية وادي الأردن، وتناولت المخطط الإداري والإجرائي والمتعدد القطاعات التنموية الذي يتجاوز الحدود بمشاركة القطاعين الخاص والعام، ومشاريع الاستثمار في قطاعات الإنتاج والبنية التحتية والقطاع الاجتماعي، بينما قدمت «إسرائيل» خطتها التي تتضمن إمكانية التعاون المتاح في ميدان البنية التحتية، ومشاريع تحلية المياه، الزراعة، الري، المراكز الصحية، الطاقة الشمسية، والشركات المختلطة لإنتاج موارد الاستهلاك والتكوين الصناعي.

وتقدر الخطة الإسرائيلية التي قدمت للمؤتمر بعنوان «خيارات التنمية من أجل التوصل إلى التعاون الإقليمي» حجم الاستثمارات في المنطقة بـ ٢٥ مليار دولار. وتتضمن مشاريع مثل إقامة شبكة طرق سريعة «للسلام» بطول ١٧٠٠ كيلو متر تربط «إسرائيل» بسوريا، الأردن، لبنان ومصر.

والضفة الغربية وغزة، وبناء سدود على نهري الأردن واليرموك، ومعالجة مياه الصرف الصحي، زيادة وحدات تحلية المياه، وبناء منطقة سياحية على البحر الأحمر، والبحر الميت، ومناطق للتزلج في شمال فلسطين المحتلة، وسوريا ولبنان، وإقامة قنوات ترابط البحر الميت بالبحرين الأحمر والأبيض، وربط شبكات الكهرباء في المنطقة، ومد خط أنابيب النفط لتصل إلى الموانئ الإسرائيلية على البحر الأبيض، لنقل نفط الخليج إلى أوربا بدل المرور بقناة السويس، وعرض الفريق الإسرائيلي ١٥٠ مشروعا من القطاع الخاص إضافة إلى إقامة بنك للتنمية في المنطقة برأس مال قدره ١٥ مليار دولار.

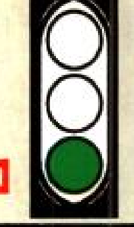
نتائج المؤتمر

اعتبر بيريز أن المؤتمر خطوة أولى لإخراج «إسرائيل» من عزلة استمرت نحو نصف قرن، وإنشاء اقتصاد إقليمي في المنطقة تشارك فيه «إسرائيل» من خلال آليات ووسائل لتحقيق التعاون الإقليمي منها إقامة لجنة توجيه وسكرتارية مؤقتة تتخذ من المغرب مقراً لها، وهيئة اقتصادية من ممثلي القطاع الخاص، وغرفة تجارية إقليمية، ومجلس إقليمي للسياحة ومجموعة للأعمال التجارية.

وبعد أن انفض المؤتمر ما الذي سيتم تنفيذه؟

أحد المهتمين بقضايا المنطقة عَقَّبَ على ذلك بالقول «إذا كان المطلوب هو أن يقوم العرب باستثمار أموالهم في دولهم ومنطقتهم واستعادت أموالهم المودعة في البنوك الأجنبية، فهل كانوا بحاجة إلى شمعون بيرز كي يدلهم على ذلك؟! والجواب سوف تكشف عن الشهور القليلة المقبلة عندما يعقد الاجتماع المقبل في عمّان في شهر مايو من العام المقبل.■

غالبية حضور المؤتمر من الباحثين عن الثراء، والشركات التي لم تجد مشروعات في بلادها والكل كان يبحث عن الصفقات حتى بعض الدبلوماسيين



معالم على الطريق





د. توفيق الواعي

دنيا الصغار .. أم دنيا الكبار نريد؟!!

العيش في دنيا الصغار لعنة من لعنات التاريخ القاسية، ونكبة من نكبات الدهر الكنود، وفاجعة من فواجع الأيام العجاف، تصاب بها الأمم المتقدمة والشعوب المتطفلة التي يتخاذى فيها كل شيء ويتضاءل، ليصبح على مقاس الصغار، وحجم العيال، ويتقاصر كل فكر عندها ويتخاذل ليوافق أمزجة الصبية وأفهام الغلمان، وتتوارى كل الحقائق، وتتهافت لتواكب شهوات الأطفال وأهواء الرُضَّع، حتى صاروا هم الدنيا، والدنيا هم، فكأنهم روحان حلا جسداً..

أنا من أهوى ومن أهوى أنا
نحن روحان حللنا بدنا
فإذا أبصرتني أبصرته
وإذا أبصرته أبصرتنا

وصغر الهمم يتبعها صغر الأعمال، وصغر الأفهام يتبعها صغر الثقافة، وكل ذلك يعقبه تدن في الأمة وانحطاط في الشعوب، والعالم يتقدم ولا يتأخر، ويرتقي ولا ينحط، ونحن في وسط الزمان غرقى السفه والجنون، وصرعى العجز والبلادة، لأن المركب يقودها الصغار في بحار لجية وأمواج عاتية، ولأن القاطرة تجرها همم كليلة، وأياد مرتعشة، ولك أن تتصور قاطرة غيرك تجرها ماكينة صاروخية، وقاطرتنا يجرها حمار هزيل ماكر!!.

فمتى تبلغ؟!! وهل تصل تلك القاطرة فضلا عن أنها تسابق أو تنافس غيرها؟!! وقد عاش الناس على الآمال عسى أن ينقلب الحمار صاروخا، ويصح الكليل فيكون بطلا، ولكن هيهات هيهات!! فقد انقلبت الآمال إلى هواجس، والأحلام إلى أوهام مثل الدجى الحالك تقتل النفوس، وتقطع نياط القلوب، ولم يبق للناس إلا غباء الحمار، وحمق الكليل!!.

وانتشر الوعد والوعيد في جنبات الأمة، يستنزلانها عن الخلق، ويفتنانها عن العقيدة، ويغريانها بالتدني، ويحرضانها على الضياع، حتى مرضت الأهواء، واشتبه الوفاء، وانحرفت العدالة، وانقطعت الأسباب بين المرء وصاحبه، وانفرجت الحال بين الرجل وواجبه، وانبرت الشعوب تقتل نفسها ويقولون إنها تجاهد، وتركب رؤوسها ويعلنون أنها تسير، وتضطرب في شقائها اضطراب الذبيح ويوهمون أنها تحيا، ثم رصدوا خزائن الدول، وجندوها وشرطها وموظفيها لإقرار الشعب على الضيم، ورياضيته على الاستكانة، ونسى الجند أنهم حُشدوا لمدافعة العداة، والشرطي أنه رُصد لمراقبة الجناة، والموظف أنه أعد لتصريف الأمور، ووقفوا جهودهم على قطع كل لسان، ومحو كل حرية، وانطلقت ذات اليمين وذات الشمال نزوات رعناء من بغي الإنسان على الإنسان تستبيحه، وأصبح لا يحمي الفرد من الفرد قانون، ولا يعصم الأمة من الأمة معاهدة، أما الدين والمدنية، والعلم والأدب، والفن والديمقراطيات، فغطاء ذهبي، وطلاء وردي فوق المخالب وعلى الأنياب، وأصبح تذكر هذا والتفكير فيه عذاب أي عذاب، يُذكِّر بالحمل الثقيل، وينبه إلى عظم التبعة المهولة.

ما أن ذكرتكَ إلا همَّ يلعنني
قلبي وروحي وسِرِّي عند ذكراكا
حتى كأنَّ رقيبا منك يهتفُ بي
إياك ويحكَ والتذكارُ إياكا

وما أرى الشعوب الإسلامية المخلصة إلا رافعة لأكف الضراعة صباح مساء تقول: حنانيك يارب، لقد تألمنا حتى أشفق الألم، وصبرنا حتى جزع الصبر، وضحينا حتى أصبحنا ضحايا، وزرفنا الدموع من العيون حتى كف دمعها، وانقطع ماؤها، واحترق بياضُها.

جرف البكاء دموع عينك فاستعِرْ
عَينا لغيرك دمعها مدرارُ
من ذا يعيرك عينه تبكي بها
أرأيت عينًا للبكاء تُعارُ؟

ولكن ورغم كل ذلك نقول: لا خلاص لأمة بصغار، ولا فلاح لأمة بالمهازيل والمناكيد، ولابد من تربية لرجال مهما كلف الأمر، ومن ترسيخ لعقيدة مهما كانت الصعاب ولكن:

كيف الوصول إلى سعادَ ودونها
قللُ الجبال ودونهن حُتُوفُ
الرجْلُ حافية وما لي مركب
والكف صفْرٌ والطريق مَخُوف

نقول: بالتوكل والاحتساب والصبر والإصرار والمثابرة والمرابطة والتجمع والوحدة، وقد أثبتت التجارب أن ضعف الشعوب خداع، لأنه قوة متفرقة، في نفوس متفرقة، وعزائم مبددة في سواعد موزعة، فإذا ما تجمعت حول قوة مخلصة، وقيادة عملاقة، كانت الراجفة تتبعها الرادفة التي تهز الأرض من حين إلى حين، وتنقل التاريخ من فصل إلى فصل، وتقلب الحال من انهزام إلى نصر، ويومها يخطُّ الرجال خطوهم، ويفر الأبطال فريهم، ويظهر الفرق بين الرجال والصغار، ويتعاظم البون بين الأبطال والأطفال:

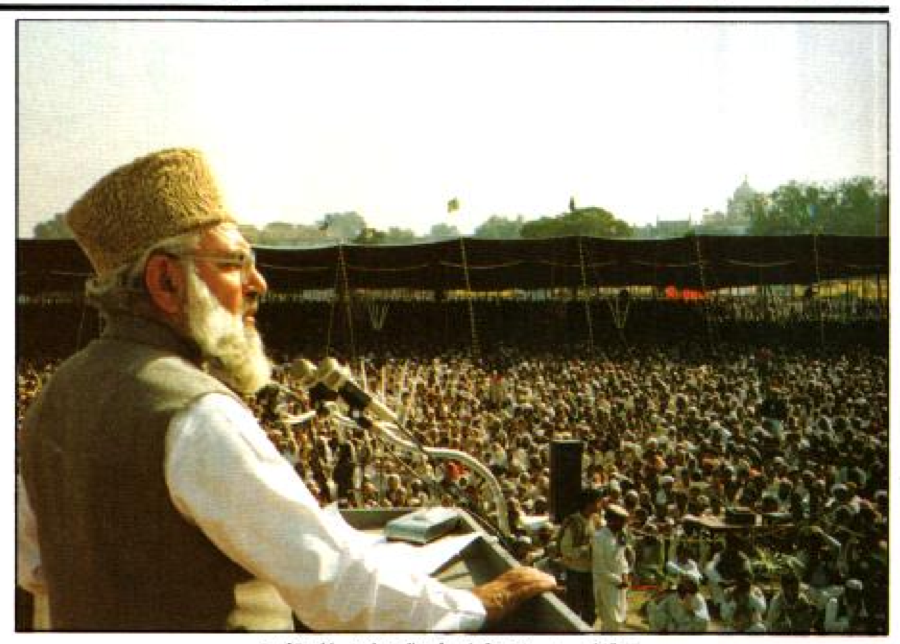
وللزنبور والبازي جميعا
لدى الطيران أجنحةٌ وخفقُ
ولكن بين ما يصطاد بازٌ
وما يصطاده الزنبورُ فرقُ

فهل نتوكل ونصبر ونصابر ونعمل ونرابط حتى يأتي الفلاح، ونسمع قول الحق سبحانه: «يا أيها الذين آمنوا اصبروا وصابروا ورابطوا واتقوا الله لعلكم تفلحون». أم نظل نعيش عصر الصغار والصَغار؟!!■

مؤتمر عالمي في لاهور لدعم مسيرة الشعب الكشميري المسلم

لاهـــور: رأفت يحيى

وسط تظاهرة شعبية بلغت أكثر من ١٥٠ ألف شخص احتفلت الجماعة الإسلامية الباكستانية بذكرى يوم شهداء كشمير المحتلة يوم التاسع من نوفمبر الحالي، وقد شارك في المؤتمر ولأول مرة القائد العام لحزب المجاهدين السيد صلاح الدين الذي تمكن من التسلل عبر الحدود لحضور هذه المناسبة، كما حظي المؤتمر بسماع كلمة زعيم حركة المقاومة الإسلامية سيد علي جيلاني التي ألقاها عبر الهاتف من داخل «سرنجر» عاصمة كشمير المحتلة، وعلى الرغم من المضايقات التي حالت دون مشاركة الأستاذ مصطفى مشهور. نائب المرشد العام للإخوان المسلمين. وآخرين من ممثلي الحركات الإسلامية العالمية، إلا أن العديد من ممثلي الحركات الإسلامية في أفغانستان وطاجيكستان وروسيا وفلسطين واليمن والكويت وفلسطين وغيرهم قد شاركوا في المؤتمر.



■ قاضي حسين يخطب في الجماهير المحتشدة

كلمات الوفود المشاركة

وفي كلمة أمير الجماعة الإسلامية الباكستانية القاضي حسين أحمد انتقد بشدة موقف باكستان تجاه قادة الحركات الإسلامية وأشار في هذا الصدد إلى أن السفارة الباكستانية في القاهرة رفضت منح نائب المرشد العام للإخوان المسلمين تأشيرة دخول باكستان للمشاركة في المؤتمر، كما حمل ـ القاضي حسين أحمد ـ على رئيسة الوزراء الباكستانية متهما إياها بالتخلي عن القضية الكشميرية، وأهاب الجيش الباكستاني أن يعطي أولوية كبيرة لقدرات البلاد الدفاعية وأن يمضي في تطوير الصناعة النووية.

وأكد الأمين العام للجماعة الإسلامية في كشمير الحرة الأستاذ عبدالرشيد ترابي أن الشعب الكشميري في كشمير الحرة سيظل متمسكا بحبل الجهاد في سبيل الله، وأن عواطف الشعب الباكستاني تقف من وراء القضية الكشميرية، وأشار عبدالرشيد إلى نفس المعنى الذي أكد عليه «علي جيلاني» من أن التهديد الهندوسي لا يقف عند حدود كشمير أو باكستان، ولكنه يشكل إنذارًا للعالم الإسلامي ودول الجوار على وجه الخصوص، وقال: إن نجاح الشعب الكشميري في معركته سوف يردع الهندوس ويحاصرهم في بلادهم بل ويسهم في تقسيم البلاد أيضا.

وأشار الدكتور أحمد العسال ـ نائب رئيس الجامعة الإسلامية، وأبرز قيادي الإخوان المسلمين بمصر ـ إلى أن قضية كشمير هي قضية كل مسلم، وناشد الدول العربية والإسلامية حكومات وشعوبا أن يَدْعَمُوا الشعب الكشميري في محنته.

وقال الشيخ أحمد الدبوس ـ ممثل الحركة الإسلامية بالكويت ـ: إن بلاده لا تدخر وسعا في دعم القوى الإسلامية المضطهدة، وأكد حرص الكويت على تقديم كل المساعدات الممكنة لتأييد الشعب الكشميري في محنته، كما أشاد بموقف الحركة الجهادية الكشميرية دعمها للموقف الكويتي خلال محنته الأخيرة.

وشارك وزير خارجية جمهورية الشيشان في المؤتمر بكلمة قال فيها: إنه جاء خصيصا إلى باكستان للإعراب عن دعم شعب الشيشان المسلم في قضيته رغم الإجرام الذي تمارسه روسيا ضد بلاده، وقال المسئول الشيشاني وهو المسئول الرسمي الوحيد الذي شارك في المؤتمر: إن رئيس الدولة طلب منه رسميا إبلاغ تحياته لشعب كشمير المسلم.

البيان الختامي للمؤتمر

وقد جاء في البيان الختامي للمؤتمر ما يلي:

١ - إن المؤتمر يعلن تأييده وتنسيقه الكامل مع الشعب الكشميري المسلم في جهاده ضد الاستعمار الهندوسي، مجددا تأييد مسلمي العالم الإسلامي بصفة عامة وتأييد الشعب الباكستاني بصفة خاصة لشعب كشمير لتقرير مصيره حتى يوفقهم الله بالنصر والتمكين من عنده سبحانه وتعالى.

٢ - يرى المؤتمر أن الحركة الجهادية الكشميرية هي امتداد لقيام دولة باكستان والحفاظ على كيانها، كما يؤكد المؤتمر أن الشعب الباكستاني يتخذ موقفا موحدا تجاه قضية كشمير المسلمة.

٣ - يرى المؤتمر انه يجب أن تُحل قضية كشمير المسلمة وفق قرار تقسيم شبه قارة جنوب آسيا والذي كان أساسا لتقرير مصير اكثر من خمسمائة ولاية في شبه قارة جنوب آسيا، ونص هذا القرار على أن المناطق ذات الأغلبية المسلمة تنضم إلى باكستان، ولما كانت كشمير المسلمة ولاية إسلامية تتجاوز نسبة المسلمين فيها اكثر من ٨٥٪ فكان طبيعيا أن تنضم هذه الولاية إلى باكستان.

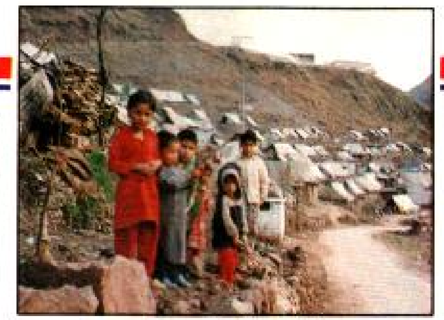
٤ - يطالب المؤتمر بتطبيق قرار مجلس الأمن في ١٣ اغسطس ١٩٤٨م و٥ يناير ١٩٤٩م، واللذان يعتبران أساس هذه القضية، ولذلك فإن المؤتمر يستنكر اي خيار جديد لحل هذه القضية، الأمر الذي سيؤدي إلى القضاء على هذه الأساسيات، ويسهم في جعل هذه القضية قضية داخلية هندية، ولتصبح كشمير المسلمة على هذا الأساس ولاية خاضعة لنفوذ المحتل الهندوسي.

٥ - يقدر المؤتمر تضحيات الشعب الكشميري المسلم وجهاده ضد الاستعمار الهندوسي في سبيل تحرير الولاية من براثن الهندوس، كما يقدم المؤتمر بالغ التقدير لشهداء الحركة الجهادية، مجددا عهده بأن الجهاد مستمر بمشيئة الله تعالى حتى النصر والتمكين.

٦ - يستنكر المؤتمر الأعمال الوحشية التي ترتكبها القوات الهندوسية والتي تستهدف قتل الأبرياء، وهتك أعراض الأخوات المسلمات، والقبض على المدنيين والشباب والزج بهم في السجون وزنازين التعذيب، وإحراق المساجد والمنازل والمتاجر بالبارود والبنزين في كشمير المسلمة، كما أن المؤتمر يحذر الحكومة الهندية من انها إذا لم تمتنع عن الأعمال التعسفية في كشمير المسلمة فإنها ستدفع الثمن غاليا لجرائمها البشعة التي ترتكبها ضد المسلمين في كشمير المسلمة.

ويلفت المؤتمر انظار العالم ممثلا في هيئة الأمم المتحدة والدول الإسلامية ولجان الحقوق الإنسانية بأن يؤدوا دورهم الفعال لردع الحكومة الهندية لوقف انتهاكات حقوق الإنسان في كشمير المسلمة.

٧ - يرى المؤتمر أن باكستان هي طرف



■ من معاناة شعب كشمير

أساسي في قضية كشمير المسلمة، وأن موقفها أقوى وأعدل من موقف الحكومة الهندية التي ترفض تطبيق قرار الأمم المتحدة، كما أن المؤتمر يعبر عن أسفه الشديد إزاء موقف الحكومة الباكستانية الحالي تجاه هذه القضية، ويناشد الحكومة الباكستانية اتخاذ موقف حازم تجاه قضية كشمير المسلمة وإدراجها ضمن أولويات السياسة الخارجية للبلاد، وألا تقبل أي حل مشبوه لا يمثل رغبة القيادة الحقيقية للشعب الكشميري المسلم، كما يناشد الحكومة الباكستانية أن تعلن تأييدها المادي والمعنوي للمجاهدين الكشميريين.

٨ - يطالب المؤتمر الحكومة الباكستانية والبلاد الإسلامية قطع العلاقات الاقتصادية والدبلوماسية مع الحكومة الهندية بسبب الأعمال التعسفية التي ترتكبها القوات الهندوسية البالغ عددها اكثر من ستمائة الف جندي في كشمير المسلمة، ويرى المؤتمر أن الاستمرار في العلاقات مع الحكومة الهندية يزيد من معاناة الشعب الكشميري المسلم، ويجعله يصدم من موقف الأمة الإسلامية في الدفاع عن حقوقه المشروعة.

٩ - يناشد المؤتمر الأمة الإسلامية أن تتخذ موقفا موحدا في المجال الدفاعي، وأن تتعاون البلاد الإسلامية فيما بينها في هذا الصدد، كما أن المؤتمر يلفت انظار الأمة الإسلامية إلى أن المسلمين المضطهدين ينتظرون من يلبي نداءاتهم، وينقذهم من الظلم والإبادة، وأن ذلك لا يتم إلا بالقوة، كما أن المؤتمر يناشد الحكومة الباكستانية إعطاء أولويات لتطوير برامجها النووية للضرورة الدفاعية ولا تقبل في هذا الصدد أيا من الضغوط الخارجية مهما كان ثقلها.

١٠ - إن المؤتمر يبدي أسفه الشديد نتيجة التعامل الاقتصادي لبعض البلاد الإسلامية مع الحكومة الهندية على الرغم مما تقوم به القوات الهندية من جرائم بشعة ضد الشعب الكشميري المسلم.

ويناشد المؤتمر الدول الإسلامية أن تجبر الحكومة الهندية أن تمتنع عن الممارسات الإجرامية ضد الشعب الكشميري المسلم، وأن تعطي الحق الشرعي لهم في تقرير مصيرهم، وإذا لم تمتنع الهند عن سياستها التعسفية في كشمير المسلمة، فإننا نطلب من الدول الإسلامية ترحيل العمالة الهندوسية منها.

١١ - يقدر المؤتمر خطوة مؤتمر وزراء الخارجية في دورته الاستثنائية والذي عقد في شهر سبتمبر الماضي في إسلام آباد بخصوص دعوة قادة (اتحاد جميع الحركات الجهادية في كشمير المطالبة بالتحرير) في كشمير المسلمة للمشاركة في أعمال الدورة الحالية، كما يقدر خطوة تشكيل لجنة الاتصال العامة بكشمير لبذل الجهود الدبلوماسية لحل هذه القضية، ويطالب المؤتمر أعضاء هذه اللجنة أن تسعى لإجبار الهند على تطبيق قرارات هيئة الأمم المتحدة.

كما يقدر المؤتمر قرار مؤتمر وزراء الخارجية بخصوص حث الحكومات الإسلامية والهيئات واللجان الخيرية وأصحاب الخير وعامة الناس على القيام بالعمل الإغاثي الجاد في كشمير المسلمة.

ويطالب المؤتمر أصحاب الخير واللجان الإغاثية في جميع الدول الإسلامية بأن يقدموا المعونات السخية لإغاثة اكثر من نصف مليون عائلة منكوبة في كشمير المسلمة والتي تعيش في أحوال سيئة للغاية لأن الحكومة الهندية لا تسمح لأية منظمة إغاثية بالعمل الإغاثي في الولاية.

١٢ - يطالب المؤتمر الإعلام الإسلامي بأن يهتم بالقضية الكشميرية، وأن يبرز الممارسات الإجرامية التي ترتكبها القوات الهندوسية في كشمير المسلمة حتى يعلم المسلمون في العالم الإسلامي الأحوال السيئة التي يعيشها إخوانهم في كشمير المسلمة.

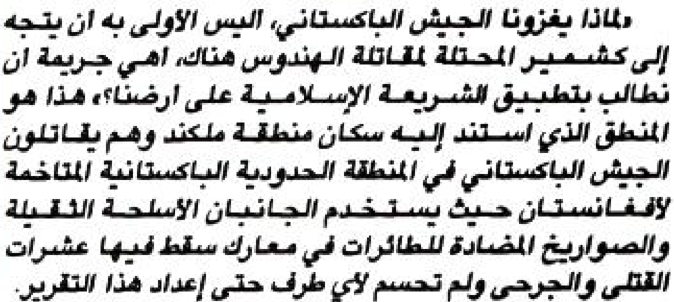
١٣ - يبدي المؤتمر قلقه الشديد لفوز الهند برئاسة لجنة حقوق الإنسان التابعة للأمم المتحدة، ويطالب الأمم المتحدة أن تعيد النظر في قرارها، وأن تترك سياسة الكيل بمكيالين، وأن تتخذ موقفا حازما ضد الحكومة الهندية لإجبارها على تطبيق قرارات الأمم المتحدة.

كما يطالب المؤتمر دول العالم بقطع علاقاتها مع الهند، والعمل على إسقاط عضويتها في المحافل الدولية.

١٤ - إن المؤتمر يبدي أسفه الشديد نحو الصراع الداخلي بين الحكومة الباكستانية والمعارضة مما يؤدي إلى انخفاض معنويات الشعب الكشميري المسلم، لذلك يطالب المؤتمر كلا من الحكومة والمعارضة باتخاذ موقف موحد بشأن قضية كشمير المسلمة والوقوف في صف واحد لحل هذه القضية للتأكيد على عدم وجود خلاف في أوساط الشعب الباكستاني تجاه قضية كشمير المسلمة من ناحية، وللقضاء على المحاولات الهندية والأجنبية التي تستهدف القضاء على الحركة الجهادية الكشميرية بإثارة الخلافات والصراعات الداخلية من ناحية أخرى.■

قتال بين الجيش الباكستاني وتنظيم «نفاذ شريعة محمد» الذي يطالب بتطبيق الشريعة في باكستان

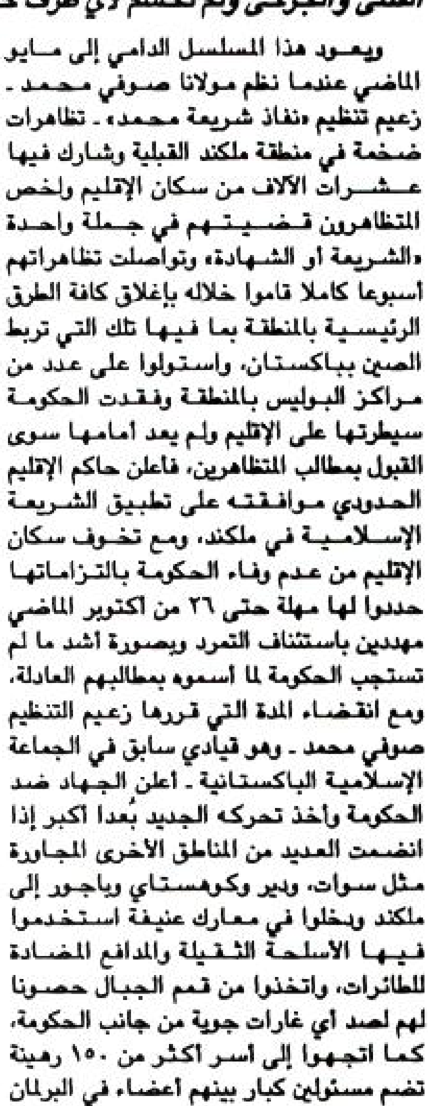
إسلام آباد: مراسل المجتمع



«لماذا يغزونا الجيش الباكستاني، اليس الأولى به ان يتجه إلى كشمير المحتلة لمقاتلة الهندوس هناك، اهي جريمة ان نطالب بتطبيق الشريعة الإسلامية على ارضنا؟» هذا هو المنطق الذي استند إليه سكان منطقة ملكند وهم يقاتلون الجيش الباكستاني في المنطقة الحدودية الباكستانية المتاخمة لأفغانستان حيث يستخدم الجانبان الأسلحة الثقيلة والصواريخ المضادة للطائرات في معارك سقط فيها عشرات القتلى والجرحى ولم تحسم لأي طرف حتى إعداد هذا التقرير.



■ جانب من المتظاهرين يطالبون بتطبيق الشريعة الإسلامية



ويعود هذا المسلسل الدامي إلى مايو الماضي عندما نظم مولانا صوفي محمد - زعيم تنظيم «نفاذ شريعة محمد» - تظاهرات ضخمة في منطقة ملكند القبلية وشارك فيها عشرات الآلاف من سكان الإقليم ولخص المتظاهرون قضيتهم في جملة واحدة «الشريعة او الشهادة»، وتواصلت تظاهراتهم أسبوعا كاملا قاموا خلاله بإغلاق كافة الطرق الرئيسية بالمنطقة بما فيها تلك التي تربط الصين بباكستان، واستولوا على عدد من مراكز البوليس بالمنطقة وفقدت الحكومة سيطرتها على الإقليم ولم يعد أمامها سوى القبول بمطالب المتظاهرين، فاعلن حاكم الإقليم الحدودي موافقته على تطبيق الشريعة الإسلامية في ملكند، ومع تخوف سكان الإقليم من عدم وفاء الحكومة بالتزاماتها حددوا لها مهلة حتى ٢٦ من أكتوبر الماضي مهددين باستئناف التمرد وبصورة أشد ما لم تستجب الحكومة لما أسموه بمطالبهم العادلة، ومع انقضاء المدة التي قررها زعيم التنظيم صوفي محمد - وهو قيادي سابق في الجماعة الإسلامية الباكستانية - أعلن الجهاد ضد الحكومة وأخذ تحركه الجديد بُعداً أكبر إذا انضمت العديد من المناطق الأخرى المجاورة مثل سوات، ودير وكوهستاني وباجور إلى ملكند ودخلوا في معارك عنيفة استخدموا فيها الأسلحة الثقيلة والمدافع المضادة للطائرات، واتخذوا من قمم الجبال حصونا لهم لصد أي غارات جوية من جانب الحكومة، كما اتجهوا إلى أسر أكثر من ١٥٠ رهينة تضم مسؤلين كبار بينهم أعضاء في البرلمان ورجال شرطة وعسكريين وموظفين كبار بالدولة ورغم إعلان حاكم الإقليم افتاب شرباو - الذي يتبع حزب الشعب الباكستاني الحاكم - تطبيق الشريعة في ملكند إلا أن ذلك لم يحدث تغيير على سير القتال في المنطقة، وهدد أعضاء التنظيم باستمرار القتال تحت أي ظروف ما لم تتخذ الحكومة الخطوات العملية اللازمة لتنفيذ تطبيق الشريعة الإسلامية فورا، ومع سعي الحكومة لتهدئة الأمور إلا انها فشلت في إخضاع المتظاهرين، فاتجهت إلى الاستعانة باعداد كبيرة من الجيش الباكستاني للسيطرة على الموقف، ورغم سقوط أعداد كبيرة من القتلى والجرحى إلا أن الموقف لم يزل متوترا ولا يزال قطاع كبير من أعضاء التنظيم يصر على مواصلة القتال غير عابئ بدعوة زعيم التنظيم صوفي محمد الذي بدأ مفاوضات مع الحكومة وأبدى استعداده لوقف القتال في مقابل الإفراج عن الرهائن والبدء في تطبيق الشريعة الإسلامية.

دلالات الحادث

تعد منطقة ملكند القبائلية من أكثر المناطق الباكستانية التزاما بالإسلام ويلعب المولوية هناك دوراً بارزاً في التأثير على مجريات الحياة، وقد اتضح هذا الدور بصورة واضحة في التمرد الحالي إذ استطاع صوفي محمد أن يفوّت الفرصة على بعض العناصر الليبرالية من التجار وملاك الأراضي وأصبح زمام الأمور بيده في أغلب المناطق هناك، وعلى الرغم من أن الدعوة إلى تطبيق الشريعة تبدو قوية في ملكند وهو ما فسره العصيان المدني الذي شل مختلف مرافق الدولة، إلا ان الأمر لا يقف عند حدود ملكند فهناك تيارات إسلامية عديدة في الأقاليم الباكستانية المختلفة تطالب هي الأخرى بتطبيق الشريعة الإسلامية غير أنها لا تزال في جهادها الأولى، وفي حالة نجاح إقليم ملكند في تطبيق الشريعة الإسلامية هناك، فإن ذلك من شأنه أن يؤثر بدوره على بقية الأقاليم الباكستانية الأخرى ويشجعهم - ربما - على السير في هذا الطريق.

ومن هنا فإن مأزق ملكند رغم محدوديتها جغرافيا وسعي الحكومة للتكتم الشديد عليها إلا انها تظل ذات أبعاد أيديولوجية خطيرة على مجمل الوضع في باكستان خاصة وأن القوى الليبرالية الحاكمة أو المعارضة قد فشلا في حل مشاكل الطبقات الفقيرة والمتوسطة في باكستان وتركزت معركة القطبين السياسيين في البلاد على الصراع على السلطة ولعل الأحداث التي وقعت في البرلمان الباكستاني هذا الأسبوع تعكس هذه الحقيقة. لقد سادت المجتمع الباكستاني حالة من الإحباط واليأس في إمكانية جني - أي خير - من وراء الحزبين الكبيرين في البلاد، وتتطلع الأغلبية الباكستانية الصامتة إلى جيل جديد يقدم لها حلولا لأزماتها ومشكلاتها، إن المناخ السياسي يبدو مهيأ إلى حد كبير، لكن السؤال الذي يجب أن نطرحه هو: هل تستطيع القوى الإسلامية - التي سبق لها وعانت خسارة كبيرة في الانتخابات الأخيرة - أن توظف هذه الأجواء لصالحها؟■

مفاوضات في المغرب لتشكيل:

حكومة ائتلافية تضم أحزاب المعارضة

الرباط : محمد بلبح

اكدت اوساط سياسية مغربية ان احزاب المعارضة المغربية توصلت فيما بينها إلى اتفاق مبدئي بقبول العرض الذي قدمه الملك الحسن الثاني بتشكيل الحكومة الجديدة التي سوف تخلف حكومة عبداللطيف الفيلالي الحالية، وسوف تكون الحكومة الجديدة في حال تشكيلها برئاسة امين عام حزب الاستقلال محمد بو ستة.

وقد استجابت أحزاب المعارضة الثلاث (الاستقلال، الاتحاد الاشتراكي للقوات الشعبية، ومنظمة العمل الديمقراطي الشعبي) إضافة إلى حزب التقدم والاشتراكية الذي يتزعمه علي يعتة للتعرض الملكي، بإجراء مناقشات مستفيضة داخل أطرها القيادية حول المشاركة او عدمها.

وقد تمحورت النقاشات الواسعة داخل القوى السياسية الممثلة في البرلمان المغربي حول ما إذا كان مشاركة الأحزاب المعارضة المتجانسة الثلاث، سوف يكون امراً مناسبا الآن لإدخال إصلاحات سياسية واقتصادية واجتماعية شاملة، وهل تنتظر هذه الأحزاب استكمال تلك الإصلاحات أم تشارك في صنعها، وهل لديها القدرة على تحمل مسئولياتها في الحكم بعد أن قضت عدة عقود خارج دائرة الحكم؟ وقد انقسم الموقف داخل الأحزاب الثلاث بين مؤيد للمشاركة ومعارض، غير أن الموقف انتهى داخل تلك الأحزاب بالموافقة على المشاركة بتشكيل الحكومة الائتلافية الجديدة.

غير أن الائتلاف الثلاثي (الاستقلال، الاتحاد الاشتراكي، منظمة العمل الديمقراطي الشعبي) سوف تقترح أن تكون الحكومة الجديدة التي سوف تشكلها ـ نظراً لأن هذه الأحزاب لا تمثل اغلبية في البرلمان المغربي الحالي ـ بأن تكون حكومة انتقالية تتولى استكمال إدخال الإصلاحات السياسية والدستورية تمهيدا لإجراء انتخابات تشريعية جديدة تقوم على أساس الاقتراع المباشر، وليس كما هو قائم حاليا، حيث يتم تشكيل المجلس النيابي على مرحلتين، الأول: الاقتراع المباشر لانتخاب ٢٢٢ نائبا وتقوم النقابات والمنظمات المهنية الأخرى باختيار ١١١ من بين أعضاء مجالسها لتعيينهم اعضاء في مجلس النواب، وهو ما تقول أحزاب المعارضة أن الحكومة والقصر استغلته للتلاعب بنتائج الانتخابات.



■ تجمع جماهيري مغربي

وعلمت ان «الأحزاب الثلاث تعتزم ان يتضمن ردها الرسمي بالقبول بالمشاركة في الحكومة الجديدة اقتراحا بأن تمنح الحكومة الجديدة فترة سنتين لإنجاز مهامها بتحقيق الإصلاحات المطلوبة، كما سوف تقترح كذلك إعادة هيكلة المؤسسات الحكومية، وذلك بتحديد اختصاصات وصلاحيات كل وزارة على حدة.

وأكدت اوساط سياسية مطلعة أن حدة النقاش سوف تزداد بين القصر والمعارضة خلال الاسبوع الجاري حول طريقة تشكيل الحكومة الجديدة التي عرضها الملك المغربي في إطار «التناوب» وليس التداول، مما فسره عدد من اقطاب المعارضة الرئيسية انه ليس أكثر من قيام حكومة جديدة بتنفيذ برنامج القصر بأدوات جديدة، ويشير هؤلاء إلى أن القصر يريد الاحتفاظ بثلاث وزارات أساسية يعتبرها من وزارات السيادة وهي الخارجية والداخلية والعدل إضافة إلى وزارة الدفاع التي لا يوجد لها وزير منذ إعدام الجنرال محمد أوفقير ـ وزير الدفاع السابق ـ بعد تورطه في أحداث انقلاب «الصخيرات» قبل اكثر من عشرين عاما، ويتولى الملك الحسن الثاني منذ ذلك الوقت الإشراف على تلك الوزارة.



■ عبد اللطيف الفيلالي ■ محمد بو ستة

وتقول أوساط سياسية وحزبية ـ مغربية، ان الأسباب التي دفعت بالملك الحسن الثاني إلى عرض تشكيل الحكومة الجديدة على أحزاب المعارضة تعود في بعضها إلى وجود ازمة داخلية، وضغوط خارجية وخاصة الدعوات الأمريكية لمزيد من الديمقراطية والمشاركة السياسية في الحكم واستحقاقات الحل المتعلق بقضية الصحراء الغربية، والعلاقة المتوترة مع الجزائر وانعكاسات الوضع الجزائري المتفجر مستقبلا على المغرب، وعلاقات المغرب بالاتحاد الأوروبي وخاصة في المجال الاقتصادي، والعلاقة القديمة ـ الجديدة مع «إسرائيل» التي يعتزم الملك المغربي تكريسها في أعقاب مؤتمر الدار البيضاء الاقتصادي الذي تشير كافة الدلائل إلى أن «إسرائيل» كانت وراء إعداده والاستفادة منه.■

أزمة في الجامعات بسبب الانتخابات الطلابية:

القضاء يوقف الانتخابات الطلابية لشطب المرشحين الإسلاميين



■ تحرشات مستمرة بالطلبة داخل الجامعة

القاهرة: بدر محمد بدر

«الأوضاع تزداد سوءًا، والأزمة فاقت الحدود، ولابد من إيجاد حل...» قالها رئيس اتحاد طلاب جامعة مصرية عريقة، وهو يحدثني عن حالة الغليان والغضب التي تسود معظم الجامعات المصرية خلال الأسابيع الأخيرة على وجه الخصوص، ومنذ بداية العام الدراسي الجامعي على وجه العموم، وعندما سالته: لماذا لا تتوجهون إلى المسئولين بالجامعة لعرض مشكلات الطلاب والبحث عن افضل الحلول، اكد انه وزملاءه طرقوا كل الأبواب، وارسلوا عشرات البرقيات للمسئولين بداية من رئيس الدولة وحتى عمداء الكليات، ولم يجدوا استجابة مشجعة تتفهم مطالب طلاب وطالبات الجامعة، فإلى اين تمضي الأوضاع في الجامعات المصرية؟!

في طريقي إلى جامعة القاهرة لاستطلاع الصورة عن قرب، سبقتني اكثر من عشر سيارات مُحمَّلة بجنود الأمن المركزي، طوقت اسوار الجامعة، ووقف الجنود في حالة تأهب، وهم يحملون الهراوات، والواقيات البلاستيكية، استعدادًا لمواجهة الموقف، وعلى البوابة الرئيسية لابد من التفتيش الذاتي ومراجعة الضابط في كل صغيرة وكبيرة، شعرت ساعتها كأنني في ميدان حرب، وبعد اخذ ورد تمكنت من الدخول، سألت واستفسرت وناقشت العديد من الطلاب واعضاء هيئة التدريس والعاملين بالجامعة.. قال لي استاذ بكلية دار العلوم: «ما يحدث في الجامعات المصرية هو جزء من الخطة المرسومة، والتي تُنفذ بدقة وإحكام، لتجفيف منابع الحركة الإسلامية والتيار الإسلامي العام، وهي تركز على شباب الجامعات لأنهم - عمليا - هم الزاد المتدفق والواعي والمؤثر في الحركة الإسلامية وفي الشارع المصري بوجه عام، فإذا نجحت هذه الخطة في تنفيذ أهدافها وتحقيق أغراضها، فإن التيار الإسلامي يكون قد فقد أهم روافده، وأنت ترى بنفسك محاولة تنفيذ الخطة بشكل اكثر ضراوة وحدةً، وهو ما يثير غضب الطلاب وأيضا اعضاء هيئة التدريس، ويجعل الجامعات في حالة سخط وغضب وغليان دائم.....».

الأستاذ الجامعي قدم شرحًا اكثر لمقولته، وتفصيلا لها فقال: «لقد تم استحداث نظام الفصلين الدراسيين في العام الماضي، دون أن تكون هناك استعدادات لمواجهة أعبائه من جانب الكليات، ورفضه معظم العمداء، لكن الهدف السياسي كان اكثر إلحاحا لدى المسئولين، الذين طالبوا بضرورة تنفيذ القرار أيا كانت النتائج، بهدف إشغال الطلاب وإرباكهم طوال العام بالامتحانات والاستعداد لها، وبالتالي تقل فترات النشاط الفعلي للطالب الجامعي إلى أدنى حد، ونحن الآن نعاني من سرعة تقديم المنهج للطالب، وضعف تحصيله، وضغط الوقت المخصص لكل مادة، وكان يجب دراسة هذا الموضوع قبل تنفيذه بفترة كافية، وعرضه

للنقاش العام والحر حتى ينجح في التطبيق ونتلافى مشكلاته وعيوبه...».

لأول مرة: اعتقال الطالبات لساعات طويلة ورفض إقامة الطلاب المنتمين للتيار الإسلامي في المدن الجامعية

ظواهر جديدة

عضو اتحاد طلاب بإحدى كليات الحرم الجامعي، أكد لي أن «العام الجامعي الحالي شهد أكثر من ظاهرة سيئة وخطيرة في تعامل المسئولين بالجامعة وأجهزة الأمن مع الطلاب والطالبات، أحد هذه الظواهر أن أجهزة الأمن قامت باعتقال العشرات من الطلاب المعروفين بانتمائهم الإسلامي، قبل بدء الدراسة بأيام، وتعرض معظمهم إلى استجوابات مضنية وتعذيب وإرهاق وإيذاء نفسي وبدني، ومنهم من لا يزال - حتى هذه اللحظة - رهن الاعتقال، وحدث هذا في معظم - إن لم يكن كل - الجامعات المصرية، وهؤلاء لم يقبض عليهم أثناء قيادتهم لمظاهرة أو ممارستهم لعنف، وهو نوع من الإرهاب لتخويف بقية العاملين في الحركة الطلابية، المنتمين للحركة الإسلامية، وأغلب هؤلاء المعتقلين كانوا أعضاءً في الاتحادات الطلابية.

أما الظاهرة الثانية وهي الأشد أسفا والأكثر مرارة، تعرض عدد من الطالبات الملتزمات للاعتقال في أقسام الشرطة لساعات طويلة، بل ومضايقتهن واستدعاء أهلهن وإرهابهم، أما الأسباب الواهية لذلك فكانت إقدام هؤلاء الأخوات الفاضلات على تقديم خدمات للطالبات المستجدات، الملتحقات بالجامعة لأول مرة، مثل تعريفهن بأماكن الكليات والجهاز الإداري والجهاز الطبي، وتقديم المياه الباردة وغير ذلك، وفي إحدى المرات قام الحرس الجامعي بتفتيش طالبة ملتزمة، فَعُثِرَ في حقيبة يدها على بعض أشرطة القرآن المسجل وخطب جمعة لداعية معروف، ورغم أن ذلك لا يشكل جريمة، إلا أن الحرس الجامعي قام باعتقالها في أحد أقسام الشرطة، وأبلغ أهلها أن ابنتهم متهمة في قضية آداب!!..».

شطب المرشحين

محاولة إقصاء التيار الإسلامي عن ريادة الاتحادات الطلابية الجامعية تجري منذ سنوات عديدة، وهناك جامعات اتخذت موقفا حاسما وهو رفض إجراء الانتخابات والقيام بتعيين أعضاء الاتحادات من غير الإسلاميين طبعا، وهي جامعتي الصعيد، يساعدها على ذلك الجو السياسي العام وأحداث العنف التي تعيشها منطقة الصعيد جنوب مصر، وهناك جامعات تعتمد أسلوب شطب المرشحين من المنتمين للتيار الإسلامي، بدرجات متفاوتة، تصل أقصاها في جامعة الإسكندرية التي اعتادت شطب جميع المرشحين الإسلاميين تقريبا، وفي كل عام، أما جامعة القاهرة فقد اعتادت في السنوات الماضية شطب أعداد قليلة، إلا أنها في هذا العام قامت بشطب معظم مرشحي التيار الإسلامي، وبلغ عدد المشطوبين حوالي ١٥٠٠ طالب وطالبة دون أسباب قانونية، مما دفع رئيس اتحاد طلاب جامعة القاهرة إلى إقامة دعوى أمام محكمة القضاء الإداري لوقف إجراء الانتخابات، وهو ما حكمت به المحكمة، احتجاجا على شطب المرشحين دون أسباب قانونية محددة، وبالفعل أوقفت جامعة القاهرة سير الانتخابات لحين صدور حكم نهائي في نهاية نوفمبر الحالي، وإذا كانت قضية شطب مرشحي التيار الإسلامي بناءً على تقارير أجهزة الأمن قد بدأت على استحياء، إلا أنها هذا العام جاوزت كل الحدود، بل إن مسئول إحدى الجامعات الإقليمية قال لعمداء الكليات: هذه تعليمات عليا، فهي لا تريد هؤلاء الأولاد (يقصد الإسلاميين)، وشطب المرشحين أصبحت سياسة ثابتة للجامعات حتى جامعة الأزهر نفسها!!.

عضو اتحاد طلاب في جامعة قاهرية تحدث عن الصلاحيات الواسعة لجهاز الأمن العامل في الجامعة والحرس الجامعي في مواجهة الطلاب فقال: إن أجهزة الأمن هي صاحبة القرار الأساسي في أي نشاط طلابي، فلا تستطيع أن تعلّق مجلة حائط أو تقيم معرضا للكتاب أو تعقد أية ندوة إلا إذا وافقت أجهزة الأمن، ونادراً ما يحدث أن توافق.. بالإضافة إلى الأسلوب المستفز الذي نتعرض له عند دخولنا الجامعة وتفتيش الحقائب، خصوصا حقائب الطالبات، وانتشار أعداد واضحة يحملون بطاقات طلابية، لكنهم من أفراد الأمن، داخل الحرم الجامعي، مما يدفع بالكثيرين إلى حالة القلق والخوف وبالتالي السلبية تجاه أية أنشطة، حتى ولو كانت بعيدة عن المجال السياسي!!

معتقلات المدن الجامعية

«الحياة في المدينة الجامعية أقرب إلى الحياة في المعتقلات» قالها طالب بكلية الحقوق يقيم في المدينة، ويضيف: منذ أن تدخل من البوابة الرئيسية تتعرض للتفتيش أكثر من خمس مرات حتى تصل إلى غرفتك، ووضعت إدارة المدينة حوالي عشرين تحذيرا للمقيمين فيها، عقوبتها الإنذار أو الفصل، منها البند رقم ١٧ الذي ينص على عقوبة الإخلاء لتكوين جماعات أو عقد اجتماعات أو توزيع نشرات لها صفة سياسية أو دينية أو عقائدية تتعارض مع السلام الاجتماعي»، وبند رقم ١٩ الذي يعاقب بالإخلاء للمشاركة في «الاعتصام أو الاشتراك في مظاهرات مخالفة للنظام العام أو التحريض عليها»، وهكذا من البنود المطاطة غير المحددة، التي تسبب حالة من القلق الدائم لدى المقيم بالمدينة، خوفا من إخراجه منها طبقا للائحة.. ومنذ أن أعلنت أجهزة الأمن عن ضبطها لتفجيرات داخل المدينة، وهي تقوم بالتفتيش الدوري والفجائي لغرف الطلاب وتمنع تواجد أكثر من ثلاثة طلاب في غرفة واحدة، مع العلم أن الغرفة مخصصة لاثنين!!.

وفي العام الماضي ظهرت نتيجة القبول بالمدن الجامعية، وفيها تم استبعاد الإسلاميين، وقامت المظاهرات والمسيرات في الجامعة، وتحت الضغط أعادت إدارة الجامعة عددا كبيرا منهم، وفي هذا العام استفادت الجامعة من الموقف، فأعلنت عن النتيجة على دفعات، بحيث من لم يظهر اسمه في كشف التسكين، فعليه أن ينتظر الكشف الذي بعده، وتتوالى كشوف التسكين دون أن تظهر أسماء بعض المنتمين للتيار الإسلامي، وبالتالي يضيع حقهم في طلب التسكين، ومعروف أن المدينة الجامعية هي محضن تربوي إسلامي مؤثر في أوساط الطلاب، ولهذا كانت الحملة عليها شديدة.

ومن بين أساليب الضغط ضد الحركة الإسلامية والإخوان المسلمين في الجامعة، الزيادة الكبيرة جدا في إحالة الطلاب إلى مجالس تأديب وفصلهم أو إيقافهم، وتهديد أولياء أمورهم والضغط عليهم باستمرار لمنع أبنائهم من المشاركة في أي نشاط طلابي، وإذا أدركنا الأزمة الاقتصادية الطاحنة التي يمر بها المجتمع المصري، لفهمنا سر ضغط السلطة على أولياء الأمور، واستخدام عقوبة مجالس التأديب، لتأديب أبناء الحركة الطلابية من المنتمين إلى التيار الإسلامي، الذين أثبتوا صلابتهم وعزيمتهم وإصرارهم على مواصلة العمل تحت راية الإسلام مهما كانت الظروف، ومهما بلغت العراقيل والعقبات!!.■

أستاذ بإحدى الكليات: ما يحدث في الجامعات المصرية هو جزء من خطة مرسومة تنفذ بدقة وإحكام لتجفيف منابع الحركة الإسلامية والتيار الإسلامي العام

المعاهدات مع الكيان اليهودي على ساحة التأييد والمعارضة

بقلم: عبد المنعم سليم جبارة

لست ارى سببا واحدا وجيها او منطقيا يدفع حكوماتنا العربية لقطع الطريق امام كل معارض للاتفاقات والمعاهدات التي عُقدَت او يجري عقدها مع الكيان اليهودي الغاصب في محاولة لإسكات صوته ومنعه من الجهر برايه.

ويساور القلق كل المخلصين إزاء كل الخطوات التي اتخذتها وتتخذها حكومات عربية بهدف الحجر على الراي الآخر في كافة القضايا والأمور الهامة وخاصة التي ادخلت او دخلت إطار الخلاف والاختلاف في الراي والتوجه إزاء معالجتها والتعامل معها وفي مقدمتها القضية الفلسطينية والمعاهدات والاتفاقيات التي وقعت او جاري التوقيع بشانها او بشان العلاقات بين الدول المحيطة بفلسطين وبين الكيان اليهودي المغتصب لفلسطين والأراضي المحيطة بفلسطين.

إن هناك ثمة حقائق او ما يرتفع لمستوى الحقائق - من الواجب أن تبسط أمام الأذهان والأنظار - خاصة وأنها كما نحسب ليست محل خلاف بالإضافة إلى انه من الصعب الطعن في مصداقيتها حتى وإن كنا نعيش زمنا اتسع مجال الطعن فيه حتى طال العديد من الحقائق والعديد من الوقائع التي سجلها التاريخ وعاشها الكثيرون، ومن بين الكثيرين كثيرون مازالوا أحياء، ومن هذه الحقائق:

● أن القضية الفلسطينية هي القضية الأم - وهي القضية المصيرية من ناحية الموقع الفلسطيني وتاريخه ومقدساته وأصالته وهويته، ومن ناحية تاثيره ومؤثراته فيما حوله ومن حوله.

● أنه في القضايا المصيرية والهامة ومن أجل المصلحة من المفروض أن تفسح كل المجالات الإعلامية أمام مختلف الآراء والاتجاهات لتبادل الراي ولإجراء الحوار الموضوعي حول المصير المشترك.. كما أنه من المفروض ومن أجل المصلحة أن تستعين الحكومات بوجهات النظر الأخرى في وضع تصور يعبر عن التوجه العام وفي رسم سياسة تعكس إن لم يكن كل الآراء والتوجهات فعلى الأقل أغلب الآراء والتوجهات، أيضا من المفروض ومن أجل المصلحة العامة الا توقع الاتفاقات والمعاهدات، والا تاخذ طريقها إلى التنفيذ والإلزام الرسمي، إلا بعد أن تناقشها المجالس التشريعية المنتخبة والمؤسسات العلمية المتخصصة فتنحاز إليها او ترفضها او تُدخِل



■ بعد توقيع الاتفاق في وادي عربة.

عليها التعديلات والإصلاحات أو التغيير او الحذف.

● أنه ما دام الذين يوقعون المعاهدات ويبرمون الاتفاقات يقولون إنما جرى التوقيع والإبرام من اجل المصلحة العامة، ومادام المعارضون أو الرافضون للمعاهدات يعلنون انهم يعارضون من اجل المصلحة العامة، فما الذي يمنع من إفساح المجال للراي الآخر وعلى كافة الأصعدة ومن خلال كافة السبل والوسائل المشروعة والتي ضمنها وكفلها الدستور - أن يعلنوا عن آرائهم ويناقشوا ويتناولوا في العلن في الندوات والمناظرات والمؤتمرات والمساجد وعلى مرأى ومسمع ووسط جماهير الشعوب - نصوص المعاهدات وبنود الاتفاقات ومكامن الأخطار وبؤر الانفجار فيها او مداخل وسبل التسلل او الزحف والسيطرة من خلالها؟!!

● وإذا كانت القضية الفلسطينية هي القضية الأم والقضية المصيرية، وهي من خلال أي إطار يجري حلها او إقفال ملفها ذات الصلة الوثيقة والفاعلة بحاضر ومستقبل كل العرب والمسلمين، فإنه يكون من المنطقي أن يشارك الجميع حكومات ومحكومين في رسم خطوط المستقبل ومن خلال رسم خطوط الحاضر من اجل تحقيق الصالح العام وتأمين مستقبل الأجيال الحاضرة والقادمة.

● وإذا كان أصحاب الراي الآخر قد أعلنوا ويعلنون أنهم يلخذون بالأسلوب الحضاري في طرح آرائهم ويفرقون بين الأشخاص - أشخاص المسئولين - ونصوص المعاهدات التي وقعها المسئولون - فإنه لا يكون هناك ثمة مبرر لحساسية عند الموقعين على المعاهدات تدفع لقطع الطريق على أصحاب الآراء، او تدفع لملاحقتهم بالاعتقال او تناولهم بالإيذاء والاعتداء او تسليط الإعلام وأغلبه او جله رسمي النزعة والتوجه والحركة في أغلب الديار، ليتناولهم بالاتهام والتجريح او ترديد ما يردده بيريز ورابين من أن كل مخالف او معارض لنصوص المعاهدات والاتفاقات هو عدو للسلام.. مُخَرِّب للديار رافض للاستقرار مدعم للإرهاب إلى آخر هذه المنظومة الجوفاء.

تلك مجموعة من القضايا بل الحقائق التي ليس من السهل إنكارها او التنكر لها، ولا أحسب أن إنكارها على المستوى الرسمي في أي قطر من الأقطار او ديار العرب او أي محاولة للعبور او القفز فوقها يعني شيئا آخر غير الإصرار الرسمي في هذا البلد او ذاك على تمرير المعاهدات والاتفاقيات وفي تغييب او حصار كافة القوى الشعبية، وليزعم الإعلام الرسمي انه ليس هناك ثمة صوت معارض او رافض.. وأن الأصوات تنبعث من الحناجر بأغاني وأناشيد التأييد على دقات الطبول التي يعزفها ويقرعها هذا الإعلام، ومن ثم فإن أي أصوات تحاول أن تعبر او تشير إلى مكامن الأخطار في المعاهدة هي أصوات شاذة ينبغي إسكاتها حتى ولو اتسعت في حقيقتها وواقعها حجما ووزنا وكمًا لتكون أصوات الملايين أي أصوات الشعوب بأسرها.

ثم ماذا عن التعاون الأمني والثقافي وتنقية المطبوعات والثقافات وكافة المعارف من كل ما يعتبره العدو من مظاهر التعصب والإثارات ضده، أي من كل من يكشف ويفضح حقيقته وما قاله القرآن فيه وما حوته الكتب والأدبيات وشكل أطماعه ومسلسل عدوانه وخططه في التوسع والسيطرة وبسط النفوذ على فلسطين وما حول فلسطين؟

وماذا أيضا عما ورد في المعاهدة بشأن التنظيمات والمنظمات الأمنية والاقتصادية والتعاون في ذلك المجال بين الأردن وإسرائيل، بما يلغي الدفاع العربي المشترك، ويهيل التراب على السوق العربية المشتركة ويؤكد الوجود اليهودي كوجود رئيسي في المنطقة ويمهد للسيطرة اليهودية عبر الاقتصاد والتكنولوجيا والعقل اليهودي وفي ظل الشلل العربي، وغسيل المخ الذي سيجري من خلال الاتفاقات للنشء والأجيال؟!!

إن ما جاء في المعاهدة الأردنية اليهودية من بنود ونصوص يقفل ملف القضية الفلسطينية ويفتح ملف السيطرة اليهودية على المنطقة عبر الأردن إلى العراق والفرات وإلى الخليج العربي، ليس من السهل تمريره أو تبريره من خلال دقات طبول الإعلام الرسمي او التصريحات الرسمية او من خلال الاتهامات تكال لأصحاب الراي الآخر وهم كثيرون كثيرون يمثلون مختلف قطاعات الشعوب وجماهيرها■

رئيس وزراء البوسنة يندد بالموقف الأوروبي من البوسنة

لندن : هشام العوضي

اتهم رئيس وزراء جمهورية البوسنة والهرسك حارس سيلاجيتش الدول الأوروبية بالتواطؤ مع الصرب، وعدم السماح لمسلمي البوسنة بالدفاع عن انفسهم وإنهاء الحظر العسكري المفروض عليهم، واضاف سيلاجيتش في اثناء زيارة خاطفة قام بها مؤخرا إلى بريطانيا «باننا جربنا (دواء) الحصار لمدة ثلاث سنوات، وقد اثبت الواقع الراهن عدم جدواه، وأعتقد بأن الوقت قد حان كي نجرب دواءً آخر».

هذا وقد تضمنت زيارة سيلاجيتش الالتقاء بكل من وزير الدولة للشئون الخارجية دوجلاس هوج، ورئيس وزراء حكومة (الظل)، لحزب العمال توني بلير، وقد اسفرت زيارته لرموز الحكومة البريطانية عن الاختلاف في وجهات النظر فيما يتعلق بإنهاء الحصار، والاتفاق على أمن وسيادة أراضي البوسنة، وقد علق سيلاجيتش على زيارته بأنها كانت ناجحة لأنها جاءت ضمن إطار «اعتراف الدول الكبرى باستقلالية أراضينا».

من جانب آخر أدان رئيس الوزراء البوسني ما يحدث لأهله من قتل وتشريد وقال: «لأول مرة يسجل التاريخ مذبحة شعب علنًا وعلى شاشات التلفزيون»، غير انه أضاف في الحفل الذي اقامته مؤسسة (UK Action Committee) الإسلامية على شرفه، وبحضور ممثلين عن بقية المؤسسات والهيئات الإسلامية في بريطانيا، اضاف بأن مسلمي البوسنة اليوم «على شفا الانتصار، ولكننا نتوقع الضربات من العدو، ومن أصدقاء العدو، وهذه طبيعة الحروب».

وأشار سيلاجيتش: نرحب بالمبادرة الأمريكية لرفع الحظر، ونعتقد بأن للضغط الأمريكي أثرا معنويا إن لم يكن له اثر حقيقي في الساحة السياسية، كما اضاف «لقد استطعنا من خلال زياراتنا إلى واشنطن إقناع بعض الرموز في الكونجرس الأمريكي بعدالة قضيتنا، وأهمية إنهاء رفع الحصار المفروض علينا».

كما انتقد سيلاجيتش في معرض كلمته التي ألقاها في بداية الحفل، النظرة الغربية للإسلام والمسلمين، ووصفها بأنها «نظرة استشراقية جامدة، لا تستوعب حركية وديناميكية الإسلام»، وأبدى دهشته من تأكيد الغرب على وصم «البوسنة» بالأصولية، وقال بأن من وراء ذلك خبث سياسي أو جهل مطبق بمدلول المصطلح نفسه «فنحن لنا ديننا، وأي دين محترم له أصول، ولا عيب في التمسك بأصول ديننا»، وقال بأن الأصولية الحقيقية التي تجب محاربتها هي «البذور الفاشية المدفونة في التربة الأوروبية منذ زمن طويل»، كما أشار سيلاجيتش «باننا نريد تغيير هذه النظرة الغربية النمطية من خلال تأسيس دولة بوسنية، حضارية، تلتزم بدين الإسلام وتواكب تغيرات العصر في الوقت نفسه»، وقال بأن الخوف الغربي من الإسلام واضح جدا، «فالصرب قد هدموا ٩٠٠ مسجد، في الوقت الذي لم نهدم فيه كنيسة واحدة»، كما حذر سيلاجيتش بأن الغرب مسئول عن تأجيج الكراهية في نفوس الجيل الجديد المسلم نحوه، وذلك من خلال مواقفه السلبية من القضايا الراهنة كقضية البوسنة.■


■ حارث سيلاجيتش

صفحات من دفتر الذكريات (٢٤)

زيارة الأندلس ١٩٤٩م



بقلم د. توفيق الشاوي (*)

اول مدن الاندلس التي زرناها كانت اشبيلية، وهي عاصمة الاندلس في الماضي والحاضر، واكبر مدنها، وكانت عاصمة كبيرة في العصر الإسلامي، وما زالت تحتفظ بطابعها كمدينة عربية، والاسبانيون قد عنوا بها عناية شديدة، بحيث اعتقد انه فيما عدا مدينة فاس بالمغرب التي زرناها فيما بعد، لا تجد في العالم كله مدينة تحتفظ بالطابع العربي في مبانيها وعمارتها وشوارعها مثل مدن الأندلس التي شاهدتها، واولها مدينة اشبيلية واهم ما في اشبيلية المسجد الكبير، وفيه «الصومعة» الكبيرة التي يسمونها «الخيرالدة» وهي مئذنة المسجد الكبير، وقد زرناه وما زال يحتفظ بطابعه الإسلامي من الخارج ومن الداخل فيما عدا انه في داخله وضعت بعض الحواجز لإقامة كنيسة بداخله او كاتدرائية، ولكن ذكر لي الدكتور حافظ إبراهيم ان مظاهر الإقطاع ما زالت تشهد بها ما يتمتع به الأغنياء من ترف، وما يظهر على الفقراء من بؤس وفاقة.

ولم يستطع الاشتراكيون تغيير شيء من ذلك، ولكن النظام الشيوعي الذي حكم اسبانيا قبل فرانكو كان ضد الكنيسة وضد الكاثوليكية، ولذلك كان مهتما جدا بالعناية بالآثار الإسلامية والعربية لأهداف سياحية وايضا إزالة الطابع الكنسي من اسبانيا، وتقليل المظهر الكاثوليكي في المدن الأندلسية بقدر المستطاع، وقاموا بجهد كبير في ترميم الآثار العربية، والمحافظة على طابعها الإسلامي والعربي، فما زالت الآيات القرآنية مكتوبة على الأبواب النحاسية والمحاريب، والحوائط عليها النقوش العربية بالخط العربي الجميل، كما كان حالها في العهد الإسلامي، وما زالت المحاريب والمنابر، صحيح انهم لم يزيلوا الكنائس التي وضعها الأسبان داخل المسجد وشوهت صورته، وهذا التشويه كان لصالح الآثار العربية الإسلامية، لأن السياح جميعا الذين عندهم ذوق فني في العمارة والنقوش كانوا يقارنون بين مقدار تقدم الفن الإسلامي والعبث الذي يتمثل في الفن الكاثوليكي في الكنائس التي اقحموها على المساجد لتفسد رونقها وطابعها الفني والمعماري، ويوجد أيضا في اشبيلية قصر مشهور، وهذا القصر لم يبن (كما قرانا في المنشورات) في العصر الإسلامي، ولكنه بني في العصر الانتقالي الذي يسمونه عصر المداهنين (المداخرين) وهم المسلمون الذين لم يستطيعوا الهرب من اسبانيا، وأفلتوا من القتل والتعذيب، وذلك بسبب حاجة الأسبان إليهم فيما يتعلق بالمهن والتخصصات الراقية والعلمية التي كانوا يتميزون بها، وأبقوا عليهم ليستخدموهم في مشروعاتهم، وخاصة فيما يتعلق بالعمارة والتدريس في الجامعات، وما إلى ذلك من العلوم التي انتقلت بعد ذلك من اسبانيا العربية إلى اوروبا، وكانت هي بداية للنهضة الأوروبية بسبب انتقال العلوم والفنون التي برع المسلمون فيها، وكانوا اساتذتها حتى بعد ان فرضوا عليهم النصرانية إذا لم يبقوهم على قيد الحياة إلا بعد ان اعلنوا تنصرهم بصورة علنية، وإن كانوا قد ابقوا إسلامهم في قلوبهم مدة طويلة، ولذلك كانوا يسمون هذا الجيل، جيل «المداهنين» او «المداخرين» او «المنافقين»، الذين اظهروا المسيحية خوفا من القتل، ومن محاكم التفتيش، ولكنهم بقوا مسلمين أجيالا طوالا حتى اندثروا، وتحولت الأجيال التالية من ابنائهم واحفادهم إلى النصرانية، بل الآن يعتبرون أكبر شعوب العالم تعصبا للكاثوليكية التي فُرضت عليهم فرضا بحد السيف والتعذيب في عهد محاكم التفتيش، وما زال الكثير من الأسر الأسبانية يفخرون بأنهم يحملون أسماء عربية، وطبعا حُرفت كثيرا، وقد اشار لي حافظ إبراهيم إلى كثير من المحلات التي لها أسماء أصلها عربي، وحرفت وطبعاً جرت عليه مصائب في الماضي، ولكن في العهد الحاضر أصبحوا يفتخرون بها ويعتزون بانتمائهم إلى البربر والعرب والمسلمين، وقال لي حافظ إبراهيم، إن شاعرا من المهاجرين في إحدى دول



■ إطلالة على غرناطة من إحدى شرفات قصر الحمراء

■ آثار الحضارة الإسلامية شاهدة بعظمتها

أمريكا الجنوبية كتب قصيدة باللغة الأسبانية ذكرها لي، ولكني نسيتها، وهي تبدأ: «بلغني من الأصل العربي، من هؤلاء الذين ملكوا كل شيء، ثم فقدوا كل شيء، لأنهم يحبون الخمر والقيثارة والغناء والرقص»، هذا هو الشاعر الذي لا يعرف الآن من عروبته الأصيلة إلا اللهو ومفاسده التي قضت على مجد العرب في الأندلس.

قرطبة

من اشبيلية توجهنا بالقطار إلى مدينة قرطبة الفريدة المُهانة، ذات الشمس الساطعة القوية، قرطبة التي كانت عاصمة الخلافة، إذ أصبحت إحدى قرى الأقاليم، بعد أن كانت عاصمة الخلافة الأموية في الأندلس، والتي تظهر عليها الآن آيات الإجلال مع معالم الحزن والأسى والبكاء والبؤس، وقريبا منها ضاحيتها الشهيرة مدينة الزهراء التي كانت مثل فرساي بالنسبة لباريس، وتضم قصور الأمراء والأثرياء، وقال فيها ابن زيدون: «إني ذكرتك بالزهراء مشتاقا»، وكانت مظاهر الترف فيها سببا في أنها أحرقت عدة مرات ممن يقاومون الترف والفساد، ولم يبق منها إلا ما غطاه التراب، ولاحظنا أن مصلحة الآثار تجري حفريات لكشف جدران القصور المحروقة ونقوشها، وتبذل في ذلك جهوداً وأموالاً كثيرة، ومن بين ما كشفوه القنوات التي كانت تحمل المياه من أعالي الجبال وتوصلها إلى حدائق القصور ونافورات المياه، وكذلك موقع قصر السلطان والقصور المحيطة به، أما بقية المدينة فيغطيها التراب، وتنبت فوقها الأعشاب، وقد لاحظنا أن أسراب الخنازير ترعى وتمرح، وقال حافظ أن هذا التراب يضم بقايا أجساد أجدادنا، وهذه الخنازير تبول عليهم بعد أن صاروا ترابا، وردد لي حافظ إبراهيم القصيدة المشهورة في رثاء الأندلس التي فيها:

لكل شيء إذا ما تم نقصان
فلا يغر بطيب العيش إنسان
هي الأمور كما شاهدتها دول
من سره زمن ساءته أزمان
حتى المحاريب تشكو وهي جامدة
حتى المنابر تبكي وهي عيدان

ويصف الشاعر ما حصل عندما نُكب المسلمون في الأندلس، من أن المحاريب تبكي وهي جامدة حتى المنابر تبكي وهي عيدان، وخاصة بعد أن تحولت كلها إلى كنائس وصارت مآذنها تحمل الصلبان والنواقيس، وهكذا اشكر لحافظ إبراهيم أنه كان حافظا حقيقة ليس للشعر العربي فقط وإنما للشعر الأسباني والفرنسي، في كل مناسبة كان يقرأ علي هذه القصائد، وقد عثرنا على كتاب باللغة الأسبانية يتضمن ثلاث قصائد مشهورة من قصائد الشعر الأندلسي وترجمتها باللغة الأسبانية، واشتريت هذا الكتاب، ولا ادري اين هو الآن، وكتاب آخر عن مأساة «أبي عبدالله» آخر ملوك المسلمين الذي سلم غرناطة للمسيحيين ولم يشفع له ذلك بل وضعوا في رقبته طوقا حديديا، ووضعوا صورته على غلاف الكتاب وفي رقبته هذا الطوق.

المسجد الأموي الكبير

المهم في قرطبة أهم ما هناك المسجد الكبير، المسجد الأموي الشهير بقرطبة أعظم مآثر الإسلام في أسبانيا، الذي ينافس في فنه وشهرته المسجد الأموي في دمشق وبناه الخلفاء الأمويين، وهو تحفة في فن العمارة لا مثيل لها في العالم كله تزداد قيمتها وعظمتها كلما مر عليها الزمان، وما زالت المنشورات والكتب السياحية التي ينشرها الأسبان تتصدرها صورة هذا المسجد، ويتجمع في حوض كبير يحيط به مقاعد للمتوضئين، وعندما يراه الإنسان يكاد يرى المصلين الذين كانوا يتوافدون على هذا المسجد في أيام عزه في العصور الإسلامية، وقفنا نتأمل الحوض والماء يجري فيه وبالقرب منه شجرة زيتون عريقة معمرة، وأشجار برتقال مزهرة، وأشار حافظ إلى مكان قال ابن رشد كان يجلس فيه ليلقى دروسه في الفلسفة، وقد سارعت بالوضوء وصليت ركعتين، وحافظ إبراهيم يحرسني خوفا من أن يأتي الأسبان ويعتدوا عليَّ في هذا المكان.

اليهود يفعلون ما فعله النصارى

وفي الحقيقة بقدر ما سررنا من زيارتنا لاشبيلية، ومشاهدتنا للمهرجانات في الأسبوع المقدس هناك، لكن بعد ذلك في قرطبة كانت أيام أسى وحزن، وكنت كلما مررت على مسجد من المساجد المهدمة أو أثر من الآثار العربية وخاصة أطلال القصور التي أصبحت خرائب أو تحولت إلى دكاكين وساحات عامة، وكنت أقول في نفسي هل يمكن أن يحصل ما حصل في الأندلس في بلد عربي آخر، وكنت أفكر في ذلك الوقت في فلسطين وما حصل فيها،

محاكم التفتيش خيَّرت المسلمين الذين لم يستطيعوا الهرب بين القتل أو التنصير

ويصفونه بأنه المسجد الكاتدرائي، لأن المسيحيين عندما استولوا عليه وأبطلوا فيه الصلاة، قد حجزوا جزءًا في وسطه، وأقاموا فيه كاتدرائية شوهت منظره وأصبح كل سائح يتألم مما فعله المسيحيون الذين أفسدوا هذا المسجد ونموذجه الرائع بهذه الكنيسة أو الكاتدرائية التي أقاموها في وسطه، وطبعا الاشتراكيون والشيوعيون لم يستطيعوا إزالتها، ولكن كل ما عملوه أنهم حافظوا على مباني المسجد، وعمارته شاهدة بالفن العربي الأصيل، وعندما دخلت هذا المسجد تأثرت كثيرا، لأنه ما زال بساحته الصهريج الذي يأتيه الماء من الجبال من أيام العرب للوضوء، وما زال الماء يجري ويسمع خريره كأنه يشكو من انقطاع المصلين، وهو ماء نقي بارد، ما زال يجري حتى الآن، وكانت «إسرائيل» قد استولت على الجزء الأكبر منها، وتسير في خطة تهويده كما سارت المسيحية في الأندلس، وكنت قد قرأت ما فعلوه في مسجد «حسن بك» في يافا ويفعلونه في المساجد الأخرى، وما يفعلونه في أمة العرب والمسلمين الذين يصرون على إبادتهم، كما أباد الكاثوليك العرب والمسلمين في أسبانيا، وتذكرت بعد ذلك بسنوات عديدة أن اليهود تعمدوا أن يجروا العرب إلى المفاوضات الذليلة في مدريد بمناسبة مرور خمسمائة عام على طرد العرب من أسبانيا، وأن تجري عملية إبادة المسلمين في البلقان في هذا الوقت بالذات، وهم يعرفون أهمية هذه المناسبة، ونحن لا نجرؤ على ذكرها. ■

(*) أستاذ القانون الدولي السابق بجامعة القاهرة.

فرصة لن تتكرر

بادر بحجز نسختك من

المجلدات العشر الأولى

بناءً على طلب قرائنا الأعزاء فقد تم إعادة طباعة المجلدات العشر الأولى من مجلة «المجتمع» لتكتمل لدينا المجموعة الآن من ١ إلى ٤٦

بإمكانك اقتناء مجلات «المجتمع» من العدد الأول الصادر بتاريخ ٩ من المحرم ١٣٩٠هـ الموافق ١٧/٣/١٩٧٠ إلي العدد رقم ١١٢٠ الصادر بتاريخ ٧ جمادى الأولى ١٤١٥هـ الموافق ١١/١٠/١٩٩٤ المجلدات من رقم ١ حتى رقم ٤٦

لا غنى لأي مكتبة عن موضوعاتها الشاملة



أسعار المجلدات:	
	من ١ إلى رقم ١٠ سعر المجلد سبعة دنانير كويتية، وخارج الكويت ٢٥ دولارا أمريكيا
	من ١١ إلى ٤٦ سعر المجلد خمسة دنانير كويتية، وخارج الكويت ١٨ دولار أمريكيا

بين الخلافة والمُلك

قال النبي ﷺ : «خلافة النبوة ثلاثون سنة، ثم يؤتي الله مُلكه مَنْ يشاء» رواه أهل السنن، وهكذا انتقلت الخلافة إلى المُلك بتنازل الحسن ابن علي - رضي الله عنهما - وإصلاحه بين فئتين من المؤمنين اقتتلوا وسمي «عام الجماعة» لاجتماع الناس على «معاوية - رضي الله عنه -» وهو أول الملوك الذي وصف ملكه بـ«مُلك ورحمة» ثم اعقبه «مُلك وجبرية» ثم انتهى إلى «مُلك عَضوض»، وقد نبه النبي ﷺ عن الاختلاف الذي سيقع بعده «انه من يَعِشْ منكم بعدي فسيرى اختلافا كثيرا، عليكم بسنتي وسنة الخلفاء الراشدين المهديين من بعدي، تمسكوا بها، وعضوا عليها بالنواجذ، وإياكم ومُحدثات الأمور، فإن كل بدعة ضلالة»، وإن الأمور في الأمة مصيرها إلى الاختلاف إنما هو بسبب نقص الراعي والرعية، فإنه «كما تكونوا يُولّى عليكم»، وقد قال الله تعالى «وكذلك نولي بعض الظالمين بعضا بما كانوا يكسبون»، وقد استاء النبي ﷺ للملك بعد خلافة النبوة لما يتضمنه ذلك من ترك بعض الواجب في دين الله تعالى، من القيام بمصالح الإمارة والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، وإقامة الحدود، وأمن السبل، وجهاد العدو، وقسمة المال كما هو واقع في الكثير من الملوك من الاستئثار ببعض المال والرياسة على الناس، والمحاباة في القسم، والتهور في الجهاد أو قمع المخالفين، وبسببه وقعت الفتن بين الأمة.

وطبعا لا غنى للأمة عن الولاية فإن تعذرت «الخلافة» وتحول الحال إلى «مُلك» فهل هو جائز في شريعتنا ولكن خلافة النبوة مستحبة وأفضل منه؟ أم أن خلافة النبوة واجبة؟ وإنما جاز تركها إلى المُلك لوجود العذر - أي تعذر حصولها - كسائر الواجبات؟

وقد تكلم العلماء عن هذه المسألة بالتفصيل، نعرض ذلك مُلخصاً: إن المُلك جائز في شرع مَنْ قَبْلَنا، فقد أخبر الله تعالى عن ثلاثة من الأنبياء آتاهم الله المُلك، قال تعالى عن داود - عليه السلام -: «وآتاه الله الملك والحكمة وعلمه مما يشاء»، وقال عن سليمان - عليه السلام -: «رب اغفر لي وهب لي ملكا لا ينبغي لأحد من بعدي إنك أنت الوهاب»، وقال عن يوسف - عليه السلام -: «رب قد آتيتني من الملك وعلمتني من تأويل الأحاديث»، فمن الملوك صالحون ومنهم دون ذلك، قال تعالى: «إن الله قد بعث لكم طالوت ملكا قالوا أنى يكون له الملك علينا ونحن أحق بالمُلك منه»، وقال: «يا قوم اذكروا نعمة الله عليكم إذ جعل فيكم أنبياء



بقلم : نادر النوري

وجعلكم ملوكا وآتاكم ما لم يؤتِ أحداً من العالمين»، وقال عن جنس من الملوك «إن الملوك إذا دخلوا قرية أفسدوها وجعلوا أعزة أهلها أذلة وكذلك يفعلون»، وقال - جل وعلا - «وكان وراءهم ملكٌ يأخذ كل سفينة غصبا».

والنصوص الموجبة لنصب الأئمة كثيرة جدا والواجب منها خلافة النبوة وهي التي أُمرنا أن نتمسك بها ونعض عليها بالنواجذ، وحذرنا من المحدثات المخالفة لها، وأُمرنا بالاقتداء باللّذين بعد الرسول ﷺ أبو بكر وعمر، ولكن للخلاف الذي وقع في الأمة كان لابد من العدول عن ذلك الفاضل إلى المفضول ضرورة لأن الخلافة واجبة وإنما جاز الخروج عنها وقبول المُلك بما ييسر فعل المقصود من الولاية ولا يعسره، إذ لابد للأمة من ولاية فهناك انقسم الناس إلى طرفي نقيض:

أحدهما : من يوجب الخلافة في كل حال وزمان وعلى كل أحد ويذم من خرج عن ذلك مُطلقًا أو لحاجة كما هو حال أهل البدع، كالخوارج والمعتزلة وطوائف من المتسننة والمتزهدة.

وثانيهما : من يبيح الملك مطلقًا، من غير تقيد بسنة الخلفاء، كما هو فعل الظلمة والإباحية وأفراد المرجئة، «وتحقيق الأمر» أن يقال: انتقال الأمر عن خلافة النبوة إلى المُلك: إما يكون:

١ - لعجز العباد عن خلافة النبوة.

٢ - لاجتهاد سائغ.

٣ - أو كان مع القدرة على ذلك علماً وعملاً.

* فإن كان مع العجز علماً وعملاً فذو الملك معذور في ذلك لأن سائر الواجبات تسقط بذلك كما كان عمر بن عبدالعزيز والنجاشي حين أسلم، وحال النبي يوسف الصديق تشبه ذلك من بعض الوجوه.

* وإن كان مع القدرة علماً وعملاً، وقُدِّر أن خلافة النبوة مستحبة ليست واجبة، وأن اختيار المُلك جائز في شريعتنا كجوازه في شرع من قبلنا، فهذا التقدير إذا فُرِضَ أنه حق - باعتباره اجتهاداً سائغًا لدى بعض الفقهاء - فلا إثم على المُلك العادل أيضا.

وهذا القول اختاره أبو يعلى وهو: أن جمع الخلافة بالملك جائز في شريعتنا، وأن ذلك لا ينافي العدالة، وإن كانت الخلافة المحضة أفضل بشرط أن يكون المُلك عادلاً.

* أما إذا كانت خلافة النبوةَ واجبة وهي مقدورة وقد تركت فترك الواجب سبب للذم والعقاب، ثم هل تركها كبيرة أو صغيرة؟ لكن يقال هنا: إذا كان القائم بالملك والإمارة يفعل من الحسنات المأمور بها ويترك السيئات المنهي عنها ما يزيد به ثوابه على عقوبة ما يتركه من واجب، أو يفعله من محظور فهذا قد ترجحت حسناته على سيئاته فكل واحد توزن أعماله ويترجح ما غلب منها.

* ثم لنا أن نتساءل إذا تعسر فعل الواجب في الولاية إلا بنوع من المُلك، فهل يكون المُلك مباحاً، كما يباح عند التعذر؟ ذكرنا فيه القولين: فإن أقيم التعسر مقام التعذر لم يكن ذلك إثما، وإن لم يقم كان إثما، وأما ما لا تَعَذُّر فيه ولا تَعَسر، فإن الخروج فيه عن سنة الخلفاء اتباع للهوى.

والخلاصة: أن واقعنا المعاصر امتداد للملك الجبري وهو أمر واقع لا محالة ولابد من التعامل معه مع تعذر أو تعسر البديل والواجب في هذه الحال: طاعة الأمراء والملوك المسلمين في غير معصية الله، ومناصحتهم، والصبر عليهم في حكمهم وقسمهم، وإن جاروا، والغزو معهم، والصلاة خلفهم، ونحو ذلك من متابعتهم في الحسنات التي لا يقوم بها إلا هُم، فإنه من باب (التعاون على البر والتقوى)، وما نهى عنه من تصديقهم بكذبهم، وإعانتهم على ظلمهم، وطاعتهم في معصية الله من باب (التعاون على الإثم والعدوان).

وما أُمرَ به من الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، لهم ولغيرهم على الوجه المشروع وما يدخل في ذلك من تبليغ رسالات الله إليهم بحيث لا يُترك ذلك جبنًا ولا بخلا ولا خشية لهم ولا اشتراء للثمن القليل بآيات الله، ولا يُفعل ذلك أيضا للرئاسة عليهم ولا على العامة ولا للحسد ولا للكبر ولا للرياء لهم ولا للعامة، ولا يزال المنكر بما هو أنكر منه بحيث يخرج عليهم بالسلاح وتُقام الفتن كما هو معروف من أصول أهل السنة والجماعة كما دلت عليه النصوص النبوية.■

• ملخصاً من الفتاوى لابن تيمية ٣٠/ ١٨ - ٣٠ بتصرف.



إعداد: عبد الحميد البلالي

وقفة تربوية

أدرِكهُ قبل أن يُدرِكك

إنه الوقت الذي لا يتوقف لينتظر أحداً من الناس كائنا من كان، فقد ينام الإنسان ويكسل، ويتوقف، ويلهو، وينسى، ويفتر، ويثقل، ولكن الوقت يمضي دون انتظار، فمن أدرك أهمية الوقت، واستيقن سرعة حركته وانقضاءه، سابقه واستغله خير استغلال، وملأ صحائف أعماله بالخيرات بما أدرك منه، فإذا ما جاءت لحظات الفراق، تجده مسرورا فرحا بما قدم، غير نادم على ما ضيع من ساعات في اللهو والغفلة والنسيان، ولهذا كان الصالحون يسابقون الوقت ليدركوه قبل أن يدركهم ويتجاوزهم، فهذا الإمام الشافعي يقول: «الوقت كالسيف إن لم تقطعه قطعك».

فهو آلة حادة قد تُميتك إذا لم تكن منتبها لخطورته، وقطعه إياك، بأن ينتهي من غير استغلال فتموت بانقضاء وقتك في هذه الحياة، ويمضي ليختبر غيرك، إما أن يقطعه أو يدركه الإنسان فيبادر إلى قطعه، ولله در رابعة العدوية عندما نصحت الإمام سفيان الثوري، موصية له بأهمية استغلال الوقت «إنما أنت أيام معدودة، فإذا ذهب يوم، ذهب بعضك، ويوشك إذا ذهب البعض أن يذهب الكل، وأنت تعلم فاعمل»(١).

فهل يدرك دعاة اليوم الوقت قبل أن يدركهم؟! وهل ينتبهون من سباتهم وغفلتهم عن أهمية الوقت، فيشغلوه بما يقربهم من الرحمن، وما يعلي من مقامهم في دار الخلود، أو يشغلوه بما يرفع مقامهم في دار الفناء؟!■

(١) وفيات الأعيان ٢/ ٢٨٦.

أبو بلال

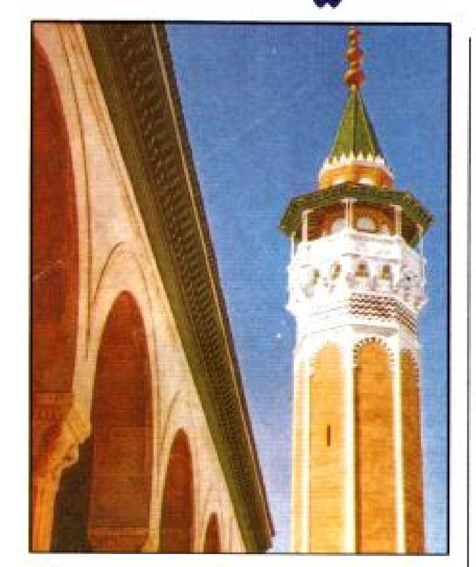
الثقة بالله في الرزق

بقلم: نبيل حامد المعاذ

كم أقْعَد الخوفُ على هذين: الرِّزق والأجل، كثيراً من الناس عن السيْر ولو خطوة والتكلّم ولو بكلمة تقرّبهم من عزّ أو تباعدهم من ذلّ، أو تجلب لهم خيراً أو تدفع عنهم شراً، بل إن كثيراً من المسلمين ليخشون من العودة إلى شريعة ربهم لأن ذلك سيعرضهم لحصار اقتصادي: سيمنع عنهم رغيف الخبز ونرى منهم من يسكت عن الحق أو يُغضي عن الباطل أو يحجب نفسه أو أبناءه عن مجرد الالتزام بمظهر إسلامي خشية أن يُفصل من عمله، أو يُحال بينه وبين الترقّي، دع عنك أن يُستدعى للشرطة فيسمع كلمة أذى أو يذوق سوط عذاب، ويأتلعب الخيال لو جال في ذهنه لحظة أن يموت في سبيل الله !! وإني لأذكر كلمة قالها أحد هؤلاء لابنه المتدين وهو يُراوده عن الالتزام فقال له: «يا بني ليس لنا إلا أنت والجاموسة» ! كلمة طريفة وصريحة من رجل بسيط قالها بلسان المقال ولكن كثيراً يقولونها بلسان الحال، وقد نرى من هؤلاء من يحفظ - عن ظهر قلب - قوله تعالى «إن الله هو الرزّاق ذو القوة المتين»، بل قد يكون له حظ من الثقافة وقرأ في السيرة النبوية خبر الحصار الاقتصادي الذي فُرض على المسلمين في شعْب أبي طالب ثلاث سنوات وما زادهم إلا إيماناً وثباتاً.

أما المؤمن الرباني فقد أيقن أن رزقه بيد خالقه وحده، يتحرك وفي قلبه قوله تعالى «وكأين من دابة لا تحمل رزقها الله يرزقها وإياكم وهو السميع العليم» (العنكبوت:٦٠) وقول النبي ﷺ: «إن روح القدس نفث في رُوعي أنه لن تموت نفس حتى تستوفي - وفي رواية (تستكمل) - رزقها وأجلها فاتقوا الله وأجملوا في الطلب» (١) - ورُوعي - بضم الراء - أي قلبي وخاطري.

ومن باب المصارحة والنصح أقول: إن كثيراً من الذين يعملون في الدول الغنيّة وأقبلت عليهم الدنيا واستطابوا ملذّاتها قد استبدّ بهم الخوف على الرزق أكثر من غيرهم فترى أحدهم يفزع لو شم رائحة إلغاء عقده، بل الأخطر من ذلك أن تلك الآفة قد أصابت بعض أبناء الدعوة فترى من يخاف أن يرجع إلى بلده وإن كان في رجوعه الخير لدينه وللمسلمين!



وإلى نفسي وإلى هؤلاء أسوق قول النبي ﷺ: «الزهادة في الدنيا ليست بتحريم الحلال ولا إضاعة المال، ولكن الزهادة في الدنيا ألا تكون بما في يديك أوثق مما في يد الله»(٢)

فيجب أن نجعل كل ثقتنا في الله سبحانه لا فيما معنا من دولارات أو دينارات.. إلخ.

ورحم الله الأعرابي الذي سمع قول الله تعالى: «وفي السماء رزقكم وما توعدون. فورب السماء والأرض إنه لحق مثل ما أنكم تنطقون» (الذاريات: ٢٢، ٢٣) فقال سبحان الله، من الذي أغضب الحليم حتى حلف؟! ولو أدرك هذا الأعرابي زماننا لزال عجبه!

وروى الإمام الطبري عن الحسن في تفسير هذه الآية قال: بلغني أن رسول الله ﷺ قال: «قاتل الله أقواماً أقسم لهم ربهم بنفسه فلم يصدّقوه» (٣)

ولنا القدوة الحسنة في إبراهيم - عليه السلام - لما ترك زوجه هاجر وابنه إسماعيل في واد مُجرد من أكثر أسباب الحياة، فقالت له: آلله أمرك بهذا ؟ قال لها: نعم، قالت: إذن لن يضيعنا، وفي رواية عجيبة وردت في (فتح الباري) أن جبريل - عليه السلام - لما نزل وسألها: من أنتما؟ فقالت له: نحن أهل إبراهيم، فقال لها: ولمن ترككما؟ قالت: لله، فقال لها: لقد ترككما لكاف، ورحم الله المسلمة الصالحة التي خوّفوها من ذهاب زوجها للجهاد، فقالت: قد عرفته أكالا وما عرفته برزّاق، ولئن ذهب الأكّال، فلقد بقي الرزّاق!

...الأجل

وكذلك يجب أن يوقن المؤمن أن أجله بيد الله وحده يحدِّد زمانه ومكانه وطريقته بمحض مشيئته، وأنه لو استكان إلى فراشه الوثير فسوف يُخرجه قدر الله إلى مصرعه الذي كتب عليه أن يموت فيه:

«قل لو كنتم في بيوتكم لبرز الذين كتب عليهم القتل إلى مضاجعهم» (آل عمران:١٥٤)

ويحذرنا الله سبحانه من هذا الاعتقاد الجاهلي الذي يُخيِّل لأصحابه أن الموت قرين العمل لله والجهاد في سبيله: «يا أيها الذين آمنوا لا تكونوا كالذين كفروا وقالوا لإخوانهم إذا ضربوا في الأرض أو كانوا غُزًّى لو كانوا عندنا ما ماتوا وما قتلوا ليجعل الله ذلك حسرة في قلوبهم والله يحيي ويميت والله بما تعملون بصير» (آل عمران:١٥٦).

وفي خالد بن الوليد - رضي الله عنه - الدليل الواقعيّ على أن الأجل لا يُقدِّمه إقدام ولا يؤخِّره إحجام، فيقول عند موته: ما في جسمي موضع إلا وفيه ضربة بسيف أو طعنة برمح وهأنذا أموت على فراشي كما يموت البعير، فلا نامت أعين الجبناء!

بهذه الثقة واجه نوح - عليه السلام - قومه: «إن كان كبر عليكم مقامي وتذكيري بآيات الله فعلى الله توكلت فأجمعوا أمركم وشركاءكم ثم لا يكن أمركم عليكم غُمَّةً ثم اقضوا إليّ ولاتنظرون» (يونس:٧١).

وبهذه الثقة انطلق قتيبة الباهلي - رضي الله عنه - يضرب يمينا وشمالا في مجاهل الصين، فيقول له أحد مساعديه: أيها الأمير، كيف تتوغَّل في هذه الأماكن المجهولة؟ فيقول: أتوغل بثقتي في الله ! فيقول له: أما تخشى الموت؟ فيقول له: إذا انتهت المُدَّة لم تنفع العُدَّة! نسأل الله الكريم أن يملأ قلوبنا وعقولنا ثقة فيه سبحانه.■

الهوامش

(١) رواه ابن ماجه وأبو نعيم والطبراني والبزار وصححه الحاكم. (كشف الخفاء للعجلوني جـ١ ص ٢٦٨)

(٢) روى هذا الحديث مرفوعًا إلى النبي ﷺ والصحيح أنه موقوف على أبي مسلم الخولاني (انظر جامع العلوم والحكم لابن رجب ص ٣٠٢).

(٣) جامع البيان في تفسير القرآن للطبري (جـ ٢٦ ص ١٢٧).

مشكلات وحلول في حقل الدعوة

المشكلة: ضيق الأفق

التعريف: هي السطحية المفرطة في تحليل الأحداث العالمية والمحلية، وهي رفض الأفكار الجديدة التي تعين في نشر الدعوة، وهي رفض الخوض في مجالات جديدة للدعوة خوفا من المؤثرات السلبية.

المظاهر

١ - رفض كل الأفكار الجديدة.

٢ - رفض الخوض في مجالات جديدة للدعوة.

٣ - الاعتراض على كل تجديد في أسلوب العمل.

٤ - حب البقاء على القديم.

٥ - سطحية التحليلات السياسية والاجتماعية.

الأسباب

١ - ضعف الاطلاع على ما يستجد من أحداث عالمية ومحلية.

٢ - قلة المعلومات الأولية للسياسة العالمية والمحلية.

٣ - قلة الرغبة في الاطلاع أو متابعة الجديد.

٤ - الجهل بترتيب الأولويات الثقافية.

٥ - الخوف من الخوض في الجديد من الأفكار والأعمال.

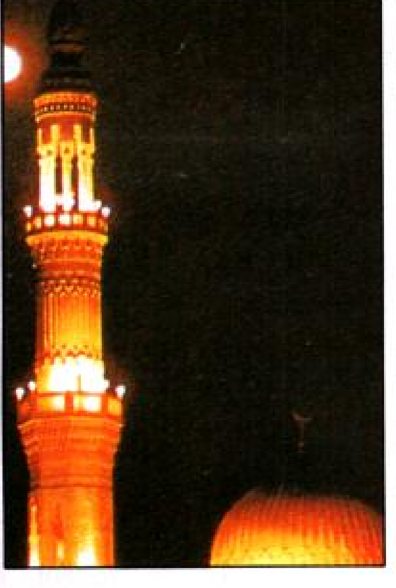
٦ - قلة الاحتكاك بالشرائح المضادة لفكر المؤسسة.

٧ - عدم الاستماع للرأي الآخر.

٨ - الطبيعة الغضبية للفرد التي تفرض الانصياع للرأي المخالف.

العلاج

١ - الاطلاع اليومي على ما تنشره الصحافة اليومية من أخبار عالمية ومحلية، والاستماع لنشرات الأخبار العالمية والمحلية.



٢ - الاطلاع على فكر الخصوم للمؤسسة.

٣ - الاحتكاك بجميع شرائح المجتمع، والاستماع إلى قناعاتهم.

٤ - الاستماع للرأي المخالف.

٥ - وضع ضوابط شرعية لقبول أو رفض الأفكار الجديدة أو الأعمال الجديدة في العمل الدعوي.

٦ - وضع مواد إضافية في مناهج المؤسسات الإسلامية يساعد في معرفة ما يخطط للعالم الإسلامي، ويتعرف على تجارب الآخرين الناجحة في ميدان نقل الفكرة.

٧ - التنويع في القراءات وعدم قصرها على فن واحد، حتى ولو كان رسالة في كل فن، لتوسيع المدارك.

٨ - زيارة البلدان الأخرى والمؤسسات المختلفة في العالم للاطلاع على تجاربهم.

٩ - الإكثار من البرامج التي تعتمد الحوار والمناقشات المفتوحة لتحقيق غرض الاطلاع على الآراء المختلفة.■

قطوف تربوية حول قصة ذى النون ـ عليه السلام ـ (١ من ٢)

تحمل تكاليف الدعوة والصبر على الأذى

بقلم: د. حمدى شعيب

وهى قصة يونس بن متى عليه السلام الذى (سُمي ذا النون - أى صاحب الحوت - لأن الحوت التقمه ثم نبذه. وقصة ذلك أنه أُرسل إلى قرية فدعا أهلها إلى الله فاستعصوا عليه، فضاق بهم صدراً، وغادرهم مغاضباً، ولم يصبر على معاناة الدعوة معهم، ظاناً أن الله لن يُضيّق عليه الأرض، فهى فسيحة، والقرى كثيرة، والأقوام متعددون. ومادام هؤلاء يستعصون على الدعوة، فسيوجهه الله إلى قوم آخرين. وقاده غضبه الجامح، إلى شاطىء البحر، فوجد سفينة مشحونة فركب فيها، حتى إذا كانت فى اللجة ثقلت، وقال ربانها: إنه لابد من إلقاء أحد ركابها فى البحر لينجو سائر من فيها من الغرق، فساهموا فجاء السهم على يونس، فألقوه أو ألقى هو بنفسه، فالتقمه الحوت، مُضيّقاً عليه أشد الضيق! فلما كان فى الظلمات: ظلمة جوف الحوت، وظلمة البحر، وظلمة الليل نادى: «أن لا إله إلا أنت سبحانك إنى كنت من الظالمين». فاستجاب الله دعاءه، ونجاه من الغم الذى هو فيه. ولفظه الحوت على الساحل)(١)

وهى قصة معدودة الآيات، ولكنها تقدم نموذجاً رائعاً ورفيعاً لدور القصص، فى التوجيه التربوى والتغيير الحضارى. فإلى بعض القطوف والملامح التربوية، التى لأصحاب الدعوات أن يتأملوها:

ادخلوا عليهم الباب

١ - سيظل المخلصون يراوحون فى خنادق الدفاع! وستظل مقاعد المتفرجين محجوزة للغيورين! وستظل آليات التوجيه ودفة التغيير حكراً على نخبة التغريب، وأساطين العلمنة! وسيستمر عرض مسلسل البضاعات المزجاة فى أسواق المبادئ..! وذلك حتى تأتى المبادرة الذاتية لطلائع التغيير، ثم يتبعها تحرك التابعين العاملين. وتدبر ما حدث مع بنى إسرائيل حينما أصابهم التردد والتقاعس، فكان عاقبتهم هو التيه والشتات والضياع، وذلك عندما رفضوا مبادرة الرجلين اللذين تميزا بالخوف منه سبحانه، فأنعم عليهما، وصاحا بالمترددين المتقاعسين: «ادخلوا عليهم الباب. فإذا دخلتموه فإنكم غالبون»(٢) وهى قاعدة عامة (إنها قاعدة فى علم القلوب وفى علم الحروب. أقدموا واقتحموا. فمتى دخلتم على القوم فى عقر دارهم انكسرت قلوبهم بقدر ما تقوى قلوبكم، وشعروا بالهزيمة فى أرواحهم وكتب لكم الغلب عليهم).(٣)

وقصة ذى النون، تقدم نموذجاً رفيعاً للأدب القصصى الهادف، وتذكر العاملين بأن لا يهملوا ميدان الأدب عامة، والقصة خاصة، وهو ميدان لم يعدم الطليعة التى خافت ربها، فأنعم عليها بالفهم، ومنهم ابن حنبل - رحمه الله - الذى نادى: (ما أحوج الناس إلى قاص صدوق). (٤) والبنا - رحمه الله - عندما تساءل: (لا أدرى لماذا أهمل التأليف الروائى، وكان يمكن أن يكون سبباً فى إنشاء أجيال واعية؟!)(٥). وشهيد اليمن القاضي الشاعر محمد محمود الزبيرى وهو يعمق دور الأدب (كنت أحس إحساساً أسطورياً بأني قادر بالأدب وحده على أن أقوض ألف عام من الفساد والظلم والطغيان). (٦)

ولكن يبقى دور التابعين الواعين، الذين سيقع عليهم واجب التفاعل مع مبادرة الطليعة الربانية الواعية، فيبادرون بدخول الباب، ليحملوا مشاعل التغيير، وليمتلكوا آليات التوجيه وإلا فستظل أمتنا تراوح بين التيه الإعلامى والشتات الفكرى والضياع الثقافى.

صبرا.. لا تدع لغرك!

٢ - «وذا النون إذ ذهب مغاضباً فظن أن لن نقدر عليه».(٧) لقد غضب يونس - عليه السلام - وضاق صدره بالقوم، فغادرهم، ظاناً أن الله لن يضيق عليه الأرض، فالميادين متنوعة والبدائل كثيرة، فكانت محنته العصيبة، وكربه العظيم.

وفى هذا درس للدعاة أن يتحملوا تكاليف الدعوة وأن يصبروا على الأذى، وأن يكرروا ويعيدوا وينوعوا في الأساليب، لأنها معركة مع الشيطان ومجال تنافس على قلوب العباد، والصبر هو أصعب مرتبة في سلسلة الفلاح والنجاة فى مجاهدة النفس، التى هى أربع مراتب من استكملها صار عبداً ربانياً علمياً، وذلك لأن (الجهاد أربع مراتب: جهاد النفس، وجهاد الشيطان، وجهاد الكفار، وجهاد المنافقين. فجهاد النفس أربع مراتب أيضاً:

الأولى: أن يجاهدها على تعلم الهدى، ودين الحق الذى لا فلاح لها، ولا سعادة فى معاشها ومعادها إلا به.

الثانية: أن يجاهدها على العمل به بعد علمه، وإلا فمجرد العلم بلا عمل إن لم يضرها لم ينفعها.

الثالثة: أن يجاهدها على الدعوة إليه، وتعليمه من لا يعلمه، وإلا كان من الذين يكتمون ما أنزل الله من الهدى والبينات.

الرابعة: أن يجاهدها على الصبر على مشاق الدعوة إلى الله، وأذى الخلق، ويتحمل ذلك كله لله.

فإذا استكمل هذه المراتب الأربع صار من الربانيين، فإن السلف مجمعون على أن العالم لا يستحق أن يسمى ربانياً حتى يعرف الحق، ويعمل به ويعلمه، فمن علم وعمل وعلّم فذاك يدعى عظيماً فى ملكوت السماوات).(٨)

والأصل هو الدعوة وليس شخص الداعية فليضق صدره، ولكن ليكظم ويمض، وخير له أن يصبر، وليعمل تاركا النتائج والهدى عليه سبحانه.



على الدعاة تحمل المشاق في سـ
قضية سامية والبديـ

الدعوة.. حياة.. ونور

٣ ـ «إذ ابق إلى الفلك المشحون» (٩) لقد هرب يونس ـ عليه السلام ـ من الميدان بعد ضيقه بقومه وآثر البحث عن ميدان آخر، فكان العقاب الإلهي بمحنة من جنس عمله، فابتلي بضيق آخر مضاعف وظلمات ثلاث.

فتأمل كيف أن هذه الحياة دار ابتلاء ولأواء ونصب، ولكل نفس حظها من ذلك الألم، فإن لم تتحمله في سبيل قضية سامية، وجهاد ودعوة لدينه سبحانه وصبر عليها، فالبديل أصعب وأضيق، والأخطر من هذا هو في المصير، في عاقبة وجزاء الطريقين: «ولا تهنوا في ابتغاء القوم. إن تكونوا تألمون فإنهم يألمون كما تألمون. وترجون من الله ما لا يرجون» (١٠)

وتأمل أيضاً أن طريق الدعوة لهذه العقيدة حياة ونور مضاعف، فمن تخلى عما وُكِّل إليه من ثغور الدعوة، فما هو إلا اختيار عن طواعية للبديل وهو ظلمات مركبة وموت: «أو من كان ميتًا فأحييناه وجعلنا له نوراً يمشي به في الناس كمن مثله في الظلمات ليس بخارج منها» (١١).

إن هذه العقيدة تنشىء في القلب حياة بعد الموت، وتطلق فيه نوراً بعد الظلمات يجد الإنسان في قلبه هذا النور، فتتكشف له حقائق هذا الدين، ومنهجه في العمل والحركة. إنه مشهد رائع باهر، مشهد التناسق الشامل العجيب في طبيعة هذا الدين وحقائقه، ويجد الإنسان في قلبه النور، فتتكشف له حقائق الوجود، وحقائق الحياة، وحقائق الناس، وحقائق الأحداث التي تجري في هذا الكون التي تتوالى مقدماتها ونتائجها في نظام محكم ولكنه فطري ميسر، ومشهد المشيئة الإلهية من وراء السُّنة الجارية، ويجد الإنسان في قلبه النور، فيجد الوضوح في كل شأن وفي كل أمر وفي كل حدث، ويجد الوضاءة في خواطره ومشاعره وملامحه ! ويجد الراحة في باله وحاله ومآله). [١٢]

ولو تأملت لوجدت كم هم كثر الذين استبدلوا الذي هو أدنى بالذي هو خير، ففضلوا الموت على الحياة، واختاروا الظلمات على النور عن طواعية! فماتت قلوبهم، وفقدوا النور، ولا مخرج إلا بتجديد العهد على العمل، ويسبق ذلك كله ابتهال لله سبحانه، بدعوة المكروب «أن لا إله إلا أنت سبحانك إني كنت من الظالمين». وإلا فهي المراوحة مع من ظلم نفسه وظلم دعوته وظلم المدعوين.

يل الدعوة لأنهم يحملون
عنهـا أسـوأ وأخطر

احذر.. السامريون!

٤ ـ «فآمنوا فمتعناهم إلى حين» (١٣) في موقف القوم بعد رحيل يونس ـ عليه السلام ـ مغضباً آبقًا، وقد شعروا بأن بوادر ما أنذروا به من غضبه وعقابه سبحانه وتعالى عليهم قد ظهرت في الأفق، فخافوا، وآمنوا أجمعين، واستغفروا، وطلبوا العفو من الله فسمع لهم ولم ينزل بهم عذاب المكذبين، وكانوا مائة ألف يزيدون ولا ينقصون.

وكان هذا اللطف منه سبحانه، بعبده المؤمن يونس ـ عليه السلام ـ الذي زكاه ﷺ: قال الله تعالى: لا ينبغي لعبد أن يقول: «أنا خير من يونس بن متى». (١٤) وما ينبغي لنبي أن يقول: أنا خير من يونس بن متى». (١٥) فلم يعبث بتركته المبطلون، وغواية الشياطين، كما حدث مع موسى ـ عليه السلام ـ عندما صعد الجبل وترك قومه في أسفله، وترك عليهم هارون ـ عليه السلام ـ نائباً عنه، وغلبه الشوق لملاقاة ربه، فتعجل اللقاء، ولم يشفع له حسن النية في الخلوة بربه، (فأوقفه الله عز وجل، موقف الحساب والمؤاخذة، لأن شعبا بأسره ضل بغيابه عنهم: «وما أعجلك عن قومك يا موسى. قال هم أولاء على أثري وعجلت إليك ربي لترضى. قال فإنا فتنا قومك من بعدك وأضلهم السامري. فرجع موسى إلى قومه غضبان أسفًا». (١٦). (١٧).

فإذا كان الأنبياء ـ عليهم السلام ـ قد حفظوا بالعصمة، وكان المجال الوحيد لتلاعب المبطلين، ولغواية السامريين هو نفوس تابعيهم، فإن الداعية ـ وهو الوارث لمنهج النبوة، وهو المحروم من تلك العصمة ـ فإن عليه أن يحذر أرتال السامريين، المتربصين بنفسه، وبأهله، وبالمدعوين، إذا انشغل، أو غاب عنهم ولن تشفع له نيته الحسنة، ولا سمو مهمته.

رصيد.. لا يضيع

٥ ـ «إذ أبق إلى الفلك المشحون. فساهم فكان من المدحضين. فالتقمه الحوت وهو مليم» (١٨) عندما قاد الغضب يونس ـ عليه السلام ـ إلى شاطىء البحر حيث ركب سفينة مشحونة. وفي وسط البحر ناوأتها الرياح والأمواج. وكان هذا إيذانا بأن من بين الركاب راكباً مغضوباً عليه. وأنه لابد أن يلقى في الماء لتنجو السفينة من الغرق. فاقترعوا على من يلقونه من السفينة. فخرج سهم يونس ـ عليه السلام ـ مرة بعد مرة وهم يترددون في إلقائه وكان معروفاً عندهم بالصلاح. فألقى هو بنفسه. فالتقمه الحوت وهو مليم أي مستحق للوم.

فتأمل كيف أن سلوك يونس ـ عليه السلام ـ الطيب، ومعاملته الحسنة، قد أثرت في الركاب فضنوا به على البحر، رغم الخطر المحدق بهم جميعاً، لولا أنه أنقذ الموقف بمبادرته بإلقاء نفسه، وهو نفس السبب الذي جعل ابنة الرجل الصالح (شعيب) تزكي موسى ـ عليه السلام ـ لوالدها، لما رأت سلوكه، وكانت بداية لخروجه من ضيقه وخوفه. «قالت إحداهما: يا أبت استأجره إن خير من استأجرت القوي الأمين»(١٩) وكذلك ما حدا بالسجينين، عندما أنسا إلى يوسف ـ عليه السلام ـ وطلبا إليه تعبير رؤياهما، لما توسما فيه من الطيبة والصلاح وإحسان العبادة والذكر والسلوك وهو يعاني فتنة الضراء في السجن. وكان اعترافهما : «إنا نراك من المحسنين» (٢٠) وفي سيرته ﷺ عندما قفل حزينًا من الطائف، وفي طريقه أتى إليه (عداس) بقطف من العنب (فلما ابتدأ ﷺ يأكل قال: بسم الله الرحمن الرحيم، فقال (عداس): هذا الكلام ما يقوله أهل هذه البلاد، فقال ﷺ من أي البلاد أنت؟ وما دينك؟ فقال: نصراني من (نينوى) فقال ﷺ: من قرية الرجل الصالح يونس بن متى قال: وما علمك بيونس، فقرأ له من القرآن وما فيه من قصة يونس، فلما سمع ذلك (عداس) أسلم). (٢١) فتأمل كيف أن السلوك الطيب يفتح أبواب الخير، ويظهر ذلك جليا أثناء المحن.

والداعية عليه أن يعلم جيداً أن له رصيداً عند الناس، أرضيته السلوك الحسن، والذكر الطيب في القلوب وإن لم تعترف به الألسنة، وله وقت سيجازى به فإن لم يكن في الدنيا، فسينفعه: «يوم لا ينفع مال ولا بنون. إلا من أتى الله بقلب سليم».(٢٢).

الهوامش

(١) [في ظلال القرآن الكريم: سيد قطب ١٧/٣٣٩٢]
(٢) [الفاتحة:٣٣]
(٣) [في ظلال القرآن: سيد قطب ٦/٨٧٠]
(٤) [تلبيس إبليس: ابن الجوزي ١٢٠]
(٥) [كيف نتعامل مع القرآن: الغزالي ٦٠]
(٦) [ديوان ثورة الشعر الزبيري ١٠ نقلا عن الشعراء الدعوة الإسلامية: الجدع وجرار ١/٣٢]
(٧) [الأنبياء: ٨٧]
(٨) [زاد المعاد: ابن القيم ٣/٩ ـ ١٠ بتصرف]
(٩) [الصافات ١٤٠]
(١٠) [النساء: ١٠٤]
(١١) [الأنعام: ١٢٢]
(١٢) [في ظلال القرآن: سيد قطب ٨/١٢٠٠ ـ ١٢٠١ بتصرف]
(١٣) [الصافات: ١٤٨]
(١٤) [صحيح الجامع: الألباني ٤٣٣٦]
(١٥) [صحيح الجامع: الألباني ٥٨٢١]
(١٦) [طه: ٨٣ ـ ٨٦]
(١٧) [تذكرة الدعاة: البهي الخولي ٢٦٦]
(١٨) [الصافات: ١٤٠ ـ ١٤٢]
(١٩) [القصص: ٢٦]
(٢٠) [يوسف: ٣٦]
(٢١) [نور اليقين: الخضيري ٦٤]
(٢٢) [الشعراء: ٨٨ و ٨٩]





علوم البلاغة : ٣ ـ البديع

ومضة

إعداد : مبارك عبدالله

قال: وشيء من الأسى باد على محياه، وغير قليل من الضيق يعتمل في داخله، ألا ترى إلى ما يكتبه بعض المنتسبين إلى امتنا، والذين يتكلمون بألسنتنا، في محاولة منهم لتمييع القضايا، وصرف الأنظار عن الأخطار المحدقة بنا، ثم إنهم يتبنون رأى أعدائنا ـ الذين انتقلوا من السعي لإقناعنا إلى فرض قناعاتهم، وإملاء شروطهم علينا ـ ويقدمونه على أنه المخرج الذى يخلص امتنا من هوانها.

قلت له بلى إنني اقراها، واتابع ما فيها، واسر للأسلوب الذي يتناولون فيه القضايا.

قال : إنني لا اصدق، هل تعني ما تقول؟ أم انها طريقتك عندما تريد ان تبطل زيفًا، تعمل على تكبيره لينكشف، ثم تاتي عليه بضربة قاضية بعد أن تظهره وتعريه.

قلت له يا صديقي المسألة اكبر من هذه التأويلات، إنها الصراع الأزلي بين الحضارة التى تقوم على القيم والحضارة التى تعمل على هدمها، وتعلم كل من الحضارتين إن انتشارها وانتصارها لا يتحقق إلا بانكماش الأخرى وانحسارها، لذلك تعمل كل منهما على محاولة اختراق مجال الحضارة المنافسة، ولتسهيل هذه المهمة تعمل على زرع انصارها في ساحة الحضارة الأخرى لتقويض بنائها من الداخل، ويساعد على ذلك ان يكون هؤلاء الأنصار من ابناء البلاد الناطقين بلغتها، فهؤلاء الذين لم تعجبك كتاباتهم ينتمون إلى حضارة الآخرين بعد أن انسلخوا من حضارة امتهم.

اما الذى سرني من كتاباتهم فهو انها تخلو من الاتزان والأمانة والصدق والحرص على مصلحة الأمة، لأنهم ابواق لأعدائنا ومترجمون لأقوالهم، يغفلون في غمرة انهماكهم بالترجمة والنقل عن مراعاة مشاعر شعبهم، واحترام عقله وإدراكه، والاهتمام بمصالحه لسبب بسيط هو انهم يتلقون افكار الآخرين بانبهار وتسليم، بينما الأمة لا تزال بخير فهي تعرف الغث من السمين، وتناقش من يريد خديعتها الحساب، حتى الذين يتأثرون بكتاباتهم سرعان ما تهتز قناعاتهم امام المنطق السليم الذي يواجههم به من يشمئزون من الزيف، ويتأبون على التطبيع، ألم اقل لك انها لا تتلقى محاولاتهم لبناء بيت العنكبوت. ■

بقلم : عبد الوارث سعيد (*)

«البديع» ـ فى أصل معناه ـ كل جديد ملفت للنظر لجدته وحسنه. ثم صار يحمل معنى اصطلاحياً عند البلاغيين، فيطلق على «العلم الذى تعرف به وجوه تحسين الكلام بعد رعاية مطابقته لمقتضى الحال (علم المعاني) ووضوح الدلالة والبيان (علم البيان)، فهو مستوى «تزييني» من الجمال اللغوى لا يحسن إلا بعد توفر «الصحة اللغوية» (قواعد الصرف والنحو) وتوفر أساسيات الجمال البلاغي.. ولكن حين يقع موقعه ـ طبيعياً خالياً من التكلف والتزيّد ـ يصبح عنصرا فعالا فى نجاح الرسالة المنقولة عبر البناء اللغوى وزيادة تأثيرها.

فن الزخرف اللغوى

لعلم «البديع» من اسمه نصيب كبير فهو علم «للحَسَّنات» أو الزخرف والتطريز اللغوى فى الألفاظ والمعاني، وهو أشبه بفن تجميل البيوت بالألوان والزهور والمعلقات بحيث يبعث البهجة ويريح النفوس، ولما كانت وسائل التزيين دائمًا ميدان ابتكار وإبداع، فقد تكاثرت ألوان البديع التي استخلصها العلماء المتذوّقون من النصوص الرفيعة، ولا يزال الباب على مصراعيه لكل موهبة مبدعة. ومن هنا غلب فى تسمية ألوان البديع ـ التى تعد بالعشرات ـ استخدام ألفاظ ناطقة بأشكال التزيين والتجميل، منها مثلا : الجناس، السجع، حسن التعليل، حسن التضمين، براعة التخلص، براعة الاستهلال، الترصيع، التوشيح، التطريز، التدبيج، التسميط الإبداع وغيرها.

بين اللفظ والمعنى

إن ذوى المواهب فى الإبداع اللغوى لم يألوا جهداً فى استغلال كل الطاقات الجمالية فى اللغة، ما كان منها فى جانب الأصوات والألفاظ أو فى المعنى والأفكار، واللغة العربية ـ الغنية فى هذا المجال ـ لم تخيب ظنهم فما لبثوا وشباكهم حافلة باللآلئ واليواقيت، ولا يزال عطاؤها مستمراً، ولسان حالها يقول، كما عبر شاعر النيل:

أنا البحر فى أحشائه الدرّ كامن
فهل ساءلوا الغوّاص عن صَدَفاتي؟!

والنظام الصوتي للغة ـ خاصة العربية ـ غني بالعناصر الجمالية، فلكل صوت شخصيته المتميزة من خلال صفاته التى تجعل له وقعا خاصاً على الأذن وعلى النفس، فيثير ـ أو يوائم ـ حالة أو أكثر من حالاتها النفسية والشعورية، وحين تتجمع الأصوات فى تشكيلات لا حصر لها عبر الكلمات والجمل تتضاعف طاقاتها الجمالية والتأثيرية شريطة أن يحسن الأديب استغلالها، وصور البديع اللفظى تعدّ بالعشرات، منها الجناس والسجع والموازنة والمشاكلة.. نكتفي بالتمثيل لواحد منها:

• **الجناس** : هو تشابه كلمتين فى النطق واختلافهما فى المعنى، وهو نوعان رئيسيان (وتحت كل منهما أنواع عديدة):

أ ـ **تام** : وهو ما اتفق طرفاه في جنس الحروف وعددها وترتيبها وحركاتها، وقد يتفقان ـ زيادة على ذلك ـ في نوع الكلمة (اسمان، فعلان، حرفان) مثال:

«ويوم تقوم **الساعة** يقسم المجرمون ما لبثوا غير **ساعة**» (الأولى : القيامة، والثانية : بعض الوقت).

ب ـ **غير تام** (ناقص) : وهو ما اختلف طرفاه فى عنصر مما سبق من أمثلته:

«اللهم كما حسنت **خَلْقِي** فحسّن **خُلُقي**».

وقول معاذ رضى الله عنه : «**البين** يهدم **الدين**».

ـ وتأمل قول الشاعر :

(عضّنا الدهر **بنابه**
ليت ما حلّ **بنا به**).

• **أما البديع المعنوى** : فيتناول الصور التى تستغل العلاقات الكثيرة بين المعاني من حيث التضاد والتوافق، والقُرب والبعد والظهور والخفاء والقصد وعدمه والتوقع وعدمه.. إلى غير ذلك من الاعتبارات التى تعد بالعشرات من المحسنات البديعية المعنوية : المطابقة (الطباق، التورية، الالتفات، حسن التعليل، تأكيد المدح بما يشبه الذم وعكسه، التقسيم، المزاوجة..إلخ. من أمثلته:

المطابقة (الطباق ـ التضاد)، وجماله فى تجاور الضدين (والضدّ ـ كما قال الشاعر ـ يظهر حسنه الضد):

كقوله تعالى : «وما يستوى الأعمى والبصير. ولا الظلمات ولا النور ولا الظل ولا الحرور. وما يستوى الأحياء ولا الأموات».

• **التورية**، وهى إيراد لفظ له معنيان أحدهما قريب ظاهر (المورّى به) والآخر بعيد خفيّ (هو المورّى عنه) وجمالها آت من تردد الفكر بين المعنيين والنجاح فى اكتشاف المقصود منهما، والتورية من الطف صور البديع من أمثلتها : قوله تعالى :

«وهو الذى يتوفاكم بالليل ويعلم ما جرحتم بالنهار» (جرحتم : المقصود : اقترفتم المعاصى، وليس للمعنى الظاهر للجرح الذى هو شق الجلد).

• **الاحتباك**، مأخوذ من حبك خيوط النسيج، وهى ذكر أمرين متقابلين لكل منهما صفتان أو أكثر، فيذكر لأولهما صفة ويحذف مقابلها فى الثاني، والعكس فيظل العقل فى تردد بين الأمرين ليكتشف المحذوف من الصفات، مثالها قوله تعالى فى سورة آل عمران:

«قد كان لكم آية فى فئتين التقتا فئة تقاتل فى سبيل الله وأخرى كافرة» أى فئة (مؤمنة تقاتل فى سبيل الله) وأخرى (كافرة تقاتل فى سبيل الطاغوت).

(*) مدرس بجامعة الكويت.

واحة الشعر

شعر : يحيى بشير حاج يحيى

القضيــة والملــف !!

قضيتي ملفها قضية
يَضيعُ في الزحامْ
يَتيهُ في الركامْ
يعود للوراء
يعود للأمامْ
أوْ يستريحُ فوقه الغبارْ
يعانق الآمال
في ضجعة انتظارْ ؟!
قضيتي صديقها معكّرُ المِزَاجْ
يخشى من الإحراجْ
يريد أن ينام
في زحمة الخصام
وأن يراها شمعة تنوبُ في الظلام

* * *

قضيتي يا سادتي
يحملها العيي والفصيحْ
أو شاعر قد امتطى المنابر
فمرةً يهاجمْ
ومرةً يُناورْ
ومرةً من عجزهِ يصيحْ
ضَيَّعَها الأوائلْ
وأخفق الأواخر

* * *

قضيتي ملفها ينام في الفنادق
يُرَشُّ بالعطور
ويَدْفَعُ الأجور
وكاتبوها بالدِّما يَحْيَوْنَ في الخنادِقْ
لا يشهدون الزُّورْ

* * *

وقائلٍ قَدْ هالَهُ مِلَفُّها الكبيرْ
يقول لي : لِتُخْتَصَر
فَتُخْتَصَر
وتختصر
ولا يرى لها أثرْ ؟!!
يا سادة الملف والقضية
قضيتي يحلُّها شبرٌ من الحديد
أو نصفُ متر من خشبْ
ليصرخ الجميع
تسلح العربْ
وصار عند المسلمين أسلحة
تساندُ الغَضَبْ

* * *

في الذكرى السنوية الخامسة لاستشهاد الشيخ عبدالله عزام

كثير هم الذين يموتون، ويرتحلون في قافلة بلا وداع، ولكن قليلين هم أولئك الرجال الذين يستشهدون فتدمع لهم الأعين قطرات صادقة حرى.. لقد مضى «أبو محمد» إلى ربه ووجبت لفراقه القلوب، ودمعت العيون حسرة على الفراق والغياب.. لقد كان الشيخ الشهيد عبدالله عزام من رواد الجهاد الإسلامي في العصر الحديث.

جاء يحمل بارقة الضياء، وكنانة الرشاد، جاء يحدثنا عن الشهادة والحياة، عن العزة والكرامة، عن الجنة والشهيد، عن الحور العين، جاء ينظر إلينا وعيناه في عليين، جاء يتحدث إلينا وخطوه مع السابقين الأولين، جاء يتحرك بمواكبنا عبر ساحات بدر وعين جالوت وحطين، جاء يحمل السيف والكفن يعطر به ثياب الرحيل بالمسك والعنبر إلى حيث الحياة والخلد الأبدي، جاء إلينا والركام قد تكاثر علينا، وانتهبتنا الأمم، جاء يوقظ معاني الشهادة ويبحث عن الشهداء، انطلق ينتقي ويصطفي ويحرض الأخيار على «سباق الجنان» في مأسدة الأنصار، جاء إلينا بخريطة الوجود يزينها إطار عالمي بلا فواصل أو حدود، وشد الرحال إلى حيث «كرامة المسلم» جريحة، ودياره مضيعة، وحريته في إسار القيد مهانة، جاء يحمل مفتاح الخلاص يطمئن القافلة يُهَوِّن عليها وعثاء السفر، وجفلة الخوف والوهن، يتحرك بها من



بيشاور إلى كابول، إلى بيت المقدس حيث الملحمة الكبرى، حيث تقع الجاهلية وينحسر الكفر فلا موجة علو أخرى.

جاء عبدالله عزام يستفز نخوات هذا الجيل ويبعث صدى «وإسلاماه»، هاجر عبدالله عزام من وطن لوطن، وارتحل يبحث عن أرض «المراغم والسعة» فقد ضيقت عليه الجاهلية السبيل في وطنه، وقيد سير رحاله إلى بيت المقدس، فالتقى في سماء الأفق نداءات «وامعتصماه» «وامحمداه» «واإسلاماه» فانتفضت فيه كوامن وأشجان الغريب الطريد، واستأسدت فيه عافية البطل الصنديد، وكان الليل في هجعته الأخيرة و«العزام» يصيخ السمع ويرقب لمعة النداء ووقفة الاستغاثة، وقبل أن يسفر الفجر ويتسامع الناس صرخات الليل كان عبدالله عزام في ساحات افغانستان يريد بنفسه وولده وماله «لبيك يا اختاه.. بشراك يا أماه.. ياجند الله النفير.. النفير».

لله درك «أبا محمد» لقد كان جهادك وبطولات من معك، أول من دك صرح الجاهلية، وأوهى بطش الشيوعية لتنهار قلاعها - فيما بعد - في أوروبا الشرقية.. سيذكر التاريخ في صفحاته كيف تحطمت الشيوعية - عسكراً وايديولوجية - على أيدي المجاهدين الأفغان حيث شاركهم الشيخ عبدالله عزام.

سيذكر التاريخ في صفحاته كتائب الشهيد عبدالله عزام وانتصاراتها على فيالق الجيش الأحمر.. وسيذكر التاريخ ما لهذه الأحداث من آثار على نهضة الشعوب المستضعفة وانتفاضاتها في كل من فلسطين واذربيجان وكشمير، وسيذكر التاريخ أن عبدالله عزام كان صاحب دور كبير في التفاتة هذا الجيل نحو عقيدته واستعلائه بإسلامه ورفضه كل صيغ الجاهلية الحديثة، سيذكر التاريخ كيف تنفست الكلمات وتحركت واتسعت معانيها وتضاعفت حروفها في المعادلة الجهادية التي صاغها فقه الشهيد عبدالله عزام.. سيدركون.. سيعلمون من هو المنتصر؟ النصر لنا لا لغيرنا ■

د. احمد يوسف : واشنطن

خاطـــرة

مـــوت فـــي مـــدائن النـــور

حقول الشمس تحرق ابصاري، افقد القدرة على تمييز الاشياء.. احدِّق فى القادم البعيد فلا اجد إلا الصورة الأخيرة التى اطبقت عليها عينى حين داهمنى ذلك الدوار وصعقنى، ألم قاتل فى راسى احاول ان استوي بقوة لعلي اتوازن.. كنت ارمق بصعوبة مشارط الطبيب وهمهمات الوجل..!! وافقت فى يوم اخرس.. وقالوا احتفظ بالصورة الأولية.. لن ترى بعد اليوم!!

عد إلى مخزون الذاكرة.. وجاذب اوتارها.. واستّعد التقاسيم القديمة.. والتفاصيل الغائبةَ!! مات إدراك البريق، وانتهى سر ذلك الألق الدافق فى حدقتى عينى!!

استؤصل الورم من راسى.. وغادرنى ذلك الدوار الموجع.. ولكن بعد ان اتلف العصب البصرى فى عينى وفقدت نعمة البصر!!

كيف اقاوم ما يحدث.. العزاء بات حمما حارقة تكتظ فى صمتى.. واهتزت الورقة فى يد زوجتى.. ولست ارتار جرحي قبل ان تصل إلى مسمعى تعلن ان جهة العمل اقالتنى من منصبى!!.

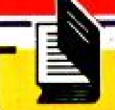
كيف لى ان تورق اهدابى.. وعيناى ترتكزان على شفاه والدتى وهى تمطرنى بوابل الدعاء والمح ثغرها الباسم، امسحوا عن جفونى سهاداً اعتنق الظلمة !! وباعدوا عن جبينى شجناً يرفل فى شدة الغمة.. فما عُدت استطيع ان ارقب تحركات طفلتي وارصد حديث الطفولة فى اعماقهما الصبية.. ما عاد بالإمكان ان المح تلك الضفائر السوداء وهى تعقد إلى الخلف فى كل صباح دراسى تحملان حقيبتيهما وتجرجران الخطى نحو مستقبل يضج بالكفاح.. رفيقة الدرب.. هل ستسامين وانت تقودين بيديك العصا الصماء لتجعلينى اتعرف على شكلية الأشياء.

ويميتنى كل ذلك ان اتوجه كل صباح ابيض تنقلنى غيمة حانية إلى عملى اسابق الموظفين إلى تلك البناية الكبيرة؟!

يعزينى كل ذلك عن تلك السعادة الممزوجة بالحيرة وانا امارس عذوبة الإحساس بها وانا استقبل إجازاتى متسائلا اين اقضيها مع عائلتى الصغيرة. مؤلم جداً ان المح النور.. وتعانق عينى سفارات الصبح وومضات الحلم وصفاء الأمنية ثم تطبق على عتمة قاتلة.. وليل دائم!!

وتبقى حكمة الله - عز وجل - فوق كل حكمة، وأمره هو الغالب.. ولا اعتراض على قضاء الله ■

عبير عبد الرحمن البكر



قضايا العالم الإسلامي في ظل النظام العالمي الجديد

«كلما حدثت حادثة في ركن من أركان الدنيا تطلع الجميع إلى التقرير اليومي للخارجية الأمريكية أو إلى الرئيس الأمريكي أو وزير خارجيته ليتعرفوا على رأي أمريكا «زعيمة العالم» في هذه الحادثة، ومن ثم يدرك الدائرون في الفلك الأمريكي أين ستميل الريح الأمريكية حتى يميلوا معها حيث مالت».

بهذه الكلمات استهل المؤلف كتابه «قضايا العالم الإسلامي في ظل النظام العالمي الجديد» في إشارة واضحة إلى أن النظام العالمي الجديد أحادي القطب تحتل الإمبراطورية الأمريكية موقع الصدارة في بنائه الذي يهدف أساسا إلى احتواء العالم الإسلامي والسيطرة على مقدراته وثرواته، والحيلولة بين المسلمين وبين ظهور أية قوة لهم في أية بقعة من بقاع الدنيا، كما أنه يهدف إلى تشجيع كل الدول والأنظمة والحكومات والعصابات التي تقوم باضطهاد المسلمين أو قمعهم أو تصفية وجودهم أن تمارس جرائمها دون ضغوط حقيقية، مستغلا في ذلك غطاء الشرعية الدولية المتمثلة في الأمم المتحدة ومجلس الأمن اللذين أصبحا ألعوبة في يد النظام العالمي الجديد، والأمثلة كثيرة وصارخة في البوسنة وفلسطين وآسيا الوسطى وكمبوديا والصين... إلخ.

وقد قمت - يقول المؤلف - برصد واقعي لممارسات النظام العالمي الجديد ضد قضايا المسلمين وواقعهم خلال الفترة من سبتمبر ١٩٩٢م، وحتى تاريخ دخول هذا الكتاب إلى المطبعة في يونيو ١٩٩٤م، فوقفت على حقائق مذهلة، وأساليب مشينة مارسها سدنة النظام العالمي الجديد ضد المسلمين وقضاياهم ومصالحهم.

وفي استعراض سريع لمواضيع الكتاب نجد أن بطرس غالي يحتل العنوان الأول، حيث يتحدث المؤلف عن أدوار حياته منذ أن رافق السادات في رحلته المشؤومة إلى «إسرائيل» وإلى أن احتل أعلى منصب في الأمم المتحدة كمكافأة على جهوده الحثيثة في التطبيع بين مصر و«إسرائيل»، وبين «إسرائيل» وإفريقيا.

أما العنوان الثاني فكان عن الأمم المتحدة وقضايا المسلمين بدءاً بقضية فلسطين ومرورا بقضايا أفغانستان وقبرص والصومال وانتهاء بقضية الشعب المسلم في البوسنة والهرسك الذي يكافح من أجل البقاء والحفاظ على الهوية.

وتحت عنوان «رائحة الفساد والعفونة في الأمم المتحدة» يتناول المؤلف سوء الإدارة والفساد المتفشي في الأمم المتحدة والذي يتسبب في إهدار ٤٠٠ مليون دولار سنويا من أموال المنظمة الدولية، وقد بلغت تكاليف تذاكر السفر وحدها لموظفي السكرتارية العامة عام ٩٢/٩٣ أكثر من خمسين مليون دولار إلى غير ذلك من الفضائح والحقائق المروعة التي استقاها الكاتب من مصادر موثّقة ومن زيارة خاصة قام بها لمبنى الأمم المتحدة في نيويورك.

كما أن الكاتب يخصص مقالاً مطولاً عن مجلس الأمن وقضايا المسلمين جاء في ص ٤١ منه: «كان مما استرعى انتباهي أنه ما من قضية من قضايا المسلمين دخلت هذا المبنى وعرفت طريقها إلى أروقته وقاعاته وملفاته منذ أنشئ في أعقاب الحرب العالمية الثانية ووجد أهلها حلاً منصفاً أو حكما عادلا لها، وأنها جميعها وضعت على طاولات مجلس الأمن والجمعية العمومية فصدرت بحقها قرارات لم تنفذ ووعود لم تحترم».

أما المهزلة الكبرى للأمم المتحدة كما جاء في عنوان آخر فهي المهزلة التي تلعبها الأمم المتحدة بشأن قضية البوسنة والهرسك والتي تتدرج فصولها إلى أن تبلغ قمتها في حظر بيع السلاح لمسلمي البوسنة في صفحة ٧٧ تقرأ هذا العنوان «رسالة من تحت أنقاض جورازدي» تتضمن الرسالة التي بعث بها القائد العسكري لجورازدي إلى القائد العام للجيش البوسني والذي ينهيها بهذه الكلمات.. «ومن جانبه يرفض ضابط الاتصالات في قوات الأمم المتحدة في جورازدي تقديم أي خدمة أو مساعدة لنا أو للمدنيين ولابد أن أقول أن قوات الأمم المتحدة تفعل بنا كل ما عجز عنه الصرب».

أما سر العداء الأوروبي لمسلمي البوسنة فذلك كما يقول المؤلف على لسان أحد أبناء البوسنة: «لأنهم برزوا في الجانب العسكري دون باقي مسلمي أوروبا وكان لهم دور كبير في الفتوحات وفي زلزلة عروش الإمبراطوريات الأوروبية، وقد دعم ذلك بأن أصبحت البوسنة مركزاً قويا للدولة العثمانية في قلب أوروبا فكان ملوك أوروبا يرسلون الجزية إلى حاكم البوسنة... ومنذ ذلك التاريخ وأوروبا تضمر الحقد الدفين لمسلمي البوسنة وتعتبرهم الخطر الذي هدد إمبراطورياتهم من قبل والذي يمكن أن يهدد وجودهم الحالي، لذلك فقد التقى الجميع لتصفية الحسابات وتركوا العنان للصرب والكروات ليبيدوا المسلمين فيما هم يعقدون المؤتمرات كل يوم ليمنحوا الصرب مهلة أكبر ويقضوا على المسلمين سياسيا مع إبادتهم عسكريا.

ينتقل الكاتب بعد ذلك للحديث عن «لعبة المفاوضات» بين العرب و«إسرائيل» والتي ابتدأ مسلسلها بمؤتمر مدريد وبعده انحدرت بشكل مفضوح «مسيرة التنازلات»، وبالمقابل تكشفت «المطامع الصهيونية في المياه العربية».

في الكتاب أيضاً حديث عن الاختراق الصهيوني وعن الحرب الصهيونية للحركة الإسلامية وغيرها من المواضيع الموثّقة والشيقة والتي لا يتسع المجال لذكرها جميعا، تاركا للقارئ الكريم ليتصفح الكتاب ويدرك حجم المؤامرات التي تُحاك ضد المسلمين والأهوال المروّعة التي تُصب على رؤوسهم في ظل النظام العالمي الجديد.■

- الكتاب: قضايا العالم الإسلامي في ظل النظام العالمي الجديد.
- المؤلف: أحمد منصور.
- الناشر: دار ابن حزم للطباعة والنشر والتوزيع. بيروت. لبنان. ص.ب ٦٣٦٦/ ١٤ هاتف ٨٣١٣٣١.
- الصفحات: ٢٧٥ صفحة من القطع المتوسط.



إلى الأخت الداعية

فقه الداعية بين الأخذ والعطاء

بقلم : زينب الغزالي الجبيلي

لا يمكن للأخت الداعية أن تعطي قبل أن تأخذ، ولا يمكن أن تنطلق في مجالات الدعوة قبل أن تملأ قلبها وعقلها وضميرها بمعالم دينها وأساسيات دعوتها، والداعية التي تُهمل في الأخذ والتلقي من علوم الدين، وتقصّر في المتابعة والاستيعاب، مثل السيارة التي فرغت بطاريتها من الشحنة الدافعة لها، أو فرغ خزانها من الوقود، وهذه السيارة مصيرها التوقف وعدم استكمال المسير، تماما مثل الداعية التي تتوقف عن الأخذ، فتتوقف عن العطاء والبذل والإفادة.

اهمية المكتبة

● وتعتبر المكتبة من أهم الروافد التي تعين الأخت الداعية على استيعاب علوم الإسلام وفقه الشريعة وتصحيح المفاهيم وتنمية الثقافة وضبط المعلومات وتغذية العقل باستمرار، ولابد أن تحتوي المكتبة على كتب أساسية في مختلف علوم الشريعة، مثل التفسير والحديث والفقه والسيرة والدعوة والحركة والتاريخ الإسلامي واللغة العربية وغيرها مما تحتاجه الداعية في حركتها وعطائها وبذلها لدينها ودعوتها، فإذا احتاجت لمسألة من المسائل رجعت إليها في مصادرها، وبحثت في بطون الكتب عن أبعادها ومدلولاتها، حتى تتفهمها تفهما كاملا، وإذا أرادت أن تعد موضوعا قرأت فيه حتى تستطيع أن تعرضه عرضا جيدا ودقيقا وسهلا ومشوقا ومؤثرا ومثمرا.

والداعية التي تغفل عن القراءة والاستفادة والاستزادة، لا تستطيع أن تقدم الجديد أو المفيد أو المشوّق، وتراها عندما تتحدث في موضوع من الموضوعات لا تكاد تبدأ فيه حتى يتشعب منها إلى موضوعات أخرى، فيكون كلامها خليطا من المعلومات والحكايات والقصص غير المتماسكة وغير المترابطة، فيضيع الهدف الذي حددته، ويخرج الناس من الدرس أو المحاضرة دون استفادة حقيقية ودون تركيز واضح، والعكس صحيح، فالداعية التي تحسن الرجوع إلى مصادرها وإلى مكتبتها، تستطيع أن تقدم المفيد والمشوق في إيجاز ودقة وفي وقت قصير، وطبيعي أن تكون مكتبتها منظمة ومرتبة يسهل استخراج ما تحتاجه منها بغير عناء.

الاستفادة من العلماء

● ومن بين الروافد المهمة للأخت الداعية بالإضافة إلى المكتبة، الصلة بالعلماء والدعاة، والاستماع إلى دروسهم والاستفادة من علومهم وتجاربهم، والاستنارة بآرائهم وأفكارهم، لأنهم المكتبة الحية المتحركة النابضة بالحياة، والعالم العامل بعلمه، المستوعب لعالم الإسلام وأصول الدعوة وواقع العصر، هو خير معين للأخت الداعية في حركتها، تسأله وتستشيره في أمور الدعوة حتى تكتسب الخبرة وتستفيد من التجربة، وتبدأ من حيث انتهى الآخرون، لا من حيث بدءوا... وحسن الصلة بالعلماء تعني حسن الأدب في تلقي العلم وفي طريقة الاستفادة منه، وفي تقدير العلم والعلماء والدعاة إلى الله - عز وجل -، والعلماء هم ورثة الأنبياء، وهم المنوط بهم قيادة الأمة إلى طريق الله المستقيم.

وحسن الصلة بالعلماء والدعاة توفر على الأخت الداعية الكثير من الوقت والجهد في بحثها عن أمر قد لا تستطيع الوصول إليه بمفردها، وقد لا تسعفها مكتبتها في البحث عنه، وحتى إذا وجدته قد لا تستطيع فهمه أو استيعابه، أو التعبير عنه أمام الناس، أو إدراك خطورته من عدمها، وبالتالي توفر لها هذه الصلة الدعوية أهمية كبرى في نشاطها وحركتها، والمكتبة الصامتة، والمكتبة الحية لا غناء لإحداهما عن الأخرى، ولا بديل عنهما معا.

● أما الرافد الثالث للأخت الداعية فهو حسن فهم الواقع الذي تتحرك فيه، بأبعاده المختلفة، سواء الواقع السياسي أو الاقتصادي أو الاجتماعي أو الفكري والثقافي أو الظروف الأمنية التي تمر بها الدعوة أو الدولة التي تعيش فيها، وبالتالي تضع هذه الأبعاد أمام أعينها حتى تحقق أقصى استفادة ممكنة، وتنتقل بدعوتها وحركتها إلى آفاق جديدة، متجاوزة كل العوائق والظروف التي تواجهها.

إن الداعية التي تحسن الأخذ والاستيعاب وشحن «بطاريتها» وملء عقلها وقلبها بالوقود الإيماني والثقافي والفكري، هي التي تحسن البذل والعطاء والإفادة والإجادة والله يقول الحق وهو يهدي السبيل.■

افتتاح المؤتمر العالمي للـ

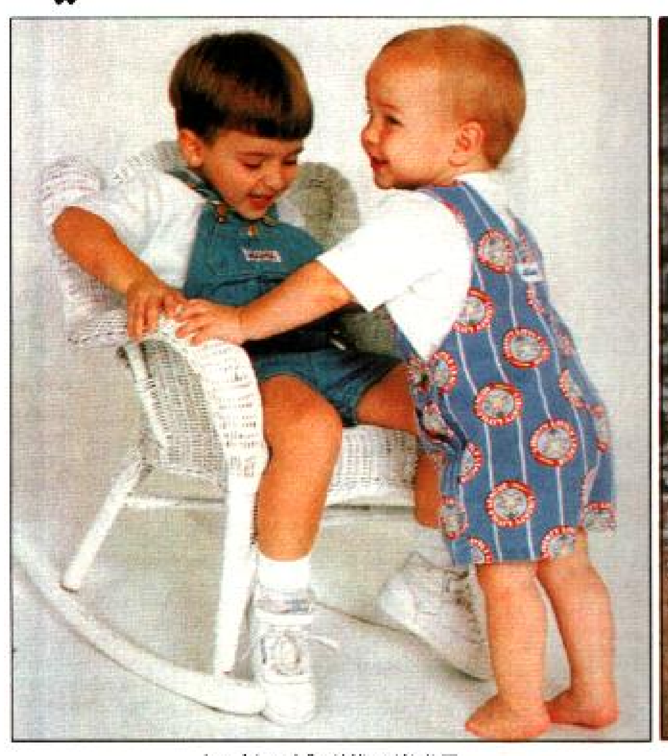
افتتح الشيخ سلطان بن محمد القاسمي حاكم الشارقة صباح يوم السبت ١٢/١١/١٩٩٤ بالمركز الثقافي بالشارقة المؤتمر العالمي للمرأة المسلمة المهاجرة والذي تنظمه هيئة الإغاثة الإسلامية بالشارقة بالتعاون مع اللجنة النسائية العالمية للنساء المهاجرات ومقرها جنيف، وذلك بالتعاون مع المفوضية العليا لشئون اللاجئين التابعة للأمم المتحدة.

وقال الشيخ سلطان في كلمة له: «إن ما تتعرض له المرأة المسلمة المهاجرة اليوم من الام واضطهاد وظلم لهو عار على جبين الحضارة



■ جانب من العلماء في افتتاح المؤتمر

جريمة أم .. تهز المجتمع الأمريكي



■ الطفلان اللذان قتلتهما أمهما

■ الشرطة وفريق الغوص اثناء البحث عن جثتي الطفلين

تجتاح الولايات المتحدة مشاعر ذهول واشمئزاز وغضب بعدما اكتشف الأمريكون ان المراة البيضاء التى كانت ادعت أن رجلا اسود اختطف طفليها الصغيرين، هى التى قتلت فى الواقع ولديها مايكل (٣ سنوات) واليكس (١٤ شهراً). واعترفت سوزان سميث (٢٣ عاماً) بالجريمة، مساء الخميس الموافق ١١/٣ الماضى وروت الشرطة كيف أنها وضعت الطفلين فى المقعد الخلفى لسيارتها واتجهت بها إلى بحيرة قريبة حيث انتهت السيارة والطفلان إلى القاع وتقرر احتجاز المراة من دون كفالة بعد مثولها فى دار القضاء فى بلدة يونيون فى ساوث كارولاينا.

وضاعف من فظاعة الجريمة ظهور سوزان سميث على شاشة التليفزيون مرات عدة منذ ٢٥ أكتوبر (تشرين الأول) الماضى ، عندما اتصلت بالشرطة وادعت ان رجلا أسود خطف طفليها، وكانت تبكى وتناشد الخاطفين المزعومين أن يعيدو ا ولديها سالمين، وعبر زعماء السود والكثير من البيض عن مشاعر الغضب إزاء سميث لتحميلها رجلا أسود المسئولية عن جريمة اقترفتها هى بالذات، وذلك فى محاولة فجة لاستثارة الميول العنصرية لدى الكثير من البيض.

وكان الكثير من سكان بلدة يونيون أظهـروا تعاطفهم مع سميث وصـدقوا روايتها التى زعمت فيها انها اضطرت إلى التخلى عن طفليها عندما اقتحم سيارتها رجل أسود مسلح الشهر الماضى، وساهموا فى حملة تفتيش محمومة فى انحاء البلاد للعثور على مكان احتجاز الطفلين، وعندما وصلت سميث إلى دار القضاء بصحبة رجال الشـرطة، كان الكثير من نفس هؤلاء الأشخاص يشارك في حشد غاضب ويطلق هتافات ضدها . وصرخت إحدى النساء «سلموها للناس»، ولم يكشف النقاب بعد عن اي دافع لارتكاب الجريمة لكن افادت تقارير الشرطة بانها عثرت على رسالة بعث بها صديقها قال فيها إنه يريد أن يكون في صحبتها لكن بشرط عدم اصطحاب الطفلين.

وهذه الجريمة المروعة التى حدثت فى أمريكا تنبئ عن مدى التفكك الذى أصاب الأسرة فى مجتمعات الغرب فجعلها بهذه المثابة وجعل الأنانية تسيطر عليها فتجفف أعظم ينبوع للرحمة والحنان فى قلب الأم فيكون كالحجارة أو أشد قسوة.. وما ذلك إلا من جراء شيوع القيم المادية وانحسار القيم الإيمانية والأخلاقية.■

مرأة المسلمة المهاجرة

والبشـرية وهى تسـتـقبل القـرن الحـادى والعشرين، وبعد أن بلغت الذروة في التقدم المادي والصناعي، كيف يعقل أن تغتصب ٥٠ الف امـراة وطفلة بوسنيـة بأيدى وحـوش الصرب، ولا يتحرك العالم لإيقاف هذه المسالة وهو يعلم علم اليقين مـا يحـصل من خـلال وسائل الإعلام المختلفة. إن هذه المسالة تتكرر على المرأة المسلمة فى كشمير وبورما . وطالب الشـيخ قـاسم بن سلطان المؤتمر بالخـروج بتوصيات مهمة تفيد جميع الأطراف، وبورقة عـمل تقـدم إلى مـؤتمر المرأة العـالمى الذي سيعقد في بكين فى سبتمبر ١٩٩٥ ويشار فيها إلى مؤتمر الشارقة ونتائجه.

ودعا جميع الهيئات الإغاثية والإنسانية العاملة فى الحقل الإغاثى إلى تكثيف جهودها واستثمارها فى برامج التنمية والتعليم والتدريب لتطوير قدرات المرأة المسلمة المهاجرة كى تستطيع مجابهة الحياة بإيجابية. هذا ويشارك فى المؤتمر الذى يستمر لمدة ثلاثة أيام ٢٥٠ مشاركا من كافة الدول العـربيـة والإسـلاميـة، ويهدف إلى إبراز معاناة المرأة المسلمة المهاجرة وما تتعرض له من إيذاء نفسى وجسدى فى كثير من الدول■

الشاعرة «علية الجعار» تتحدث لـ «المجتمع» عن:

معايشتها لتجربة حجاب الفنانات.. ومشاهداتها في البوسنة.. ودور المرأة المرتقب

أجرى الحوار في القاهرة: شعبان عبدالرحمن

هي شاعرة البوسنة.. فمنذ ان تفجرت مأساة المسلمين في البوسنة والهرسك وقلمها لا يكف عن كتابة القصائد الشعرية التي تلهب حماس الجماهير في المؤتمرات والندوات.. وزارت البوسنة وعاشت المأساة وراتها بعينيها، وحاورت النساء المشردات والمغتصبات والأطفال اليتامى في الملاجئ ثم عادت وسطرت المزيد من القصائد، وطافت البلاد الإسلامية تدعو الشعوب لمزيد من نصرة هذه القضية.

وهي شاهدة عيان على ظاهرة حجاب واعتزال الفنانات بل كانت واحدة من صناعها.. وكان لها العديد من المواقف والحوارات والذكريات مع هؤلاء الفنانات.. فقد تعاهدت مع شادية وعفاف شعيب ومديحة كامل ومها صبري وسهير رمزي في الأراضي المقدسة على الحجاب والاعتزال.

ولذلك كان طبيعيا ان أطلب من الشاعرة علية الجعار سماع شهادتها في بداية هذا الحديث عن ظاهرة اعتزال وحجاب الفنانات، خاصة انها كانت ومازالت صاحبة دور بارز في صناعة هذه الظاهرة.

علية الجعار: نعم.. أنا عاصرت ظاهرة اعتزال وحجاب الفنانات منذ البداية، وأشهد الله - وهذه شهادة القاه بها يوم القيامة - أن عودة هؤلاء الفنانات إلى بيوتهن وتركهن الفن كانت خالصة لوجه الله الكريم وأردن بها التفرغ لعبادة الله سبحانه وتعالى، وأن تساهم الأمهات الصغيرات منهن في تنشئة أبنائهن تنشئة إسلامية.

وتؤكد أن هؤلاء الفنانات لم يردن أن يحرجن أحدا ممن يعملون بالوسط الفني، فاكتفين بالاعتزال في صمت وسكون ولم تلجأ اية واحدة منهن إلى الإعلام لتفاخر بنفسها او لتملأ الدنيا ضجيجا ذلك رغم أن الصحافة لم تتركهن وشأنهن.

المجتمع: مع تسليمنا بصدق التوجه لدى هؤلاء الفنانات يبقى اللغط واللغو في دوافع الاعتزال والحجاب لدى كل واحدة منهن.. وانت كواحدة من المعايشين للوسط الفني من جانب ومعايشة لهذه الظاهرة من جانب اخر نريد شهادتك ايضا في هذه النقطة؟

علية الجعار: أنا أعمل في الوسط الفني منذ الستينات كاتبة اغان، وأعرف كل شيء تقريبا عن هذا الوسط وما يدور داخله. بحكم وظيفتي في التليفزيون.. وأعلم مدى معاناة الفنانة والأديبة لأن الشهرة لها ثمن كبير.. فإذا حازت الفنانة الشهرة.. وهي ذات بريق لايقدر بمال - يكون من الصعب جدا أن تتخلى عن هذه الشهرة ولو كان المقابل هي الملايين، لان الشهرة توفر لها ما تريد من ملايين ومجد.

فالشهرة غول لا فكاك منه، وإدمان لا علاج له ولا يستطيع صاحبه أن يفيق منه، فالتي تركل هذه الشهرة كلها بقدمها لابد ان يكون دافعها عظيما جدا جدا.. لايقدر عليه مخلوق، بل يقدر عليه فقط الخالق العظيم.. ولذلك فعندما حاول البعض أن يفترى لتشويه هؤلاء الطاهرات ويشيع بأن حجاب الفنانات يحدث مقابل ملايين الدولارات تدفع لهن، وقد رددنا على ذلك ومازلنا نقول دلونا على دافع هذه الملايين واذكروا اسمه، ولكن الرد من هؤلاء على ذلك السؤال كان هو الصمت. وأنا مازلت أقول لهم دلوني على دافع هذه الملايين مقابل التوبة والحجاب لكي أقبّل يده على ما فعل من خير ولكن لا إجابة ولن تكون لأن المسألة من اساسها محض اختلاق.

حوارات وذكريات

المجتمع: لابد وانت تعيشين هذه التجربة - انه كان لك حوارات وذكريات ورؤى مع بعض السيدات المعتزلات؟

علية الجعار: نعم.. كانت لي حوارات وحوارات ممتدة مع بعضهن امتدت لسنوات قبل ان يُعْلِنَّ قرار الاعتزال، فالسيدة سهير رمزي كانت لي معها حوارات امتدت لأربع سنوات قبل إعلان اعتزالها قبل عامين.. فقد قرات معها الفاتحة عام ١٩٨٨ في الأراضي المقدسة على الالتزام ولكنها ظلت تقاوم منذ ذلك التاريخ حتى استطاعت ان تنتزع نفسها من الشهرة وأعلنت قرارها عام ١٩٩٢.

كما كانت لي حوارات ايضا مع السيدة مديحة كامل امتدت منذ عام ١٩٨٨ وذلك بناءً على رؤيه رآها لها احد الصالحين وفيها تحذير لها من الاستمرار في الفن، وروى لي الرؤيا فنقلتها لها.. وانفعلت بها جدا وبدأت مسيرتها مع التوبة بالصلاة والحج.

بعضهن كان اعتزالها بأمر من الله سبحانه وتعالى - كما قلت مع السيدة مديحة كامل - وكذلك مع المرحومة مها صبري التي سمعت لها بانني هاتف يأمرني بالذهاب إليها ودعوتها لحج بيت الله وهي في مرحلة حرجة من المرض.. ولم تتردد في الحج رغم مرضها فور إبلاغها بما سمعت.. وهناك في الأراضي المقدسة كانت توبتها الخالصة وحجابها واعتزالها نهائيا.

اما السيدة شادية فقد تعهدت امامي وعاهدت رسول الله ﷺ امام قبره أن تلتزم في اعمالها الفنية بما يرضي الله ولكنها بعد عودتها وغنائها لقصيدة «خذ بايدي» التي تشرفت بكتابة كلماتها اعلنت الاعتزال نهائيا.. وكذلك قرات الفاتحة مع عفاف شعيب أمام الكعبة.. والمسألة كلها رضى من الله وتوفيق منه.

شاهدت في البوسنة الإسلام يولد من جديد والعقيدة تتفجر نورا



■ نساء وأطفال الرزتهم المحنة في البوسنة

المحن القادمة تستدعي إعداد المرأة ثقافيا ودينيا واجتماعيا واقتصاديا فهي المدرسة الأولى للأمة

دور الفنانة بعد الاعتزال

المجتمع: لكن يبقى للفنانة بعد اعتزالها وتوبتها دور أكبر أن تحتجب عن الناس وتلزم بيتها ألا يكون مطلوبا منها أن تقوم بأي دور إصلاحي أو خيري في المجتمع خاصة أنه مازال لمثل هؤلاء الفنانات ثقل لدى جماهير الناس.

علية الجعار: المسألة ترجع لكل واحدة وحياتها.. وما تتحدث عنه مسألة شخصية فمن تجد في نفسها القدرة على فعل الخير والإصلاح فلتفعل ومن تجد في نفسها القدرة على تقديم الفن النظيف... كتابة.. وإخراجا وأداء فلتفعل.. ولكن يبقى أن معظمهن تتحاشى مسألة الشهرة بل وتخاف منها.

وعلى العموم فالحدث في حد ذاته كان بمثابة دعوة لكثير من النساء اللاتي التزمن وتحجبن وكان المفروض على صحافتنا إبراز هذا الحدث على أنه بشير خير للناس، ولكنها فعلت العكس وقامت ولم تقعد وأثارت الشبهات حوله وحاولت أن تسلبه نورانيته والهدف من ذلك معروف وهو ضرب الإسلام ذاته، لأن حدثا كهذا لو أنه عولج المعالجة التي تُرضي الله سبحانه وتعالى لفتحت آفاقا رحبة لدخول الكثير من الفتيات إلى رحاب الإيمان.

شاهدت في البوسنة

انتقلت في الحديث معها إلى شؤون أخرى تخص المرأة وكان الكلام عن نساء البوسنة وماشاهدته هناك خلال زيارتها الأخيرة للبوسنة ولقاءاتها مع النساء المشردات والمغتصبات في الملاجىء وبماذا خرجت من هذه المشاهدات واللقاءات.

علية الجعار: ماخرجت به من هذه المشاهدات واللقاءات خلال هذه الرحلة الحزينة هو انطباع قوي بأن ما حدث في البوسنة يؤكد أن المرأة المسلمة وإن عاشت في مجتمع غير إسلامي أخفى معالم الإسلام وتعاليمه عنها فإن الإسلام كامن في قلبها وعقيدتها بشكل مكثف، هذا ما لمسته من البوسنويات اللواتي عشن في ظل قهر الشيوعية ما يقرب من نصف القرن، وما إن انطمست معالمها في يوغسلافيا السابقة حتى تفجر بركان النور في نفوس المسلمين هناك، وعاشت المرأة المسلمة المحنة ولم تستسلم لها.. لجأت إلى ربها وتعمقت عبادتها واستخدمت سلاحا فعالا في المعارك هو سلاح الدعاء، واحتضنت أبناءها وأبناء جيرانها وهربت بهم بعيدا عن جحيم العدو تاركة بيتها وآمالها إلى بلاد لاتحمل لها سوى الضغينة، فأقامت فيها في ملاجئ لايستطيع الآدمي الحياة فيها ولكنها أسلمت أمرها لله ولجأت إليه طالبة النصر.

تسابق على المصاحف.. وجهاد في الملاجئ

هذا ما رأيته في المركز الإسلامي بزغرب عاصمة كرواتيا، وكان اليوم يوم جمعة، وما إن أديت الصلاة حتى التفت حولي النساء بشغف لأن زيي ينبئ أنني قادمة من بلاد الشرق المسلمة وهن بيكين.. وكل واحدة تحاول بلغة بوسنوية، أن تحكي لي ما حدث لها، وإن كنت لم أفهمهن بأذني فإني وعيت ما يقولون بقلبي.

وزرت هؤلاء المجاهدات المهاجرات في ملاجئهن ومعي من يترجم لي وهناك عرفت قصصا دامية أبكت قلبي قبل عيني، ولكن المشرف في كل هذه المحن أن المرأة البوسنوية لم تُحَمِّل عقيدتها مسؤولية ما جرى لها ولكن بالعكس فقد عبرن عن أحاسيسهن بأن الله سينصرهن لأنهن يجاهدن في سبيل هذه العقيدة.

كنت حينما أدخل الملجأ وقت الصلاة أجد الجميع رجالا ونساء يستعدون للصلاة ويقوم بالأذان والإقامة الأطفال.. الكثيرات منهن كن يتسابقن على ما كان معي من مصاحف، ويطلبن مني قراءة سورة «يس».. على شهدائهم فلما أقرأ كنت أجدهن يرددن معي.. أنهن حافظات للقرآن.. وفوق هذا لم يتركن أبناءهم للضياع.

واجب المرأة المسلمة تجاه البوسنيات

المجتمع: لابد أن لك كلاما تتوجهين به إلى المرأة المسلمة في كل مكان.. بعد هذه الزيارة للبوسنة ومشاهداتك هناك؟؟

علية الجعار: حديثي إلى المرأة التي تلهث خلف موضات باريس وأدوات زينتها.. وأقول لها نظرة وتأمل منك إلى هذه المرأة البوسنوية من أسمالها البالية والتي تأكل أوراق الشجر أحيانا وتُنقِّب الأرض بأظافرها لتستخرج جذوع الأشجار للتدفئة في الشتاء القاتل. هذه المرأة التي تتزين بزينة التقوى.. طعامها تسبيح وأنفاسها دعاء إلى الله سبحانه وتعالى لم تزعزع المحن عقيدتها ولا إيمانها وتعمل ليس لكي ينتصر المسلمون على الصرب فقط ولكن لكي تعلو راية الإسلام من أرض البوسنة لتشمل أوروبا كلها.

المجتمع: بعدما حدث لنساء البوسنة من اغتصاب وإذلال وتعذيب وهو ما يؤكد أن المرأة المسلمة في أي حرب قادمة مع أعداء الإسلام مستهدفة بالدرجة الأولى.. ألا يستدعي ذلك اهتماما أكثر بقضية المرأة وإعدادها لكي تعي الدور المطلوب منها وطبيعة التحدي الذي يقابلها؟

علية الجعار: لابد أن تعلم المرأة أولا أنها في حالة جهاد، ولابد من إعدادها جيدا روحيا وثقافيا واجتماعيا واقتصاديا:

روحيا بأن تدرس دينها دراسة وافية واعية بعيدا عن أية تيارات وافدة، وحتى تتمسك بأصول الإسلام وتهتم بزرع هذه المعاني القيِّمة في نفوس أطفالها.

واقتصاديا بأن تحاول العيش طبقا للآية الكريمة «وكلوا واشربوا ولا تسرفوا..»

واجتماعيا بأن تحاول العيش في مجتمع إسلامي تنبذ ما نهى الله عنه وتحاول أن تقيم مجتمعا نظيفا تأمر فيه بالمعروف وتنهي فيه عن المنكر.. مجتمع يرضى الله عنه.. والأم والزوجة هي حجر الأساس في بناء هذا المجتمع.

وثقافيا فهي المدرسة الأولى لأبنائها وهي التي تغرس المعلومات الأولى في أذهانهم فإذا كانت ذات ثقافة قيمة ونظيفة ورفيعة المستوى نشأ الطفل على نفس المستوى والعكس بالعكس، ولعل وظيفة الأم في هذا الإطار هي أخطر وأهم وظيفة لها في الحياة.■





إعداد:

سعيد الأصبحي

قالوا عن الموت

- قال رسول الله ﷺ: «كن في الدنيا كأنك غريب أو عابر سبيل».
- «إذا أمسيت فلا تنتظر الصباح، وإذا أصبحت فلا تنتظر المساء، وخذ من صحتك لمرضك، ومن حياتك لموتك».

(عبدالله بن عمر رضي الله عنهما)

- «فضح الموت الدنيا، فلم يترك لذي لُب فيها فرحا، وما الزم عبد قلبه ذكر الموت إلا صغرت عليه الدنيا، وهان عليه جميع ما فيها».

(الحسن البصري)

- «كلنا قد أيقن الموت، وما نرى له مستعدا، وكلنا قد أيقن بالجنة وما نرى لها عاملا، وكلنا قد أيقن بالنار وما نرى منها خائفا، فعلام تفرحون؟! وما عساكم تنتظرون؟! الموت، فهو أول وارد عليكم من أمر الله بخير، أو بشَر، فيا إخوتاه! سيروا إلى ربكم سيراً جميلا».

(حامد القيصري)

- «من جعل الموت نصب عينيه، لم يبال بضيق الدنيا ولا بسعتها».

(شميط بن عجلان)

أشرف عبد القادر طمان - العُزَيِّزَة - المنزلة - دقهلية - مصر

ألغاز فقهية

اللغز: ما تقول في رجل سها في صلاته، ولم يجز له أن يسجد سجود السهو، وصلاته صحيحة.

الحل: إذا وقع من المصلي في الصلاة على الجنازة سهو فإنه لا يجوز في حقه أن يسجد سجود السهو، لأن هذه الصلاة لا يُشرع فيها ركوع ولا سجود.

خالد سالم بامحرز - السعودية

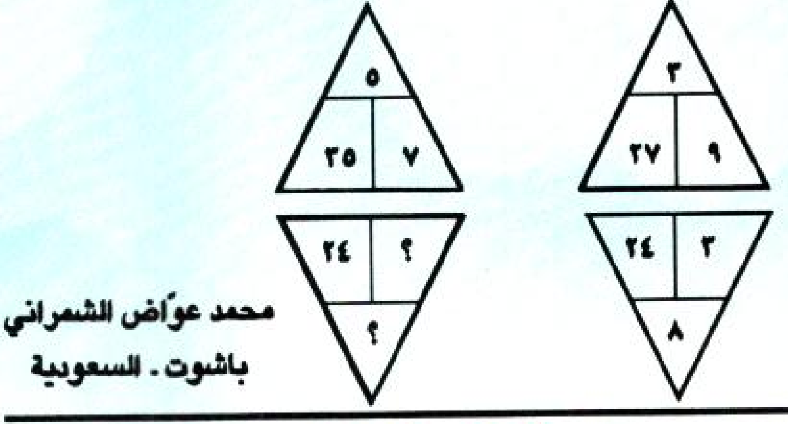
الشبكة اللولبية

	٢										١
	٧			٦							
			١٣								
				٢١			٢٠		١٩	١٢	
		١٤							١٨		
	٨		٢٢							١١	٥
									١٧		
	٩			٢٤				٢٣			
٣						١٥		١٦			
								١٠			
						٤					

١ - شيخ الإسلام.
٢ - خليفة عباسي امتدت رقعة العالم الإسلامي في عهده وولى ثلاثة من أبنائه الخلافة.
٣ - دار اجتماع النبي ﷺ وأصحابه بمكة قبل الهجرة.
٤ - ملك مسلم أسس دولة عظيمة وله فتوحات كبيرة في بلاد الهند.
٥ - ثاني خلفاء الدولة الأموية.
٦ - القمر في بداية الشهر ونهايته.
٧ - دولة عربية عاش فيها الإمام الأوزاعي.
٨ - أول أولي العزم من الرسل.
٩ - صحابي عند استشهاده قال: فزت ورب الكعبة.
١٠ - مهما نعدها فلن نحصيها.
١١ - نبي بعث لقوم عاد.
١٢ - دار اجتماع قريش في الجاهلية وفيها كانت تُبحث جليل أمورها.
١٣ - سكون.
١٤ - إمام أهل السنة والجماعة.
١٥ - شراب يغني عن الطعام.
١٦ - جمعُ نفيس.
١٧ - مجموعة من الطيور.
١٨ - اسم جامع لخصال الخير.
١٩ - الخروج من دين الإسلام.
٢٠ - انتقال من بلد الكفر إلى بلد الإسلام.
٢١ - الجد الثاني للنبي ﷺ.
٢٢ - كتاب ألفه شيخ الإسلام للرد على الرافضة.
٢٣ - اسم الفرزدق.
٢٤ - صحابي جليل أخو كعب بن زهير - رضي الله عنه -.

خالد المدني - الرياض - السعودية

ما هما العددان الناقصان؟



محمد عوّاض الشمراني
باشوت - السعودية

مختـــارات

• ألقى الكلام على عواهنه:
أي.. رمى بقول مختلط ارتجالاً بلا تدبر ولا روية.. وهي مأخوذة من العاهن بمعنى الحاضر..

• أهل مكة أدرى بشعابها:
هذا المثل كناية عمن معرفتهم بالشيء أكثر من معرفة غيرهم به كما يقال لكل خبير بالأمر.. ومثله: وهو أعرف بشمس أرضه.

• ولج باب الآخرة:
كناية عن موته أو وضعه في القبر.. قال ابن المعتز: والموت باب الآخرة.

• فلان يحمل السُلَّم بالعرض:
تعبير مستحدث يكنى به عمن يتعب نفسه بمخالفة العُرف العام في سلوكه ودوام الاعتراض على الآخرين.. تشبيها بمن يحمل السلم بالعرض، إذ هو لاشك سيصطدم بكل مارٍّ في طريقه.

جمعتها : هدى المقرن
الرياض - السعودية

قالوا عن محاسبة النفس

حَاسَبْتُ نفسي لم أجد لي صَالحاً إلا رجائي رَحمةَ الرحمن
وعَدَدْتُ أفعالي عَلَيَّ فلم أجِدْ في الأمر إلا أخفةَ الميزَانِ
وَظلمتُ نفسي في فِعالي كلِّها ويحي إذا مِنْ وَقْفَةِ التِّبْيَانِ
يا أيها الإخوانُ إنّي راحلٌ مَهْمَا يَطُلْ عُمْرِي فَإنّي فَانِ

الطاهر غوالمي - الجزائر

إجابات العدد الماضي

من هو :
عبد الرحمن بن عوف.

عمود الكلمات :
١ - مصطفى كامل عام ١٩٠٤م.
٢ - فيلكس هوفمان.
٣ - الحسن بن الهيثم.
٤ - الهند. ٥ - البلد.
٦ - سنة.
٧ - سعد بن أبي وقاص - رضي الله عنه -.
٨ - جلبرت.
٩ - زيد بن حارثة - رضي الله عنه -.
١٠ - إعداد. ١١ - إيطاليا.
١٢ - سيلان. ١٣ - فولاذ.
١٤ - لاهور.
الإجابة الصحيحة «طلحة بن عبيدالله - رضي الله عنه -».

هـل تعلـم؟!

• أن أول دستور وضع كان دستور المدينة - وقد تضمن أسس المجتمع الإسلامي وبنود المعاهدة التي أقامها رسول الله ﷺ مع اليهود على النصرة والتعاون والتسليم بسيادته على المدينة - وكان ذلك في السنة الأولى من الهجرة.

• أن أول من هاجر إلى الحبشة من المسلمين حين اشتد البلاء بهم وأذن الله لهم بالهجرة هو عثمان بن عفان - رضي الله عنه - ومعه أحد عشر رجلا وأربعة نسوة - وكانت هذه الهجرة الأولى - رضي الله عنهم جميعا.

• أن غزوة بدر الكبرى سماها القرآن (يوم الفرقان) وكان عدد المسلمين فيها ٣١٣ رجلا معهم فارس واحد، واستشهد منهم ١٤، أما المشركون فكانوا ١٠٠٠ رجل منهم ٨٠ فارسا، وقُتِل منهم ٧٠، وأُسِرَ ٧٠ آخرون.

• أن وفاة أمير المؤمنين علي بن أبي طالب - كرم الله وجهه - كانت على يد الخارجي عبدالرحمن بن ملجم الحميري حين اغتاله في فجر يوم ١٧/ ٩/ ٤٠هـ، وهو ابن ثمان وخمسين سنة، وكانت ولايته ٤ سنين و٩ أشهر، و٦ أيام، رحم الله أمير المؤمنين.

• أن أول من حارب الرسول ﷺ هم بنو قينقاع وهم من يهود المدينة، وهم أول من نبذ الكتاب، وكان ذلك في شوال من السنة الثانية من الهجرة.

• أن وفاة أم الحسن والحسين وزوجة أبي تراب، فاطمة بنت رسول الله ﷺ في رمضان من العام الحادي عشر للهجرة - رضي الله عنها -.

المصدر: كتاب التقويم القطري لعام ١٤١٤هـ، وهو صادر عن وزارة الأوقاف والشئون الإسلامية بدولة قطر - إعداد مركز البحوث والمعلومات.

هالة حمدي السعيد
السعودية



رسالة من قارىء

المسلمون في مهب الريح

إذا أنت لم تعرف لنفسك حقها هوانًا بها، كانت على الناس أهونَا

هذا هو حال المسلمين اليوم. لم يعرفوا لأنفسهم حقها، فهانت عليهم، فكانت أشد هوانًا عند غيرهم، فأصبحوا موتى لا تضيرهم الجراح ما دام الجسم ميتًا.!

والسبب في ذلك رضاهم بأن ينبذوا أحكام ربهم، ويلفظوا سنة نبيهم ﷺ، وسول لهم عدوهم أن التمسك بالإسلام عصبية وتشدد.

لكن الذي يأخذ أحكام الله من مصادرها ويعمل بما علم، يرفع رأسه ويكون دين الله إعزازًا له، وذكرا وشرفًا وقدرًا عظيمًا له ويرحم الله القائل:

أبي «الإسلام» لا أب لي سواه إذا افتخروا بقيس أو تميم

لكن ما هي ذي أمة إسلام آخر الزمان!!

أضحت الإسلام كلامًا وحبرا على ورق. وراحت تشترع لنفسها قوانين إلحادية تخلطها بالإسلام ثم تقول في فجور سافر: إنها علمانية.

إنه الهوان حيث رضينا بأن نكون في المؤخرة، ومسيرتنا في الحياة أشبه بقطار مزدحم قائده أمريكي، وركاب الدرجة الأولى فيه أغنياء أوربا وأمريكا وصناع السياسة، وركاب الدرجة الثانية هم شعوب هؤلاء، وركاب الدرجة الثالثة هم أعداء الإسلام المرجفون عليه الذين يرمونه بالشبهات والأباطيل.

ونحن في هذا القطار المتسلقون والواقفون الذين لا مكان لهم.

أليس حالنا كذلك؟ بلى والله إنه لكذلك.

أصبح الأمر يلقى علينا فنطيع صاغرين، وكرامتنا تهان وتمرغ في التراب والأوحال ونحن نرقص ونغني ساخرين مستهزئين، ظانّين أننا بمنأى عما يقع في البوسنة أو كشمير أو بورما أو غيرها وغيرها.

مع أن السيل جارف وسنكون أول من يجرفه هذا السيل، والتتار قادمون والصليبيون يعدون لنا العدة ليوم له ما بعده.

ألم تسمعوا «بطرس غالي» الذي صرح أكثر من مرة أن حظر السلاح عن البوسنة قرار شرعي وحكيم؟! ألم تروه وهو يعطي المناطق (الآمنة) لصرب البوسنة ويبارك ضرباتهم؟

إننا قد هانت علينا نفوسنا، فكانت على الناس أشد هوانا، فأصبحنا أذلاء مربوطين بغيرنا، محكومين بسياسة عدونا.

ومع ذلك فالإسلام باق لن يتزلزل ولن يتخلخل ولابد أن ينتصر إمّا بنا يوم نعود لربنا ونثوب لرشدنا، وإما بغيرنا من جيل جديد يولد للإسلام.■

عبد العزيز أحمد رضوان

المدير العام لمنطقة السويس الأزهرية - مصر

ارحموا مَنْ في الأرض يرحمكم مَنْ في السماء

من المؤسف حقًا أن نرى بعض أبنائنا الطلبة يُحْرَمُون من تكملة مشوارهم العلمي لعدم استطاعة أولياء أمورهم تسديد الأقساط المدرسية الباهظة المتبقية عليهم، ما ذنب هؤلاء الطلبة أن يحرموا من التعليم الذي هو الأساس في نهوض الأمم وتقدمها، هل انعدمت وتلاشت الرحمة في قلوب أصحاب هذه المدارس الخاصة «التجارية».

إن تكاليف المدارس الخاصة لا يستطيع تحملها الأغنياء والذين أنعم الله عليهم، فما بالكم بأصحاب الدخل المحدود وما بالكم في الذين ليس لهم مورد أو مصدر رزق. كيف يكون شعور هؤلاء الطلبة «المحرومين» بعد أن يتم طردهم من تلك المدارس بحجة عدم دفعهم للأقساط المتبقية، ثم ما هو مصير هؤلاء الطلبة بعد أن حرموا من نعمة الدراسة.

بالطبع سيكون مصيرهم التسكع في الشوارع والانحراف والضياع لأنهم ضحية المجتمع الذي تجنى عليهم ولم يُقَدِّر مدى آلامهم وأحزانهم.

وبعد الضياع والانحراف نقوم بعمل عشرات المحاضرات والندوات للتعرف على أسباب الانحراف والضياع.. وياليتنا قمنا «باجتثاث» المشكلة من جذورها قبل أن تكبر وتثمر الثمار الفاسدة.

ولقد قامت بعض الجمعيات الخيرية - جزاها الله خيرًا - بفتح باب التبرع لإنقاذ ما يمكن إنقاذه لهؤلاء الطلبة، لكن المشكلة تكمن في أن هذه التبرعات لا تكفي سوى لأعداد بسيطة من أصل مئات الطلبة المساكين - الذين لا يعلم بحالهم إلا الله.

ونحن نحمد الله سبحانه أننا نعيش في بلد الخير والرحمة الذي يكثر فيه أهل الجود والخير فمن أجل هؤلاء، ومن أجل المساكين.. من أجل دموع الفقراء.. من أجل الإنسان نوجه نداءنا لأصحاب القلوب الرحيمة للذين يريدون مرضاة الله سبحانه بأن يسارعوا لإنقاذ هؤلاء الطلبة المظلومين من الضياع والتشرد.. وكما قال رسولنا الكريم محمد ﷺ: «ارحموا من في الأرض يرحمكم من في السماء».■

محمد عبد العزيز
الكويت

ردود خاصة

● **الأخ: نايف بن سعيد - المدينة المنورة**

شكرًا للملاحظات القيّمة والنصائح الغالية التي قدمتها لإخوانك في مجلة «المجتمع»، والذين يقدرون اهتمامك وحرصك على الرقي بالمجلة ضمن المعايير المشروعة التي نرجو أن لا نخرج عنها بحال من الأحوال.

● **الأخ: سعد عواض النفيعي - السعودية**

لاشك أن الطاغية وأمثاله في البلاد التي ابتليت بهم ما هم إلا أدوات في لعبة السياسة الدولية التي يديرها الأقوياء ويسخروا نتائجها لتحقيق مصالحهم وقد أشرنا إلى هذا الأمر في أكثر من تحليل ومقال وخاطرة.

● **الأخ: باعلي عبد القادر - الجزائر**

شكرًا لكلماتك الأخوية المعبرة

المسلمون الأكراد.. والواقع المأساوي

يبدو أن هناك أناساً في كردستان فهموا معنى الحرية بصورة خاطئة، فهموا الحرية على أنها الإباحية والدعوة إلى الفحشاء والمنكر.

فالأحزاب العلمانية عندنا يتنافسون فيما بينهم - عبر قنواتهم التلفزيونية - وبين تلفزيون الشباب الذي يشرف عليه الطاغية الصغير «عُدي» ابن الدكتاتور «صدام حسين» في بث الأفلام الماجنة والبرامج المسمومة والصور الخادشة للحياء، في وقت يُعاني الشعب الكردي المسلم في كردستان العراق من جوع وبطالة وفقر شديد، بسبب الحصارين المفروضين من قبَل الأمم المتحدة والنظام الديكتاتوري في بغداد على كردستان.

فعدد المتسولين من الأطفال والنساء على الطرق والشوارع في المدن الكبرى كالسليمانية، وأربيل، ودهوك في تزايد مستمر، هذا بالإضافة إلى وجود المنافسة غير المشروعة بين الأحزاب العلمانية بحيث وصلت إلى حد الاقتتال الداخلي، والخوف من عودة النظام الصدّامي الدموي إلى كردستان مرّة أخرى لينتقم من الشعب الذي انتفض بوجهه في مارس «آذار» عام ١٩٩١م.



■ مَنْ يُعلم هؤلاء تعاليم الإسلام؟

نعم هذا هو الواقع الذي يعيشه الشعب الكردي المسلم في كردستان «خوف، وجوع، ودعوة إلى الفساد الأخلاقي».

والإسلاميون في كردستان لا يستطيعون عمل الكثير للحد من هذا الانهيار بسبب انعدام الإمكانيات المادية.

هذه هي مأساة أحفاد صلاح الدين الأيوبي.. فهل من مُغيث؟! ■

خالد عبدالله أبو سيف
السليمانية - كردستان - العراق

«أتأمرون الناس بالبر وتنسون أنفسكم»

استنكر القرآن موقف الذين تخالف أفعالهم أقوالهم فقال تعالى: «يا أيها الذين آمنوا لم تقولون ما لا تفعلون. كبر مقتاً عند الله أن تقولوا ما لا تفعلون» وقال تعالى منددًا باليهود: «أتأمرون الناس بالبر وتنسون أنفسكم وأنتم تتلون الكتاب أفلا تعقلون».

والرسول ﷺ يوضح هذا المعنى (مخالفة الأفعال للأقوال) بالحديثين التاليين:

قال ﷺ: «يُجاء بالرجل يوم القيام فيُلقى في النار فتندلق أقتابه (أمعاؤه تخرج من بطنه) فيدورها كما يدور الحمار برحاه، فتجتمع أهل النار عليه يقولون: يا فلان ما شأنك ألست كنت تأمر بالمعروف وتنهى عن المنكر؟ فيقول: كنت آمركم بالمعروف ولا آتيه، وأنهاكم عن الشر وآتيه».

وقال ﷺ: «مررت ليلة أُسري بي بأقوام تُقرَض شفاههم بمقاريض من نار، قلت: من هؤلاء يا جبريل؟ قال: خطباء أمتك الذين يقولون ما لا يفعلون».

وانطلاقًا من هذا التوجيه النبوي الكريم امتنع الإمام أحمد بن حنبل - رضي الله عنه - من الرواية عن رجل سافر إليه مسافات شاسعة ليأخذ عنه حديثاً حينما وجده يضم حجْرَه ويدعو بغْلَتَه يُوهمها بطعام وحجره فارغ فتحرج أن يروي عنه وقد كَذَبَ على بَغْلَتَه.

والتاريخ يُسطّر بملء الافتخار والإعجاب أن الإسلام وصلَ إلى كثير من الممالك في جنوب الهند وسيلان وأواسط إفريقيا بواسطة تجار مسلمين أعطوا الصورة الصادقة عن الإسلام في سلوكهم وأمانتهم وصدقهم ووفائهم. ■

عبد الله خليل سلوت - الكويت

وادیارنا الإسلامية

لِمَ كل هذه الحيرة التي تَلُفُّ العالم، لم لا نرسم خُطانا ونستحثُّها نحو المسير الصائب. لا أقول كلمات تُعلل النفسَ، أو تقضي الوقت الضائع، بل أتحسس الكلمة التي ترشدني لأرى كلمتنا فوق النداءات والشعارات لأرى ديننا فوق كل الأديان، نُحيط أنفسنا بقضايانا الشخصية وندور داخل إطارها، مِن هَمّ الطعام إلى دفع الايجار إلى كيفية تكديس الأموال وهلّم جراً من المشاكل لنخرج في نهاية المطاف بكم هائل من الصراعات النفسية والمشاكل العصبية.

وحولنا عالم يتمثل في كل قضية شخصية لكل منا، فهناك مَن قُتل ومَن صُلب، ومن سُلب ومن هتك عِرضها، فلو عقل كل مسلم مشكلة أخيه وفرّج عنه لفرّج الله كربته، وهل هناك كربة أكبر وأحرى أن نفكر بها من تلك الفاجعة التي يعيشها عالمنا الإسلامي اليوم في ظل التدخل الصهيوني، وبدخولنا بالفعل إلى النفق المظلم الذي لا يُرى مداه ولا كيف الخروج منه، ماذا ننتظر أكبر من ذلك، لا ننتظر إلا قوله تعالى: «هل ينتظرون إلا مثل أيام الذين خلو من قبلهم قل فانتظروا إني معكم من المنتظرين». ■

نجاة حسن آل سلمان - جدة - السعودية

ونسأل الله أن نكون دائماً عند حسن ظن القراء الكرام. أما عن الدواء الذي طلبت فعلى الرغم من أنه ليس مجال عملنا إلا أننا نعلم بأن تناول الدواء يكون بناءً على نصيحة طبيب مختص وموثقة من الجهات المعنية.

● **الأخ: عزام فهمي محمد - مصر**

تعتبر رسالتك على اختصارها الشديد والذي خلت من عبارات الإطراء التي اعتاد عليها كثير من القراء عنواناً على ثقتك المطلقة بالمجلة والقائمين عليها وكنا نتمنى أن يكون بمقدورنا تقديم خدمة أو تلبية رغبة نأمل تحققها في الأيام القادمة بإذن الله.

● **الأخ: محمد بن عيسى الكنعان - الرياض - السعودية**

من يطلع على كثير من مقالات تلك المجلة يشعر بالحسرة لأول وهلة، لكنه لا يلبث أن يسترد وضعه الطبيعي عندما يتعمق في أسلوب معالجتها للقضايا كيف لا وهو يقرأ هذا الفكر المسطح وهذا الكاتب الملجور الذي يقول بأن حماس تعمل ضد فلسطين وضد العرب وضد المسلمين، وهم الذين ارتفعت رؤوسهم بأعمالها المشرفة بعد أن كانت تلك الرؤوس تلصق بالطين من الخجل ومن تنازلات سماسرة القضية الفلسطينية من كتاب وساسة بقي أن أقول إذا كان لابد من رد فأولى أن يرسل للمجلة نفسها التي نشرت ذلك الكلام المشين.

تنويه

تلفت نظر الأخوة القراء أن تكون الرسائل موقعة بالكامل ومكتوبة بخط واضح على وجه واحد من الورقة، ونفضل أن تكون الرسائل مناقشة أو تعليق لما ينشر في المجلة، وتحتفظ المجلة بحق لاختصار الرسائل، كما تحتفظ بحق عدم الالتفات الى اى رسالة غير مذيلة باسم صاحبها واضحاً.